

● الجمعة ١٧ شباط ١٩٨٩، الموافق ١١ رجب ١٤٠٩ هـ ● العدد ٤٥/٢٣٥ ● ٨ صفحات ● الثمن : شاقل ●
יום ששי 17.2.1989 - המחיר: 1 שקל
Vol. 235/45 - 17.2.1989 - Price: 1 Shekel

استشهاد الطفلة (٤ سنوات) من قرية تياسير، متأثرة بالانفجار

جنود الاحتلال يقتلون شاباً بالعصي، لرفضه انزال علم

□ حملات اعتقال واسعة تشمل المئات، خصوصاً في منطقة القدس □ جريح في نابلس وعدد من الجرحى في القطاع، خلال مظاهرات واسعة □

● القدس - مكتب «الاتحاد» - استشهدت في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية، في مستشفى «المقاصد» في القدس المحتلة، الطفلة اكتمال نعيم عبدالله (٤ سنوات) من قرية تياسير. وكانت اصيبت بجراح خطيرة، جراء انفجار قرب منزلها، ظهر الاثنين الماضي.

وعلم ان شاباً من قرية خربثا المصباح (قضاء رام الله) كان استشهد، امس الاول، وشيع جثمانه في اليوم نفسه. وكان جنود الاحتلال امروه بانزال علم فلسطين فرفض. وعليه ضربوه بالعصي، مما ادى الى وفاته.

وافادت والدة الشهيدة من قرية تياسير ان ابنتها وشقيقها عصام (١٠ سنوات) كانا يلعبان، ظهر الاثنين الماضي، على بعد حوالي ٢٠ مترا من المنزل فيما كانت تجهز والدتها طعام الغداء. وفجأة وقع الانفجار، وهرع الاهالي الى الموقع الذي غطاه الدخان الاسود فوجدوا عصام، وقد اصيب بجروح بالغة في الساق، بجر شقيقته التي نقلت الى مستشفى «الاتحاد» ثم الى مستشفى «المقاصد»، حيث فارقتها الحياة.

واضافت والدة الطفلة الشهيدة لمراسلنا ان طائرة هيليكوبتر شوهدت في سماء المنطقة، لحظة وقوع الانفجار. وان ضباطاً عسكريين زاروا العائلة واستمعوا الى افادات مفصلة، بدون ان يكشفوا عن سبب الانفجار.

هذا وواصلت قوات الاحتلال، يوم امس، حملة اعتقالات واسعة النطاق في مختلف انحاء دولة فلسطين المحتلة. ووقعت، امس، مواجهات متفرقة اصيب خلالها

□ البقية على ص ٢ □

شفاردنادزه يصل اليوم الى دمشق في بداية جولة تشمل سوريا ومصر والاردن والعراق وايران

* وزير الخارجية السوفييتية يلتقي ياسر عرفات في بغداد * «يجب اتخاذ خطوات فعلية ملموسة وبدون تأجيل لتحقيق السلام في الشرق الاوسط» * «الاتحاد السوفييتي اعترف بدولة فلسطين ومن الطبيعي مشاركتها في المؤتمر الدولي وفي كل عملية السلام في الشرق الاوسط» *

● موسكو - الوكالات - يصل وزير خارجية الاتحاد السوفييتي ادوارد شفاردنادزه اليوم الى دمشق، المحطة الاولى لجولته في خمس دول شرق اوسطية: سوريا والاردن ومصر والعراق وايران. ويجري شفاردنادزه مباحثات سياسية مع قادة هذه الدول تستهدف دفع عملية السلام في الشرق الاوسط دفعا فعليا ملموسا.

وصرح الوزير السوفييتي، امس في موسكو، بانه بعد انسحاب القوات السوفييتية من افغانستان وقبل هذا وقف الحرب العراقية الايرانية فان القضية الفلسطينية وقضية السلام في الشرق الاوسط يجب ان تحظى بخطوات ملموسة وبدون تأجيل.

واعلن شفاردنادزه انه يحمل في جعبته عددا من الافكار الجديدة التي سيطرحها على قادة هذه الدول وعلى ياسر عرفات، رئيس «م.ت.ف»، الذي سوف يلتقيه في العاصمة العراقية. ولكنه اضاف: ان «عشرة ايام من المباحثات من غير المتوقع ان تؤدي الى تطورات دراماتيكية». وقال «ان نقطة انطلاق الاتحاد السوفييتي تجاه الشرق الاوسط هي جغرافية وتاريخية وسياسية». وقال ان الاتحاد السوفييتي بامكانه ومن حقه ان يقدم مساهمة لحل النزاع المؤلم في الشرق الاوسط.

وقالت مصادر سوفييتية مأذونة في القاهرة ان الاتحاد السوفييتي يولي هذه الزيارة اهمية قصوى خصوصا وان الموقف الفلسطيني ومواقف الدول العربية تسهل بشكل ملحوظ الطريق امام جهود عقد المؤتمر الدولي وتحقيق السلام العادل. وقالت هذه المصادر ان التأييد السوفييتي للقضايا العربية تقليدي وثابت، والجديد هو تنشيط المبادرة السوفييتية الفعالة لتحريك عملية السلام.

□ البقية على ص ٧ □

ماير فلنر يعقد مؤتمراً صحفياً في تل ابيب يوم الاثنين القادم

● حول نتائج زيارته للاتحاد السوفييتي ●



● تل ابيب - لمراسلنا - يعقد النائب ماير فلنر، السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي، يوم الاثنين القادم (١٩٨٩/٢/٢٠)، في «بيت سوكولوف» في تل ابيب مؤتمراً صحفياً حول نتائج زيارته للاتحاد السوفييتي ومباحثاته مع المسؤولين السوفييت.

وكان النائب فلنر قد تسلم في اثناء زيارته الحالية في العاصمة السوفييتية وسام «ثورة اكتوبر» الذي منحته اياه رئاسة مجلس السوفييت الاعلى تقديراً لنضاله من اجل السلام والدمقراطية والصداقة بين الشعوب لاسهامه الكبير في توثيق عرى الاخوة والتضامن الاممي بين الحزب الشيوعي الاسرائيلي والحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي.

وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية، والدغريف : «على اسرائيل ان تدرك انه ما من قوة بامكانها تصفية تطلعات الفلسطينيين»

● الانتفاضة والتطور السلمي للموقف الفلسطيني يزيدان الفرص لتحقيق السلام في الشرق الاوسط ●

● الكويت - «و.ص.ف» - اعرب وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية، المكلف بشؤون الشرق الاوسط، وليام والدغريف، امس الاول الاربعاء عن دعم بلاده لمساعي لجنة الجامعة العربية في لبنان واعتبر ان المفاوضات المباشرة بين اسرائيل والفلسطينيين هي وحدها التي ستحمل السلام الى الشرق الاوسط.

□ البقية على ص ٧ □

اقتراح مجموعة عدم الانحياز يدعو مجلس الامن الى التنديد بممارسات اسرائيل

● نيويورك - «و.ص.ف» - قدمت مجموعة دول عدم الانحياز رسمياً، امس الاول الاربعاء، مشروع قرار الى مجلس الامن الدولي يعرب عن الاسف الشديد للسياسة وللممارسات المستمرة، التي تطبقها اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني في فلسطين المحتلة.

□ البقية على ص ٧ □

البرلمان الاوروبي يستنكر دعوة الخميني لقتل الكاتب الهندي سلمان رشدي



● سلمان رشدي وكتابه ● (صورة من «و.ص.ف»)

● ستراسبورغ - «و.ص.ف» - أعرب البرلمان الأوروبي، أمس (الخميس)، استنكاره الشديد للدعوة، التي وجهها الخميني، لقتل سلمان رشدي مؤلف كتاب «الآيات الشيطانية» وناشري هذا الكتاب وذلك في قرار تمت الموافقة عليه في جلسة موسعة في ستراسبورغ.

وطلب البرلمان الاوروبي من دول المجموعة الاثني عشرة أن تبلغ طهران بأنه اذا نفذت هذه التهديدات فان «عقوبات صارمة ستتخذ بحق المصالح الايرانية وان القوة سوف تستعمل لاحالة المجرمين الى العدالة». وتمت الموافقة

□ البقية على ص ٧ □

ارنس يختتم زيارته في بريطانيا

● نتائج لقائه مع تاتشر لم تكن واضحة ! ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اختتم وزير الخارجية موشيه ارنس زيارته الى العاصمة البريطانية، التي استمرت يومين باجتماع عقده مساء امس الخميس مع زعيم حزب «العمال» المعارض نيل كونيك وسبقه اجتماع مع قادة الجالية اليهودية في بريطانيا.

وقال ارنس في كلمته امام زعماء الجالية اليهودية ان اسرائيل تشعر اليوم بعزلة دولية لا تقل خطورة عن تلك التي سبقت حرب حزيران عام ١٩٦٧. وناشد ارنس اليهود في شتى ارجاء العالم بالتضامن مع اسرائيل «رغم خلافات في وجهات النظر وذلك على ضوء الضغط الذي تشكله علينا دول صديقة للتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية». واضاف ارنس «اننا مصعوقون جراء النظر التي نرى فيه الكثيرين ينتظرون دورهم

□ البقية على ص ٢ □

الاتحاد السوفييتي يشجب مجدداً ممارسات الاحتلال في فلسطين المحتلة

● موسكو - جدد الاتحاد السوفييتي شجبه لممارسات قوات الاحتلال الاسرائيلي ضد سكان فلسطين المحتلة.

ووصفت وكالة «تاس»، في تعليق لها امس الاول، تصريحات وزير «الامن» يتسحاق رابين، التي اعلن فيها عدم شعوره بالخجل من ممارسات جنوده في فلسطين المحتلة، بأنها «تحد سافر للمجتمع الدولي».

وأشارت «تاس» الى ان رد فعل اسرائيل على الاستنكار الدولي لممارساتها في فلسطين المحتلة يتضمن التهديد بتشديد التنكيل ضد الفلسطينيين الذين المشاركين في الانتفاضة.

واكدت ان تصريحات رابين تنم عن يأس اسرائيل وشعورها بالعجز في القدرة على تصفية الانتفاضة.

وذكرت «تاس» ان الازمة السياسية، التي تواجهها اسرائيل هي نتيجة الاستمرار في الممارسات ضد الشعب الفلسطيني في فلسطين المحتلة.

صقور حزب «العمل» وقادة الليكود يهاجمون لقاءات اعضاء كنيست مع الحسيني

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اثارت اللقاءات الاخيرة بين عدد من اعضاء الكنيست من «العمل» و«مبام» و«شينوي» وبين رئيس مركز الدراسات العربية في القدس المحتلة، فيصل الحسيني ردود فعل متباينة تراوحت بين التأييد والتنديد.

وقاد جبهة رفض هذه اللقاءات

□ البقية على ص ٢ □

التوقيت الصيفي ابتداء من ٤/٢٩ وحتى ٨٩/٩/٢

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - [illegible]

تعيين القاضي يوسف حاج يحيى نائباً لرئيس المحكمة المركزية في تل ابيب

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - [illegible]

رابين يسخر بصلف المحتل من التعاطف العالمي الجارف مع م.ت.ف

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - [illegible]

□ البقية على ص ٢ □

حاييم صادوق:

نضجت الظروف لكي تقرر حكومة اسرائيل رسميا الحوار مع م.ت.ف

[illegible]

قوات الاحتلال تخطف عريساً من مخيم الشاطىء وتزج به في معتقل «انصار ٢»

● غزة ـ لمراسلنا ـ اقتحمت مجموعة من قوات الاحتلال، مساء امس الاول (الاربعاء)، منزل العريس زكريا الدهون (٢٤ عاماً ـ مخيم الشاطىء)، الذي كان يستعد للاحتفال بيوم زفافه القريب، وقامت بخطفه واعتقاله في معسكر «انصار ٢» سيء الصيت.

كذلك اعتدت قوات الاحتلال، في الوقت ذاته على شقيق العريس الشاب محمد الدهون (٢٢ عاماً)، فانهالت عليه بالضرب المبرح ومن ثم تركته ملقى في الشارع ! وعلى سائق سيارة «بيجو» مر من المكان فانهالوا عليه بالضرب المبرح دون أي سبب.

وارسلت الى المخيم في اليوم ذاته، تعزيزات احتلالية كبيرة مؤلفة من حوالي ٢٠٠ جندي من فرقة «جفعاتي» والمظليين حيث اعتدت على الاهالي وقد اصيب الشاب محمد عبدالعزيز (٢٥ عاماً ـ الشاطىء) بعيار معدني في الرجل اليسرى.

وكانت منطقة رفح قد شهدت مظاهرات عارمة ومواجهات عنيفة بين قوات الاحتلال والاهالي استمرت ثلاث ساعات، من الساعة الخامسة حتى الثامنة من مساء امس الاول. ووقعت في منطقة مخيم البرازيل ومنطقة الشابورة صدامات عنيفة مع جنود الاحتلال اشعل الشبان خلالها الاطارات ووضعوا المتاريس في الشوارع. وقد اصيب جراء هذه الاشتباكات محمد عبدالعزيز ابو العيش (٢٥ عاما) بعيار ناري وعواد حمدان ابو عازرة (١٦ عاماً ـ رفح) بعيار ناري في الركبة اليسرى.

وفي مخيم خان يونس اندلعت مظاهرات عارمة، امس الاول، اشتبك خلالها المتظاهرون بقوات الاحتلال التي كثفت من وجودها الاستفزازي في المنطقة.

واصيب محمد ابو لمصان (١٧ عاماً) بعيار ناري في الجسم خلال اشتباكات مع قوات الاحتلال وقعت في الشيخ رضوان، وقد نقل الى مستشفى «الاهلي» في غزة.

اقتلاع ٤٥ شجرة زيتون لمواطن من قرية عانين

● عانين ـ من مكتب «الاتحاد» في ام الفحم ـ قام «جهولون» في اواخر الاسبوع الماضي، باقتلاع (٤٥) شجرة زيتون من ارض المواطن اسعد يوسف محمد (ابو عثمان) ابن عانين المحتلة.

وتأتي هذه العملية ضمن سلسلة الاجراءات القمعية التعسفية للاحتلال الاسرائيلي ضد ابناء قرى جنين والتي تمثلت في سلسلة من الاعتداءات الوحشية على سكان هذه المنطقة وخصوصا بعد الاحداث الدموية التي شهدها سجن «جهدو».

الخطر يهدد شابا معتقلا، مريضا بالقلب!

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ اعتقلت قوات الاحتلال، يوم ١٣ الجاري، الشاب حافظ اسماعيل عبد الحافظ (١٥ عاما) بعد اقتحام منزل عائلته بوحشية في مدينة البيرة وتفتيشه بدقة.

وكان الشاب تعرض للاعتقال مرات عديدة واطلق سراحه على خلفية تدهور حالته الصحية خصوصا وانه اجريت له عملية في القلب في مستشفى هداسا.

وخلال عملية اعتقاله الاخيرة عرض ذووه التقارير الطبية امام ضابط الامن» لمنزلهم كما يبدو للحيلولة دون الافراج عنه. ويخشى ذووه على حياته علما بانه كان مخططا ان تجري له عملية جراحية اضافية في القلب، خلال الايام القليلة القادمة.

بعض اعمال التنكيل في قطاع غزة

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ شنت قوات الاحتلال حملة تنكيل واسعة النطاق في مخيمات قطاع غزة خلال فرض حظر التجول على معظمها الاسبوع الماضي. وشملت هذه الحملة، يوم الجمعة الماضي، في مخيم البريج اخراج الرجال والشبان بين اعمار (١٤ ـ ٧٠) عاماً من بلوكات (١و ٢ و ٣) منذ التاسعة صباحا وجمعهم في احدى الساحات والتحقيق معهم ميدانيا مع احتجاز بطاقات هوية المواطنين. كان بين المحتجزين الشيخ العجوز مصطفى القباني (٧٠ عاما) المصاب بالسكري ومرض في قلبه.

هذا واستمرت عملية الاحتجاز والتنكيل حتى الساعة الثالثة بعد الظهر عندما تدخل مندوبو الصليب الاحمر وموظفو وكالة الغوث.

وفي مخيم خانيونس داهم عشرات الضباط والجنود ورجال «الامن» العديد من منازل المواطنين واعتدوا على اهلها بين في ذلك النسوة. وكان بين اصحاب هذه المنازل الموظف في وكالة الغوث حسني عودة سلامة (٥٨ عاما) الذي تم الاعتداء عليه وعلى زوجته (جميلة) وابنتيه (شكرية وكريمة) وعلى مرأى من احفاده كما تم الاعتداء على زوجتي ابنيه حسن وبسام اضافة الى الاعتداء عليهما وعلى اشقائهما ابراهيم وسامر وجمال (١٣ ـ ٣٥ عاما) وصادرت بطاقات هويات الاب وثلاثة من ابنائه (جمال وبسام وابراهيم) وجرى احتجازهم حتى منتصف الليل وطلب اليهم مراجعة الحكم العسكري لاستلام بطاقاتهم. وفي اليوم التالي توجه الاب وأبناؤه لاسترجاع بطاقاتهم ولكن دون جدوى. ورفضت القوة المرابطة على مدخل المخيم ادخالهم الى منازلهم الا بعد حوالي خمس ساعات وبعد تدخل موظفي الصليب الاحمر ووكالة الغوث.

رصاص الاحتلال وعينا المواطن !

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ فقد المواطن عطا هاشم الجرجير (٣٥ سنة) من مخيم «الشاطىء» في قطاع غزة عينه وعينه الأخرى في حالة خطيرة، نتيجة عيارات نارية اطلقها عليه جنود الاحتلال.

وكان الجنود حاولوا الاستيلاء على سيارته فرفض وقاوم ذلك ففعل الجنود فعلتهم الوحشية هذه.

الاتحاد

صدر العدد الاول في ١٤ ايار ١٩٤٤

□ المحرر المسؤول: توفيق طوبي

هيئة التحرير

□ رئيس التحرير: اميل حبيبي
□ القائم بأعمال رئيس التحرير: سالم جبران
□ نائب رئيس التحرير: انطون شلحت
□ سكرتيرة التحرير: سهام داوود
□ مدير التحرير: نظير مجلي
□ فريد غانم □ د. ادوار الياس
□ محمود ابو شنب □ نسيم ابو خيط

مكاتب التحرير الرئيسية:
حيفا، شارع الحريري ٩
هاتف: ٥١١٢٩٦ و ٥٣٦٠٩٥ و ٥١٤٠٥٣
فاكسيميليا: ٥١١٢٩٧
مراسلات: ص.ب ١٠٤ حيفا ٣١٠٠٠
مكاتب الادارة المركزية والاعلانات والاشتراكات والتوزيع:
حيفا، شارع لوحمي هجيتاوت ٢٧
هاتف: ٥٢٧٢٥٣ و ٥٢٧٢٥٤
مراسلات: ص.ب ٩٠٦٧ حيفا ٣١٠٩١

□ مكاتب «الاتحاد» في المناطق:

□ مكتب الناصرة ـ «بيت الصداقة» ـ الناصرة ـ ص.ب ٤٢ الناصرة ١٦٠٠٠ هاتف: ٠٦/٥٥٤٣٣٠ و ٠٦/٥٥٤٨٢٤
□ مكتب القدس ـ عمارة النزهة الجديدة. شارع ابو عبيدة بن الجراح ٢ ـ الطابق الاول هاتف: ٠٢/٢٨٨٣٦٦ و ٠٢/٢٧١٤١٧. للمراسلة: ص.ب (٢٠٩٨٨).
□ مكتب عكا ـ ساحة فرحي. عكا القديمة. هاتف: ٠٤/٩١٢٤٣١
□ مكتب ام الفحم ـ ساحة الميدان. ام الفحم هاتف: ٠٦/٣٥٣٦٢٨
□ مكتب الطيبة ـ الشارع الرئيسي ـ الطيبة. هاتف: ٠٥٢/٩٩٢٣٨٦
□ مكتب البطوف ـ عرابة. هاتف: ٠٦/٧٨٤٦٦٤
□ مكتب كفر ياسيف ـ ابو سنان. هاتف: ٠٤/٩٦١٥٩١
□ مكتب يافا ـ تل ابيب ـ شارع هشكيا (٣) ـ هواتف: ٨١٠٥٢٣ و ٠٣/٨٣٧٤٩٢
□ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية ـ شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف: ٠٤/٦٧١٤٥٧

التوقيع امس على اقامة مجلس التعاون العربي باشتراك مصر والاردن والعراق واليمن الشمالي

* هل تؤدي اقامة «مجلس التعاون العربي» الى اضعاف دور السعودية في المجالات السياسية والاقتصادية العربية؟ *

● حيفا ـ الوكالات ـ وقع زعماء كل من العراق ومصر والاردن واليمن الشمالي، صدام حسين وحسني مبارك والملك حسين وعلي عبدالله صالح، بعد ظهر امس (الخميس) في بغداد، اتفاقية تأسيس مجلس التعاون العربي، الذي يضم الدول الاربع المذكورة.

ورغم تأكيد قادة الدول الاربع ان المجلس «تنظيم اقتصادي مفتوح» الا ان ذلك لم يقدم جواباً شافيا على التساؤلات.. وبشكل خاص التساؤلات، التي اثارتها السعودية، التي اعربت في اكثر من مناسبة عن انزعاجها من قيام هذا المجلس.

وعلى الرغم من ان الهدف المعلن للمجلس الجديد هو «التعاون الاقتصادي» الا ان عضويته تقوم، في الاساس، على اعتبارات سياسية اكثر منها اقتصادية. وقد اكدت هذه الحقيقة تصريحات طارق عزيز واسامة الباز، اللذين وضعا «التماثل السياسي» شرطا لتطوير المجلس.

وعلقت الزميلة المقدسية «الطليعة» على ذلك بقولها: «واذا كان من الطبيعي ان يكون التقارب الجغرافي وتماثل الظروف الاقتصادية ومستوى التطور عوامل هامة ومقررة في التجمعات الاقتصادية الاقليمية، فان المجلس الجديد لم يضع هذه العوامل في المرتبة الاولى من الاهتمام. لقد قفز اصحابه الى اليمن الشمالي، مثلاً، رغم بعده، واستبعدوا سوريا رغم قربها». وقالت الصحيفة: ومن المقدر ان تستفيد منه المؤسسات الاكثر تطوراً في بلدان المجلس، وهي في غالبيتها موجودة في مصر. واضافت: ولما كانت الرغبة في توسيع السوق الداخلي من خلال تجميع اسواق البلدان الاربعة المنضمة للمجلس هي الحافز لتشكيله، فان ذلك يقتضي فرض قيود واجراءات في غير صالح الدول المجاورة من خارج المجلس، وهي، في هذه الحالة، سوريا.

ولما كانت التجمعات الاقتصادية، نظرياً، تستطيع اقامة مشاريع مشتركة كبيرة تقوى على المنافسة الخارجية، وتكون لها، نظرياً، ايضا، القدرة على الحصول على قروض خارجية كافية لتمويل مثل هذه المشاريع، الا ان وضع اعضاء المجلس الرئيسيين اي مصر والاردن والعراق لا يساعد على الحصول على مثل تلك القروض بسبب المديونية العالية لهذه البلدان لمصادر التمويل في الخارج. فالعراق مدين بأكثر من سبعين بليون دولار، ومصر بأكثر من خمسين بليون دولار، وليس من المنتظر ان يحصل الاردن او اليمن الشمالي على قروض كبيرة.

من هنا يكون من المبكر جداً الافتراض بنجاح المجلس الجديد في تحقيق اهدافه الاقتصادية المعلنة.

غير ان مجرد تشكيله ترك اثره على الخارطة السياسية العربية، واعاد تشكيلها بصورة تختلف عن صورتها في السياسة السعودية والسورية ايضاً.

لقد كانت من تقاليد الدبلوماسية السعودية الثابتة في اثناء وبعد الحكم الهاشمي في العراق ان تتحالف مع مصر في مواجهة العراق. ودول مجلس التعاون الخليجي لم تحتفظ بعلاقاتها مع مصر، وتستمر في منحها القروض حتى في ايام السادات، وتبادر الى اعادة العلاقات الدبلوماسية معها لمجرد خوفها من الخطر الايراني، وخوفها من العراق ايضاً. وعلى مر السنين، وعلى كثرة المحاور العربية، لم يلتق حكام العراق ومصر في محور واحد.

ان المحور الجديد ليس فقط يثير مخاوف حكام مجلس التعاون الخليجي، بسبب حاجة اعضائه جميعاً الى المال، من التعرض للابتزاز، ولكنه يضعف الدور السعودي الى حد كبير. فالسعودية استطاعت في العقد الاخير، بسبب قوتها المالية، ان تقوم بدور مركزي بين الانظمة العربية. وقد كانت الدول العربية وخاصة دول المجلس الجديد تخطب ودها وتتلقى منها المساعدات المالية. وكان الامر مريحا لحكام السعودية ان يبقى التعامل مع هذه الدول على اساس فردي. غير انه، كما يبدو، لم يعد المال السعودي كافياً لابقاء الوضع على حاله. ولربما وصلت دول المجلس الجديد تحت وطأة حاجتها الملحة للدعم المالي الى الاستنتاج بأنها تستطيع الحصول عليه من السعودية ودول الخليج حينما تكون مجتمعة.

ان من المبكر القول بأن هذا الخيار للدول الاربع سينجح. فما زالت الامكانيات موجودة للسعودية ودول الخليج «لتقنع» اليمن الشمالي مثلا بزيادة دعمه المالي ان مصلحته في الابتعاد عن المجلس الجديد ولربما نجحت كذلك في «اقناع» مصر بما لديها من وسائل ضغط واغراء لا تقتصر على الدعم المالي والاستثمار السعودي في مصر، بل وعلى العدد الكبير جداً من العاملين المصريين في السعودية ودول الخليج، وكذلك ببعض الجهد السياسي لتحقيق تقارب بين مصر وسوريا.

في جميع الاحوال يبدو ان الجامعة العربية وهيئاتها المختلفة ستخسر جزءاً من دورها من خلال قيام التجمعات الاقليمية الثلاثة، اذ سيصبح مجلس الوحدة الاقتصادية التابع للجامعة العربية هامشياً، كذلك ستصبح مؤتمرات القمم الاقليمية اكثر اهمية من مؤتمر القمة العربية. وسيكون بسبب القدرة العسكرية والقوة البشرية لمجلس التعاون الخليجي الاقل تأثيراً قياساً لما كان عليه الامر في السابق قبل قيام التجمع في المغرب ومجلس التعاون العربي في الشرق.

هذه احتمالات قائمة. ولكن تحققها امر ليس مؤكداً. فهناك عوامل ومؤثرات داخل هذه التجمعات وخارجها ذات دور في التأثير على مستقبلها. منها مثلا عملية التبادل التجاري بين مصر واسرائيل، والموقف الامريكي من هذه التجمعات، والدور السعودي، والتناقضات الداخلية الناجمة عن اختلاف مستويات التطور الاقتصادي بين اعضاء تلك التجمعات، وخاصة تجمع مجلس التعاون العربي.

اضراب لعمال المناجم في بيرو، احتجاجا على اغتيال رئيس النقابة

● ليما ـ «أ.ش.أ» ـ دعا اتحاد عمال المناجم في بيرو الى اضراب عام امس، الخميس ٢/١٦، لمدة اربع وعشرين ساعة وهو اليوم الذي يتم فيه دفن جثمان سابول تانتورال زعيم نقابة عمال المناجم موكان كانتورال، الذي لقي مصرعه، مؤخرا، عندما اطلق النار عليه وعثر على جثته بالقرب من العاصمة ليما.

وحملت نقابة عمال المناجم عصابة «الموت» الفاشية مسؤولية مصرع زعيمها.

ويذكر ان تلك العصابة قامت في العام الماضي بعدد من الهجمات على اهداف يسارية. وكان كانتورال قد تزعم في العام الماضي اضرابا استمر ثلاثة اشهر ادى الى شل صناعة المناجم في البيرو.

صقور حزب «العمل» وقادة الليكود

■ تتمة من صفحة١ ■

ائتلاف غير رسمي بين صقور حزب «العمل» وقادة «الليكود» واحزاب يمينية اخرى. واعتبر الناطق الرسمي «لليكود» هذه اللقاءات «تحركا جنونيا نحو منظمة التحرير الفلسطينية» بينما رأى فيها المقربون من رئيس الحكومة يتسحاق شمير «محجا مثيرا للسخرية لن يؤدي الى اي مكان».

وهاجم عضو الكنيست بيني بيغن (ليكود) الاعضاء الذين التقوا الحسيني مشيرا الى ان لقاءات كهذه تجعل من منظمة التحرير اهلا للتفاوض وان المفاوضات لا يمكن ان تدور سوى حول اقامة دولة فلسطينية.

واعتبرت عضو الكنيست شوشانة اربيلي الموزلينو هذه اللقاءات «مسيئة لحزب «العمل» وتجعل منه «وكالة للقاءات»، على حد تعبيرها. وقال زميلها في حزب «العمل» ميخا غولدمان، ان هذه اللقاءات تترك الانطباع بان الحزب ينجر وراء قوى اليسار ويفرض «الاجماع» داخل الحزب.

وقال وزير المعارف والثقافة، يتسحاق نافون، ان وزير «الامن» يتسحاق رابين هو المخول الوحيد باجراء مثل هذه اللقاءات فيما رأى الوزير مردخاي غور ان المفاوضات المباشرة بين اسرائيليين وفلسطينيين لا تتعدى كونها «علاقات عامة مفيدة لوسائل الاعلام وانها لن تؤتي بأية ثمار نظرا للفوارق الكبيرة في مواقف كل من الطرفين».

وقال سمحا دينتس، رئيس الوكالة اليهودية واحد قادة حزب «العمل»، ان اللقاءات تحدث بلبلة حول موقف اسرائيل الواضح والرافض التحادث الى منظمة التحرير الفلسطينية واعتبر اللقاءات مجرد «موضة» عابرة.

وطالب عضو الكنيست اليعزر فالدمان (هتحيا) بنزع الحصانة البرلمانية عن اعضاء الكنيست الذين التقوا الحسيني وتقديمهم للمحاكمة.

من جهة اخرى رحب زعيم حزب «العمل» شمعون بيرس باللقاءات واكد تأييده لعقد مزيد منها شرط ان تكون هذه مع «شخصيات فلسطينية ليست متورطة باعمال ارهابية» واضاف انه لا يرى في الحسيني «ارهابيا» رغم اعتقاله اداريا.

واضاف بيرس ان مثل هذه اللقاءات «تجلب الفائدة ولولا انهماكه في المشاكل الاقتصادية لشارك فيها وسأفعل ذلك في يوم ما».

ونقلت اذاعة الجيش (غالي تساحل) عن فيصل الحسيني قوله انه يعتقد بان قادة م.ت.ف يؤيدون لقاءاته مع اعضاء الكنيست من حزب «العمل» وان المنظمة معنية بمواصلة هذه اللقاءات «التي ستؤدي الى تفهم افضل من جانب المجتمع الاسرائيلي للقضية الفلسطينية ولمواقف المنظمة».

وكان الحسيني اجتمع مساء امس مع عضوي الكنيست امنون روبنشطاين والراهام بوراز (شينوي) وهذا هو الاجتماع الثالث اذ سبق ان التقى اعضاء كنيست من «مبام» (الثلاثاء) و«العمل» (الاربعاء). من جهة ثانية اعلن الجنرالان في الاحتياط اهرون بريف وشلومو غزيت الغاء الاجتماع الذي كان مقررا عقده امس. وعلل بريف هذا الرفض بخشيته من تسرب فحوى المحادثات الى وسائل الاعلام!

الصحفيون في جنوب افريقيا يضربون عن الطعام لمدة يومين تضامنا مع السجناء السياسيين

● هراري ـ «أ.ش.أ» ـ انهى (١٦٤) صحفيا في جنوب افريقيا امس اضرابا عن الطعام لمدة يومين تضامنا مع السجناء السياسيين في جنوب افريقيا.

واشارت وكالة «تاس» ان ما يزيد عن (٣٠٠) سجين في سجون جوهانسبورغ وبورت اليزابيث يرفضون تناول الطعام منذ ثلاثة اسابيع احتجاجا على اعتقالهم دون تقديمهم للمحاكمة او التحقيق معهم.

وتذكر اخر التقارير ان من بين السجناء السياسيين هناك (٢٢) سجينا حالتهم خطرة وقد تم نقلهم الى مستشفى للعلاج.

وصرح سيسيل سالس، رئيس اتحاد الصحفيين الديمقراطيين في مقاطعة ترنسفال، بان هدف اضراب الصحفيين عن الطعام لفت نظر المجتمع.

وطالب سالس باطلاق سراح جميع السجناء السياسيين على الفور.

خلال استقبال القدومي

رئيس وزراء الصين يجدد دعم بلاده لكفاح الشعب الفلسطيني وللمؤتمر الدولي

● بكين ـ «و.ص.ف» ـ اعلن رئيس الوزراء الصيني، لي بنغ، امس الاول (الاربعاء)، ان الصين ستستمر في تقديم دعمها للشعب الفلسطيني في كفاحه ضد عدوان اسرائيل طالما ان هذا البلد لم يتخل عن سياسته التوسعية.

واعلن بنغ ذلك في اثناء اجتماعه مع رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية، فاروق القدومي، الذي وصل الى بكين، يوم الاثنين الماضي. واشار بنغ الى ان كفاح الشعب الفلسطيني طويل وشاق وتمنى ان يبذل الفلسطينيون «جهوداً في جميع المجالات وان يحققوا افضل فائدة من الوضع الملائم بشكل يحقق فيه الشعب الفلسطيني انتصاراً اكبر». وكرر بنغ تأييد الصين لعقد مؤتمر دولي حول الشرق الاوسط وبذلها الجهود في هذا الشأن.

وشكر القدومي الصين باسم منظمة التحرير الفلسطينية على دعمها للقضية الفلسطينية، معتبراً ان الصين ادت دوراً كبيراً في انتصار حركة التحرر الفلسطيني.

وكان وزير خارجية الصين، كيان كيشان، اكد يوم الثلاثاء الماضي استمرار الصين في بذل الجهود لتسهيل عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط.

منظمة العمل الدولية :

زيادة حدة الفقر في الدول النامية وارتفاع معدلات البطالة في الدول الصناعية

● جنيف ـ وكالة «أنباء الشرق الأوسط» ـ أكدت منظمة العمل الدولية ان فترة الثمانينات شهدت تزايد حدة الفقر بين سكان الريف والحضر على حد سواء في الدول النامية واستمرار معدلات البطالة العالية في الدول الصناعية وانخفاض دخل العمل في معظم انحاء العالم.

وأشارت المنظمة، في تقرير لها، الى ان الغالبية العمال في افريقيا وأمريكا اللاتينية قد عانت من انخفاض الدخل الحقيقي بنسبة تصل الى ٤٠ في المئة في الوقت الذي يعاني فيه عدد كبير من العمال في الدول الآسيوية والعربية من انخفاض دخولهم، وانخفضت الأجور الحقيقية بنسبة تزيد عن ١٠٪ خلال الفترة من ١٩٧٩ ـ ١٩٨٣.

وأشاد التقرير بالجهود، التي بذلتها الصين، لتحقيق زيادة كبيرة في الدخول وفرص العمل الا انه اوضح ان القارة الآسيوية تواجه مشكلة زيادة السكان وندرة الأراضي.

● شاب فلسطيني محتجز في سيارة الشرطة في القدس المحتلة عقب حادث قذف حجر يوم ١٤ الجاري فيما يحمل أحد رجال الشرطة الاسرائيلية قاذفة قنابل الغاز المسيل للدموع !! (صورة من و.ص.ف)

في اطار المساعي لاخراج لبنان من أزمته :

رؤساء جميع الطوائف الدينية في لبنان يقبلون المشاركة في الاجتماعات المرتقبة في الكويت

● بيروت ـ الوكالات ـ ايد رؤساء الطوائف المسيحية والممثلين عنهم، الثلاثاء ٢/١٤، عقد الاجتماع الذي عقد في مقر البطريركية المارونية في بكركي مشاركة رؤساء الطوائف الدينية التي وجهت اليهم الدعوة لحضور اجتماعات اللجنة العربية الوزارية والمخصصة لبحث الازمة اللبنانية يوم الاثنين المقبل في الكويت.

واعرب المجتمعون في بيان صادر عقب الاجتماع عن شكرهم للجامعة العربية لاهتمامها بالقضية اللبنانية واعربوا عن املهم في نجاح المهمة التي اخذتها الجامعة العربية على عاتقها.. وفي ان تتوصل الى اخراج لبنان من محنته واعادة السلام اليه.

وكان الشيخ حسن خالد مفتي لبنان، والشيخ مهدي شمس الدين، نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى قد اعلنا موافقتهما على المشاركة في الاجتماعات المرتقبة في حين نقلت صحيفة «النهار» اللبنانية عن الشيخ محمد ابو شقرا، شيخ عقل الطائفة الدرزية، انه سيرسل وفدا يمثل وجهة نظره بسبب ظروفه الصحية.

انتخابات تشريعية في سيريلانكا وسط اجراءات امنية مشددة

● كولومبو ـ الوكالات ـ توجه الناخبون في سيريلانكا، امس الاول الاربعاء ٢/١٥، الى صناديق الاقتراع لانتخاب برلمان جديد للبلاد وسط اجراءات امنية مشددة.

وذكرت وكالة انباء المانيا الديمقراطية «أ.د.ن» ان نحو (١٤٠٠) من المرشحين من (١٩) حزبا وتنظيما سياسيا فضلا عن المستقلين يتنافسون على (٢٢٥) مقعدا في البرلمان.

ومن المتوقع ان يحرز الحزب «القومي الموحد» وحزب «الحرية» و«التحالف الاشتراكي الموحد والتحالف «الانتخابي» لاربعة احزاب لحركة التاميل على اغلبية الاصوات.

واشارت الوكالة الى ان ثمانية الاف جندي من قوات الامن قد وضعوا في حالة استنفار قصوى لحماية (٩.٣) مليون ناخب سيريلانكي.

استشهاد الطفلة (٤ سنوات) من قرية تياسير

■ تتمة من صفحة١ ■

الشاب عصام البلبل (٢٥ عاما ـ رصاصة في الصدر) في سوق البصلة في مدينة نابلس، واصيب آخرون خلال الاشتباكات التي وقعت في مختلف انحاء قطاع غزة.

● حملات الاعتقال ●

● وعرف من بين المعتقلين، الليلة قبل الماضية، ستة شبان من قرية قلقوع واربعة من قرية دير صلاح (قضاء بيت لحم) وثلاثة من قرية دورا القرع وخمسة من مخيم قلنديا (قضاء رام الله) واربعة من مخيم العروب (قضاء الخليل).

وفي مدينة القدس اعتدى احد افراد الشرطة، بالعصا، على المواطنة اعتدال الشويكي (٣٣ عاماً وام لخمسة اطفال) عندما حاولت تخليص شاب في باب العامود حاول رجال الشرطة اعتقاله، ونقلت المواطنة الى المستشفى للعلاج.

● وفي سلوان (قضاء القدس) وضع رجال الشرطة حاجزاً على مداخل القرية منذ ساعات الصباح. ورشق الشبان سيارة باص للسياحة فهرعت قوات الشرطة واطلقت قنابل الغاز وارغمت الاهالي على انزال علمين فلسطينيين.

● وعلى طريق القدس ـ الخليل حطم المتظاهرون زجاج سيارة باص «ايغد».

وفي رام الله وقعت اشتباكات متفرقة في شارع ركب وفي حسبة الخضار ـ البيرة. ورشقت تجمعات الجيش بالحجارة.

وفي مخيم العروب وقعت مظاهرة عارمة، امس، ولم يبلغ عن اصابات. وكان المخيم شهد مسيرة كبيرة في ٢/١٠، في ذكرى اعادة تأسيس الحزب الشيوعي الفلسطيني.

وشهدت مدن بيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور، يوم امس ولليوم الثالث على التوالي، اضرابا شاملا احتجاجاً على حملات الضريبة المكثفة. واستمر الاعتصام في مقر الصليب الاحمر الدولي في المدينة.

وهاجم المتظاهرون في قرية عين يبرود (رام الله)، امس، سيارة احد المستوطنين. فأطلق الرصاص وحطم زجاج عدد بيوت التاليين.

ومن جهة ثانية واصلت سلطات الاحتلال ابلاغ الاهالي بنية هدم منازلهم بحجج امنية او بحجج البناء غير المرخص. وفي هذه الاطار ابلغ المواطن محمد سعيد القاضي (من قرية دير استيا ـ قضاء نابلس) بأمر هدم منزله خلال ٤٨ ساعة، بحجة ان ابنه ماجد (المعتقل في سجن جهدو منذ ٨٨/١٢/١٤ متهم برشق زجاجة حارقة. والمنزل مكون من ٤ غرف ويعيش فيه ١٢ نفراً.

وعلى الصعيد نفسه اصدرت المحكمة العليا، تلبية لدعوى قدمها المحامي ابراهيم ابو عطا، امرا احترازيا يمنع هدم ثلاثة منازل الى حين البت في الموضوع. والمنازل تابعة للمواطنين توفيق مرشد الزعبي وطه عبدالفتاح لهيث (من الخليل) وشايف سعيد خليل المغروة (من الظاهرية).

● قطاع غزة ●

شهد معظم انحاء قطاع غزة، يوم امس، مظاهرات طلابية حاشدة تلتها اشتباكات بين الاهالي وبين جنود الاحتلال، اصيب خلالها العشرات بينهم عدد بالرصاص.

ففي مخيمي يبنا والشابورة والشارع الرئيسي في رفح هاجم الجنود الطلاب والطالبات المتظاهرين براجمة الحجارة، التي رشقت ذخيرتها باتجاه المنازل ايضاً. واطلق الجنود الرصاص فأصابوا مصطفى عبدالرحمن (١٧ ـ في الساق اليسرى)، واصيب آخرون بالغاز وجراء الضرب وعولجوا محليا.

ورشق المتظاهرون في مخيم خانيونس وحي الامل في المدينة جنود الاحتلال، خصوصاً في محيط مدرستي اللاجئين (الحوراني) والابتدائية «أ» للاجئين والمدارس المجاورة. وقذفت الحجارة بكثافة على نقطة المراقبة العسكرية على سطح مستشفى «ناصر».

وفرضت سلطات الاحتلال، منذ صباح امس الباكر، حظر التجول على مخيم المغازي. وجرفت قوات الاحتلال صفين من اشجار الحمضيات على طول مئة متر، على مداخل المخيم وشرق قرية الزوايدة. وتعود الاشجار للمواطنين صالح ابو زيد ووليد ابو زيد ومحمد ابو زايد.

وفي مخيم جباليا انطلقت، امس، مسيرة طلابية عارمة من محيط المدرسة الثانوية للبنات وللمدرسة الاعدادية ووصلت الى مقبرة الشهداء، والقيت زجاجة حارقة على سيارة عسكرية. فحضرت الى المخيم تعزيزات واشتبكت مع الطلاب الذين هاجموا بالمئات مقر الحاكم العسكري ورشقوه بالحجارة وحاولوا اقتحامه. واطلق الجنود الرصاص بكثافة، مما اسفر عن اصابة خليل الوحيدي (١٧ عاماً ـ في البطن) وزهير ابراهيم ابو سعيد (١٤ ـ في البطن).

كذلك وقعت اشتباكات في قرية بيت حانون صباح امس، اطلق خلالها الجنود الرصاص والغاز فاصيبت زهية محمد علي صابر (٢٠ عاما) برصاصة في الساعد الايسر.

وفي مخيم الشاطىء، وقعت مواجهات بين الاهالي وبين مجموعات من وحدة «جفعاتي» وداهم الجنود منزل عائلة هنية واغلقوا الباب خلفهم واعتدوا بالضرب الوحشي على افراد العائلة (٨ افراد بين ٩ و٦٠ عاما). وكان المنزل تعرض لمداهمات مماثلة خلال الايام الثلاثة الماضية. واصيب خلال المواجهات الشاب سعيد عبدالله تمر (١٩ عاما) برصاصة في الفخذ الايمن.

ووقعت، ظهر امس، مواجهات في محيط مدرسة ابن سينا في مدينة غزة اصيب خلالها سعيد عطاالله ابو عمران (١٢ عاما) برصاصة في الساق اليمنى. وجرفت قوات الاحتلال سور منزل المواطن مطيع اسماعيل ابو رمضان (٦٢ عاما)، بطول ٣٠ متراً وعلو ٣ امتار، وذلك بحجة رشق الحجارة من خلف السور.

ارنس يختتم زيارته في بريطانيا

■ تتمة من صفحة١ ■

لمصافحة عرفات» !

وعلى صعيد زيارة ارنس لبريطانيا اشارت كبرى الصحف هناك الى عدم وضوح النتائج التي تمخض عنها الاجتماع الذي تم بين ارنس ورئيسة الحكومة البريطانية، مرغريت تاتشر.

وابرزت صحيفة «اندبندنت» التباين في الانطباع الذي خلص اليه بعد الاجتماع كل من ارنس ووزارة الخارجية البريطانية. واضافت الصحيفة: «واعلن الوزير ارنس انه وجد في السيدة تاتشر صديقة وتحدث عن اهتمامها والتزامها وتفهمها لمشكلات اسرائيل. وقال ايضاً انها قد تكون قادرة على دفع عملية السلام الى الامام مع انه لم يستطع تبيان الطريقة التي يمكن بها تبيان ذلك». ولكن المسؤولين في وزارة الخارجية البريطانية وصفوا الاجتماع بأنه يبعث على الاحباط وقالوا ان السيد ارنس رأى في جميع التغييرات التي حصلت على الساحة العربية وفي توجهات منظمة التحرير الفلسطينية على انها تهديد ولا يمكن وصفها بأنها فرصة سانحة».

وقالت صحيفة «غارديان» ان محادثات الوزير الاسرائيلي في لندن اظهرت ان اسرائيل تشعر بالامتنان لرئيسة الوزراء لكنها لا تحس بالمشاعر نحو وزارة «الخارجية». وتابعت الصحيفة: «حاول السيد ارنس ان يوضح بأن اسرائيل تفرق بشكل حاد بين الموقف الشخصي لرئيسة الوزراء وبين الهدف المعلن لبريطانيا والمتمثل في اقناع اسرائيل بقبول عرض منظمة التحرير الفلسطينية وبالتفاوض وقبول مبدأ الارض بالسلام».

وكتبت صحيفة «ديلي تلغراف»: «ان موشيه ارنس امتدح موقف رئيسة وزراء بريطانيا لكنه رفض مقترحات حكومتها بشأن التسوية السلمية في الشرق الاوسط».

اما صحيفة «التايمز» فكتبت «ان بريطانيا ستعزز دورها النشيط الذي تقوم به بحثاً عن تسوية سلمية في الشرق الاوسط بعد التشجيع الذي تلقته من وزارة الخارجية الاسرائيلية (!!) ومن قيادة منظمة التحرير». واضافت الصحيفة ان اسرائيل تفضل ان تأخذ بريطانيا دوراً بارزاً على الرغم من الغضب الذي تملكها بسبب الاجتماعات بين وليام والدغريف ومسؤولين في منظمة التحرير الفلسطينية.

من جهة اخرى ذكرت صحيفة «معاريف» في عددها امس استناداً الى مصادر في الحكومة البريطانية ان الوزير ارنس اشتكى امام وزير الخارجية البريطانية العزلة التي تعيشها اسرائيل جراء النقد العلني الموجه اليها والتقارب دول اوروبا الغربية لمنظمة التحرير معلمراً ضمن ان هذا التقارب عزز مكانة ياسر عرفات في المناطق».

واضافت الصحيفة ان الوزير البريطاني، جيفري هاو لم يوافق ارنس رأيه موضحا له ان السلام يعقد بين اعداء وان العالم غير نظرته لاسرائيل جراء اعمالها في المناطق المحتلة.

اسبوعيات

هذه اللقاءات..

■ لا ملامة على الشخصيات الفلسطينية التي تفتح ابواب بيوتها، او لا تستطيع ان تغلق ابواب بيوتها، امام شخصيات اسرائيلية تعلن عن رغبتها في فتح صفحة جديدة - صفحة سلام وتفاهم - مع الشعب العربي الفلسطيني.

ولم نجد في تصريحات هذه الشخصيات الفلسطينية الملتقاة الا كل ما يؤكد التزامها بارادة شعبها الفلسطيني الاجماعية، التي افصح عنها عبر صمود الانتفاضة وقرارات دورة المجلس الوطني الفلسطيني الاخيرة في الجزائر وخطابي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في جنيف.

اما شأننا نحن هنا - ونحن، كما تعلمون، هنا - هو توجيه اللوم، بالفاظ عملية، الى اولئك والمحابين في احزاب «العمل» و«مبام» و«راتس» و«شينوي» التي سمحت لاوساط شمير وارنس ورابين السلطوية في استغلال حسن نواياهم من اجل تمرير النوايا السيئة جدا لهذه الاوساط السلطوية.

فبازدياد الضغط الدولي والمحلي على حكام اسرائيل، كي يستجيبوا لمبادرة السلام العادل والعقلاني الفلسطينية وكي يفهموا ان الانتفاضة تجاوزت مختلف الطروحات الماضية والى غير رجعة، يزداد الحاح هذه الاوساط السلطوية على خلق الانطباع - في الخارج وفي الداخل - بانه لا تزال لديهم الوسائل التي تجعلهم قادرين على تلافي شرب «الكاس المر» كأس الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية والتفاوض معها بكل ما يعنيه هذا الاعتراف من وقف العدوان على الانتفاضة ومنجزاتها ومن انهاء احتلال الاراضي الفلسطينية والسورية واللبنانية ومن احترام حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني بما فيه حقه في اقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس العربية، الى جانب دولة اسرائيل في حدود الخامس من حزيران ١٩٦٧.

وبهذا الضوء نرى انه ليس صدفة، بالمرة، انتقال مسرحية «اللقاءات مع شخصيات فلسطينية من الداخل» الى رؤوس صحف الاسبوع الماضي الاسرائيلية، يوما يوما وكل يوم بعنوان اشد ضخامة من عنوان اليوم السابق. فمن غير المستبعد ان يكون احد الاهداف، من وراء هذا التضخيم، ان يتسرب الشك الى اذهان بعض الناس في المناطق المحتلة بانه «لا دخان بلا نار» فينتشر سوء الظن بالاوساط الفلسطينية التي تمثلها تلك الشخصيات الفلسطينية الملتقاة.

هذا بعض ما يتوخاه السيد رابين من وراء اجازته لهذه اللقاءات دون ان «يتنازل» حضرته عن اي التزام رسمي بشأنها. ومن هنا جاء صمت شمير وارنس عنها صمتا مريبا.

ولدينا كل المعطيات التي تجعلنا مطمئنين على حكمة شعب الانتفاضة وقيادة هذا الشعب - م.ت.ف - وادراكها لهذا الهدف، من اهداف السلطة، من وراء «زمبليطة» اللقاءات. فهذه ليست المرة الاولى التي حاولت فيها الاوساط السلطوية الاسرائيلية ان تدق اسافين الفرقة والشك في جسم الشعب العربي الفلسطيني الحي. وفشلت فشلا ذريعا. وانها لوقاحة، لا يبلغها سوى الحرامي المضبوط متلبسا، مجرد التفكير بقدرة هذه «اللعبة» على ان تشق صفوف الانتفاضة.

اما نحن هنا - ونحن، كما تعلمون، هنا - فيهمنا الرأي العام الاسرائيلي في المقام الاول. انه لمن حقنا ان نشعر بأن الرأي العام الاسرائيلي هو المستهدف، في الاساس، من وراء عملية الضحك على الذقون الجارية الان.

ونرى انه من السخف، سخفا لا يصدر الا عن المفلسين، التفكير بقدرة حكام اسرائيل على العودة الى اساليبهم ما قبل الانتفاضة وانهم قادرون على ايجاد بدائل شخصية وسياسية عن م.ت.ف وبرنامجها الواضح والمحدد من اجل السلام العادل.

فليس سرا انهم يحلمون بالعودة الى ما فعله انور السادات في «مسيرة كامب ديفيد» يحلمون، ولو بالغش والخداع، ان يقودوا شخصيات فلسطينية من داخل الاراضي المحتلة الى منزلق شبيه بمنزلق «مسيرة كامب ديفيد» اي ان تقبل هذه الشخصيات بالتفاوض مع حكام اسرائيل بديلا عن م.ت.ف والمؤتمر الدولي. ولا يهم حكام اسرائيل، حينئذ، ان يعلن «مفاوضو الداخل» الفلسطينيون ولاءهم لمنظمة التحرير الفلسطينية. فالمهم لدى حكام اسرائيل في هذه المرحلة الحرجة هو استبعاد م.ت.ف وعلى رأسها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات واستبعاد المؤتمر الدولي والقاعدة السياسية الالزامية التي يقوم عليها هذا المؤتمر.

قلنا: من السخف التفكير بقدرة حكام اسرائيل التهرب من ارادة السلام على طريق انور السادات. لماذا؟ لانه، في زمن انور السادات، لم تكن الانتفاضة ولم يكن العجز الاسرائيلي عن قمعها الموثق بما يزيد عن ١٤ شهرا.

ولانه في زمن انور السادات، لم تكن قد اشرقت شمس السلام العادل الفلسطيني التي تبلغ، حثيثا، قمة السماء. اضف الى ذلك ان «مبادرة السادات» جاءت ايذانا باستشراء «الحرب الباردة» الامريكية. واما «مبادرة عرفات» فتجيء، على العكس تماما منها، ايذانا بتوطيد دعائم السلام العالمي.

قديما استشهدنا بقولة الجنرال الروسي، قاهر نابليون - كلاوزتس - عن ان «الحرب هي استمرار السياسة ولكن بوسائل اخرى اشد عنفا». لقد خسر السادة رابين وشمير وشارون حربهم القذرة ضد الانتفاضة. فكان عليهم لو يعقلون، ان يتخلوا عن السياسة التي كانت استمرارا لتلك الحرب القذرة الخاسرة. فماذا نراهم يفعلون عبر «لعبة اللقاءات»؟ ينتقلون من الحرب الخاسرة الى السياسة الخاسرة. هذا امر غير معقول. وتحدثنا الاساطير الاغريقية عن ان «الآلهة، حين تقرر التخلص من فئة حاكمة، تصيبها بالجنون».

وهو الجنون المطبق بعينه ذلك الذي يقود مسؤولين الى الوهم بالقدرة على ارجاع الاوضاع الى ما قبل الانتفاضة وبالقدرة على انقاذ الاحتلال الاسرائيلي من مصيره المحتوم عبر «المتاهة الساداتية».

وننتظر من اخوتنا، طلاب السلام الصادقين في «حمائم العمل» و«مبام» و«راتس» و«شينوي» ان يكونوا مدركين، حتى النخاع، ان ما حققته الانتفاضة من منجزات سياسية هو امر اغلى على الشعب العربي الفلسطيني من ان يجرؤ اي كان على الرجوع عنها.

(جهينة)





« عائدون الى الشرق الاوسط ؟ متى خرجنا منه حتى نعود؟! »

* جولة شفاردنادزه في عدد من دول الشرق الأوسط، هذا الأسبوع، تعبّر عن الدحر الكامل للحلول الانفرادية الاستعمارية والتعزيز القوي للدور السوفييتي في المنطقة، لصالح شعوبها ولصالح السلام العالمي *

□ زيارة وزير الخارجية السوفييتية، ادوارد شفاردنادزة لسوريا والاردن والعراق ومصر وايران، التي تبدأ اليوم، تشكل علامة بارزة بل تعبيرا عن نهاية مرحلة وبداية مرحلة جديدة في الواقع السياسي في الشرق الاوسط. بل ان هذه الزيارة تشكل تتويجا لعمليات وتفاعلات سياسية خلال السنوات الماضية ادت الى موت المرحلة السابقة وانبعاث المرحلة الجديدة.

وحتى لا يكون كلامنا عاما نبادر من البداية الى القول ان الانقلاب الساداتي كان نقطة الانعطاف سلبا، في العلاقات السوفييتية العربية. فمع ترسيخ الردة الساداتية انحسرت تدريجيا العلاقات المصرية - السوفييتية وبالمقابل تعمقت الهيمنة الامريكية اقتصاديا وسياسيا وعسكريا على مصر. وهذا عكس ذاته في طرح صيغة الحلول «المنفردة» في ظل الوصاية الامريكية المباشرة - في غياب هيئة الامم المتحدة وفي غياب الاتحاد السوفييتي - بديلا لصيغة السلام العادل والشامل برعاية الشرعية الدولية ومساعدتها الفعالة المباشرة.

وفي هذا الاطار كان «كامب ديفيد و«سلام» النظام المصري مع اسرائيل واستمرار الجهود الامريكية لعقد «سلام» مماثل بين النظام الاردني واسرائيل.

ولقد اعطى كيسنجر الصياغة «الفلسفية» لهذا النهج، حين قال ان صراع اسرائيل ليس مع العرب عموما، بل هو صراع مع كل دولة عربية على حدة ومع «سكان الضفة الغربية وقطاع غزة». لذلك فان كل جهود السلام يجب ان تتركز حول تحقيق اتفاقات سلام بين اسرائيل وكل دولة عربية على حدة، وكذلك بين اسرائيل وسكان «المناطق» (!).

خلال سنوات طويلة «ازدهرت» الاوهام في امريكا وفي اسرائيل وفي اوساط الرجعيات العربية الحاكمة بأن هذا هو الطريق. وكيف ننسى ادعاء السادات بأن ٩٩٪ من اوراق اللعبة هي في يد امريكا؟

ومع الردة الساداتية حدث صدع عنيف في الوجدان القومي العربي عموما، وازدهرت الاقليمية الانعزالية. كما سلطت بعض الانظمة العربية، مثل النظام العراقي، الى مهاوي الردة السياسية الاجتماعية الداخلية، مما عكس ذاته ايضا على السياسة الخارجية وعلى العلاقات مع الاتحاد السوفييتي ايضا.

وهل ننسى انه خلال فترة طويلة نسبيا، كان الناطقون بلسان الرجعية العربية يقولون بلا خجل، ان كون امريكا تقيم علاقات مع الجانبين، الاسرائيلي والعربي بينما الاتحاد السوفييتي يقيم علاقات مع جانب واحد، يجعل امريكا قادرة على القيام بدور «وسيط السلام»!.

وجاء الاجتياح الاسرائيلي للبنان، بهدف تصفية م. ت. ف سياسيا وعسكريا وبشريا وتصفية الحركة الوطنية اللبنانية، تعبيرا داميا رهيبا عن حقيقة ان المشروع الامريكي - الاسرائيلي المشترك لا يهدف الى السلام، بل الى ضمان تبعية الوطن العربي كله، من محيطه الى خليجه، للامبريالية الامريكية، بينما اسرائيل تقوم بدور المقاول الامريكي الرئيسي في المنطقة.

وقد أحدث الاجتياح وآثاره هزة عميقة في العالم العربي، كما احدث انقلابا سياسيا لدى الفلسطينيين ايضا برز في تعميق العداء لامريكا وفي تعزيز الصداقة مع الاتحاد السوفييتي وفي تطوير البرنامج السياسي الفلسطيني للحل، بشكل عقلاني وثوري معا.

ويبدو ان النظام المصري والنظام العراقي وغيرهما ادركوا ان امريكا والغرب عموما لا يمكن ان يقدموا حلولا عادلة ولا حلولا اقتصادية للمشاكل. كما قامت امريكا، مرات ومرات، بتوجيه الاهانات الحادة لمختلف الانظمة العربية «المعتدلة» سواء في مضمار السياسة والدبلوماسية او في مضمار التسلح.

وخلال ذلك كانت الحركة الشعبية في مختلف اقطار العرب - رغم الحصار والقهر وغياب الدمقراطية - تشكل قوة ضاغطة على الانظمة نفسها. كما ان الاختيار الفلسطيني للوحدة الوطنية واستقلالية القرار الفلسطيني عن احراج كل نظام عربي يواصل الكلام عن «حل» في غياب منظمة التحرير الفلسطينية، في غياب مطلب الاستقلال الوطني الفلسطيني.

ثم جاءت دورة الجزائر، وجاءت الانتفاضة لتكتب بالدم الزكي ان كل «حل» في غياب م. ت. ف وضدها ليس حلا، بل مؤامرة وان الشعب الفلسطيني، وهو وحده، بامكانه الكلام بشأن القضية الفلسطينية.

من هنا، فان التقدير بأن الانتفاضة دفنت نهائيا، مرحلة الحلول الامريكية المعادية للفلسطينيين واجبرت العالم العربي كله، رسميا، على تأييد الموقف الرسمي الفلسطيني، هو تقدير صحيح.

طول الوقت، كانت المصلحة الوطنية الفلسطينية متلاقية مع السياسة السوفييتية ازاء الشرق الاوسط وعموما. امريكا حاربت، بمشاريعها، م. ت. ف والاتحاد السوفييتي في الوقت نفسه، وكامب ديفيد كان معاديا لفلسطين كما هو معاد للاتحاد السوفييتي. والصراع الفلسطيني لسلام والاستقلال التقى طول الوقت مع السياسة الخارجية السوفييتية. وهذا، بالطبع، ليس صدفة، بل ينطلق من كون السياسة السوفييتية صديقة حقيقية ونصيرة حقيقية للنضال الاستقلالي للشعوب، بما فيها شعبنا الفلسطيني.

ومما لا شك فيه ان الانطلاقة السياسية - الدبلوماسية للاتحاد السوفييتي، في عهد غورباتشوف، قامت بمبادرات شجاعة وسريعة وذكية، لم تتعثر في حساسيات الماضي تجاه مصر او غيرها، بل انطلقت لتطوير الحاضر والمستقبل. وقد شهدت الاعوام الاخيرة تطبيعا للعلاقات السوفييتية - المصرية اقتصاديا وثقافيا وسياسيا (وجزئيا عسكريا ايضا). كذلك ساهم الموقف السوفييتي النزيه خلال الحرب العراقية - الايرانية على تحسن العلاقات العراقية - السوفييتية. وشهدت الفترة ذاتها، ايضا، تطورا شاملا للعلاقات السوفييتية - الاردنية، وتتابع باهتمام الاخبار حول الاتصالات لاقامة علاقات بين الاتحاد السوفييتي وبين السعودية وابو ظبي والامارات العربية وغيرها.

واذا وصل الامر الى حد ان صحيفة «النهار» تقول ان شعبية الاتحاد السوفييتي والاحترام له والثقة به، في العالم العربي الان، هي اقوى من اي وقت مضى، فان هذا يعني موت السياسة الساداتية بعد موت السادات الشخص.

واذا كان عرفات يقول ان العلاقات السوفييتية - الفلسطينية جيدة الى حد انه من الصعب تحسينها، فان هذا برهان قاطع على ان السياسة السوفييتية قوية وراسخة ومتشعبة الاتجاهات في منطقتنا.

وحتى الجهود السوفييتية للحوار مع اسرائيل، ليست تهديدا للصداقة السوفييتية العربية بل تعزيزا للدور السوفييتي الفعال الذي يهدف الى الغاء اية امكانية للانفرادية الامريكية والى عزل وانحسار الاحتلال الاسرائيلي وتحقيق الاستقلال الفلسطيني واقامة السلام الاسرائيلي - العربي الشامل في المنطقة، وكلها اهداف مترابطة عضويا.

وعندما تحط طائرة شفاردنادزه، اليوم، فوق ارض الشرق الاوسط، فهي تعني الانتقال من ايجابيات المرحلة السابقة المتمثلة اساسا في الغاء السلبيات، الى الايجابيات حقا، بدفع قضية السلام في الشرق الاوسط دفعا حقيقيا الى الهدف المنشود.

وقد اصابت وكالة الصحافة الفرنسية كبد الحقيقة عندما قالت، هذا الاسبوع، ان جولة شفاردنادزه في الشرق الاوسط تعني امرين:

اولا: ارتفاع قضية فلسطين والشرق الاوسط الى رأس سلم الاولويات في السياسة الخارجية السوفييتية، بعد قضية نزع السلاح وصيانة سلام العالم مباشرة.

وثانيا: أخذ السياسة السوفييتية زمام المبادرة، بكل قوة وثقة، في كل ما يتعلق بالجهود الرامية لحل مشكلة الشرق الاوسط.

وبالفعل، بعد وقف الحرب العراقية - الايرانية وانسحاب القوات السوفييتية من افغانستان وحل مشكلة ناميبيا وهدوء الامور في وسط امريكا اللاتينية وتطبيع العلاقات الصينية - الفيتنامية والمباشرة بحل الخلاف بشأن كمبوتشيا، فان نزاع الشرق الاوسط يظل الصراع الاقليمي الاساسي الوحيد الذي يصرخ مطالبا بحل. والاتحاد السوفييتي يهتم اهتماما مباشرا بحل النزاع في منطقتنا، اولا لأن الشرق الاوسط هو الحدود الجنوبية المباشرة له، وثانيا في اطار استراتيجيته لحل «النزاعات الصغيرة» من اجل تثبيت السلام العالمي.

وتستحق التنويه ايضا مبادرة الاتحاد السوفييتي قبل بدء زيارة شفاردنادزه لايضاح موقفه من المبادرة السلمية الفلسطينية من ناحية، ومن موضوع العلاقات مع اسرائيل من ناحية ثانية. لقد اعلن الناطق بلسان الخارجية السوفييتية بوريس سيليستيان، ان الاتحاد السوفييتي يعبر عن تأييده الكامل، وبكل حرارة، لهجمة السلام الفلسطينية المنطلقة من دورة الجزائر وترحيبه خصوصا بالبرنامج الفلسطيني التفصيلي للسلام في الشرق الاوسط. كذلك قال ان استئناف العلاقات الدبلوماسية الكاملة مع اسرائيل مرتبط ارتباطا اساسيا بموافقة اسرائيل على الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية والتحاور معها وموافقتها على المشاركة في المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط.

واذا كانت انظار العالم قد انشدت، حقا، هذا الاسبوع، الى السياسة السوفييتية في الشرق الاوسط، فاننا نقول ان الدبلوماسية السوفييتية النشيطة والذكية والواضحة، قد أزالت اية علامات استفهام حقيقية او موهومة حول السياسة السوفييتية. ولقد عبر عن المكانة الرفيعة القوية والواثقة بالنفس للسياسة السوفييتية في الشرق الاوسط بولياكوف رئيس دائرة الشرق الاوسط في الخارجية السوفييتية ردا على سؤال صحيفة كويتية: «هل انتم عائدون الى الشرق الاوسط؟» قال: «ومتى خرجنا من الشرق الاوسط حتى نعود اليه؟! ان مصالحنا الوطنية ومسؤولياتنا العالمية تجعلنا نهتم اهتماما فعالا بتحقيق السلام في هذه المنطقة التي تاقت طويلا للسلام».

● سالم جبران ●

تساؤلات مشروعة عن الدور الاوروبي الغامض !

● اكثر من سؤال يرتسم حول اهداف الزيارة التي قام بها وفد المجموعة الاوروبية لبعض البلدان العربية. هل هي للاطلاع وتقصي الحقائق الواضحة التي شبعت دراسة وتمحيصا، ام للكشف عن ثغرات في جدار التضامن العربي مع منظمة التحرير، ام لجس النبض نيابة عن الادارة الامريكية، ام، ببساطة، لاشغال المسرح حتى تصبح ادارة بوش مستعدة لاستئناف دورها؟!!

لقد فهمت منظمة التحرير والدول العربية الدور الاوروبي الغربي بايجابية، واملت ان يكون اكثر وضوحا وفعالية مما هو عليه. واذا كان البعض قد عبر عن خيبة امله بوصف ذلك الدور بالمراوحة والتباطؤ، فان ما رشح عن اجتماعات «الترويكا» الاوروبية مع المسؤولين في عدد من البلدان العربية يشير الى ان هذا الدور عاد الى التقوقع داخل بيان البندقية، والى طرح التساؤلات، وكأن المبادرة الفلسطينية في جنيف لم تكن، وكأن قرارات دورة الجزائر ليست واضحة لكل من يرى ويسمع.

ولا يمكن، بالطبع، اتهام ممثلي دول المجموعة الاوروبية بانهم لا يرون ولا يسمعون، لكنهم، كما يبدو، مصابون بالعمى تجاه عبارة واحدة، هي، في الاساس، جوهر المبادرة الفلسطينية ومبرر اطلاقها وهي تحديدا عبارة «حق تقرير المصير» وتجسيدها «والدولة المستقلة».

انهم واضحون في تأييدهم للمبادرة الفلسطينية فيما يتعلق بالشق الخاص باسرائيل منها، اما بالنسبة للشق الاخر المتعلق بحقوق الشعب الفلسطيني فيغيب الوضوح !

والامثلة على ذلك عديدة. تاتشر، مثلا، تعلن ان هناك ممثلين اخرين للشعب الفلسطيني غير منظمة التحرير، وتقول ذلك، بثقة، وكأنها تتحدث عن دائرتها الانتخابية. ووزراء «الترويكا» كانوا معنيين اثناء زيارتهم لمصر باقناع مبارك بالالتقاء مع شمير، وفي الاردن عادوا للحديث والسؤال عن امكانية العودة الى تشكيل الوفد المشترك والكونفدرالية قبل قيام الدولة الفلسطينية.

ويدهش المرء ان كل هذه المحاولات موجهة للجانب العربي. وغايتها الحصول على تنازلات تنتقص من قيمة المبادرة الفلسطينية، وتفرغها من مضمونها الاساس وهو حق تقرير المصير والسلام العادل. بينما ترضخ دول المجموعة الاوروبية لرفض اسرائيل استقبال ممثليها الثلاثة مجتمعين حتى لا يستنتج من ذلك استعدادها للموافقة على دور اوروبي.

وليست مصادفة ان توقت السيدة تاتشر تصريحها عن وجود «ممثلين» اضافة لمنظمة التحرير عشية زيارة وزير الخارجية الاسرائيلية للندن. لقد ارادت رئيسة الحكومة البريطانية مجاملة الوزير الاسرائيلي على حساب الحقيقة والواقع. ولو التزمت بنظرة موضوعية لاعترفت بان منظمة التحرير، مهما زعم عن وجود ممثلين اخرين، تبقى تمثل نسبة عالية من الشعب الفلسطيني، اكبر من نسبة تمثيل اي حاكم من اصدقائها في المنطقة، واكبر من نسبة تمثيلها هي للشعب البريطاني.

ان المعيار السائد هو اعتبار ممثلي الاغلبية الممثلين الشرعيين الوحيدين. وهذا ما هو مطبق في كل انحاء العالم. وهذا ما تعترف به رئيسة الحكومة البريطانية، في تعاملها مع ممثلي البلدان الاخرى، ولكنها، تستثني من ذلك، ومعها ايضا دول المجموعة الاوروبية على مستوى الرؤساء، منظمة التحرير. وليس هناك من تفسير سوى ان هذه الدول ما زالت تبحث عن شيء اقل من الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني في اطار دولة مستقلة، والحديث عن «ممثلين اخرين» يعني ممثلين يقبلون باقل من ذلك الحق.

ان دول المجموعة الاوروبية ليست بحاجة الى العودة لارشيفاتها من العهد الاستعماري لتستخلص منها مشاريع حلول تتجاوز حق تقرير المصير. وما عليها الا القاء نظرة على خارطة العالم السياسية لتكتشف ان كل مشاريعها في العهد الاستعماري للانتقاص من حق تقرير المصير الذي اصرت عليه الحركات الوطنية في مستعمراتها السابقة قد القيت في مزبلة التاريخ.

ان حق تقرير المصير غير قابل للتجزئة او التفاوض. ولم يسبق ان قبل شعب بنصف او ربع هذا الحق كحل نهائي لقضيته. صحيح ان بعض حركات التحرر الوطني قبلت بالتدرج في الوصول اليه. ولكنها ربطت هذه المراحل بنتيجتها وهي الممارسة الكاملة لحق تقرير المصير، ورفضت كل ما من شأنه ان يعرقل الوصول الى تلك النتيجة او يبعدها عنها.

ولقد اعربت منظمة التحرير عن قبولها لفترة انتقالية محدودة توضع فيها الاراضي المحتلة تحت اشراف الامم المتحدة. لكن مشاريع «المراحل» التي تطرح من قبل عدد من المسؤولين الاسرائيليين واصدقائهم في الغرب لا تستهدف تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير مصيره كغاية لهذه المراحل، بل ترمي الى حرمان الشعب الفلسطيني من هذا الحق حيث تقرر سلفا ان لا دولة فلسطينية ولا مفاوضة مع منظمة التحرير !

لذلك ليس هناك مجال لحل «وسط» بين الاعتراف بحق تقرير المصير وانكار هذا الحق. ان حق تقرير المصير حق طبيعي لكل شعب، وهو حق اقره ميثاق الامم المتحدة، والتجربة التاريخية للمجتمع الانساني. ولهذا فان التفاوض من منطلق التخلي عن هذا الحق امر غير وارد ولا يمكن ان يرد.

ان مفهوم الشعب الفلسطيني واصدقائه، ومعظم دول العالم للمفاوضات في اطار المؤتمر الدولي هو حول السبل والوسائل والضمانات التي تكفل ممارسة الشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره بحرية، وتوفير الضمانات لممارسة كافة الاطراف الاخرى في المنطقة هذا الحق نفسه بأمن وسلام.

ومن هنا يكون الدور الاوروبي الغربي ايجابيا بقدر ما يسهم في دفع عجلة التحرك على هذا الاساس نحو المؤتمر الدولي، وبقدر ما تستخدم دول المجموعة الاوروبية امكانياتها بين الدول الكبرى الاعداد لذلك المؤتمر.

● بشير البرغوثي ●

«اسرائيل فوضى القانون» !

● لعل التفاتة عابرة الى ما ينشره الوسط الثقافي والصحافي في وسائل الاعلام الاسرائيلية المقروءة، هذه الايام، كافية للتدليل على تعاظم الشعور بين فئات لا بأس بها من الوسط المذكور بالتدهور الشامل والتردي الذي لا سابقة له بنتيجة «الذروة الدموية» الرهيبة التي بلغها القمع الاحتلالي العسكري ضد شعب الانتفاضة.

ويكمن هذا الشعور، كذلك، في الانطباع الذي يخرج به القارىء - اي قارىء - بأنه في زحمة التعليقات الصحفية الجارية على ما هو حاصل من جانب الكتّاب والمعلقين الاسرائيليين يحتاج واحدهم الى قدر غير عادي من الثقة والتماسك حتى يؤمن بأن ثمة طريقا للخلاص وثمة مخرجا للبلاد من المأزق الذي ساقتها اليه سياسة الاحتلال والقمع ودوس حقوق الانسان وحرياته. وليس ذلك لأنه (الكاتب او المعلق) يفتقد الى عناصر القوة والقدرة والاقتناع وانما لأن كل شيء، في ممارسات حكام اسرائيل، بات معبأ وموظفا لتدمير او على الاقل لشل قدرة جماهير الشعب على ان تتجاوز المحنة وعلى ان تقاوم عملية الدفع بها الى الخلف والعالم - كل العالم - من حولها يتقدم الى الامام.

وحتى لا نغرق في رجع العبارات والاحكام التعميمية تكفي الاشارة، في صدد ما نذهب اليه، الى ان احد مؤشرات حالة التدهور هو التردي غير المسبوق لقيم القانون. وهذا التردي دفع ويدفع اوساطا عديدة الى تشكيل موقف نقدي من كل ما يطرح على الجمهور من تجاوزات «باسم القانون» ومن كل ما يراد صبه في عقله ووجدانه من تبريرات تافهة لهذه التجاوزات.

مثل هذا الموقف النقدي برز بحدة، قبل عدة اسابيع، في النقاش الذي خاض غماره ساسة وصحافيون ورجال قانون حول «اوامر غير مشكوك في عدم شرعيتها» تضمنتها اجراءات الاحتلال الاخيرة، وفي مقدمتها توسيع صلاحيات اطلاق الرصاص على شعب الانتفاضة وفتيانها، وحاول اصحابها تظليلها بهالة قانونية.

وفي الاسبوع المنصرم شكل «تقرير شيفتر» حول دوس حقوق الانسان في دولة فلسطين المحتلة الصادر عن وزارة الخارجية الامريكية مناسبة لتراكم موقف نقدي من الية تطبيق القانون فتح الباب واسعا امام الحديث عن الية تطبيق القانون داخل اسرائيل نفسها والمعايير التي تحكم هذه الالية وحدود الخطأ والصواب فيما يوجه التطبيق السالف الى الامام او الى الخلف.

لقد كتب الكثير حول ردود الفعل السياسية المحلية على «تقرير شيفتر» المذكور. لكنه تبقى لوجهة النظر التي ترى الى القانون باعتباره قيمة ومسؤولية الاولوية على القضية السياسية.

يقول المعلق غبرئيل شطرسمان («معريف» - ١٢ شباط الجاري) تعليقا على «تقرير شيفتر»، ان احترام القانون هو الذي يجعل موقع اسرائيل في سيرة الانسانية شيئا ملموسا، بالدرجة الاولى والاخيرة. ويضيف ان مسألة احترام القانون قد تبدو «اكثر تعقيدا» حين يجري الحديث عن المناطق المحتلة لكن يجب ان لا يغيب عن البال ان عدم احترام القانون يمتد الى تخوم دولة اسرائيل. الامر الذي يؤكد وجود ترابط بين ما يحصل هنا وما يحصل هناك.

وقبل متابعة ما يقوله هذا المعلق لا بد ان نقر بأن نغمة انتقاد الاستخفاف بالقانون وباحكام المواثيق والمعاهدات الدولية تحولت، في ظل الانتفاضة، الى ظاهرة جديدة لم تكن تعرفها اسرائيل من قبل او على الاقل لم تكن على هذا القدر الذي هي عليه الان من التفشي والسفور ولم تكن القوانين موضع شكوى ومحل انتقاد عام كما هي عليه الان.

ولعل احد البراهين على ذلك الانتقاد هو اعتراف النائب امنون روبنشطاين (وهو بروفيسور في القانون) بأن عدم تشريع قانون اسرائيلي يجعل اتفاقيات جنيف الدولية بخصوص حقوق الانسان مشمولة في مجموعة القوانين الاسرائيلية يحول دون وجود الوسيلة القانونية التي يمكن، من خلالها، الزام حكام اسرائيل بتطبيق هذه الاتفاقيات («هآرتس» - ١١ شباط الجاري).

ويذهب شطرسمان الى ابعد من ذلك حين يؤكد ان بعض ممارسات الاحتلال واجراءاته، وفي مركزها عقوبة الطرد من الوطن، لا تقرها، فضلا عن الاتفاقيات والمواثيق الدولية كافة، «انظمة الدفاع لساعة الطوارىء» و«انظمة الحكم العسكري في المناطق» المحتلة التي «تجيز الطرد داخل حدود الدولة وليس خارجها»! غير ان القوانين الاسرائيلية على صورتها الراهنة المشوهة، لا تتيح الامكانية القضائية لايقاف عمليات الطرد من الوطن.

واذا اخترنا تتبع مسألة تطبيق القانون داخل اسرائيل نجد ان الصورة في مظهرها العام (صورة «بلاد سيادة القانون») غير الصورة في عمقها. ولا يهمنا هنا سوى ان نستعرض في ايجاز ملامح عدم سيادة القانون داخل المجتمع الاسرائيلي وتحدد هذه الملامح التي تبدأ من تسيب ظاهرة «الشيكات بدون رصيد» وعدم دفع مخالفات السير ومخالفات السير ذاتها وتنتهي بقضيتين اثنتين :

● الاولى - ارتفاع نسبة الجريمة وبشكل خاص الاعتداء على الممتلكات. ولقد جاء في احصاءات رئيس لجنة الدستور والقانون والقضاء البرلمانية الاسبوع الماضي ان اسرائيل شهدت في السنة المنصرمة سبعين الف حادثة مداهمة وسرقة في البيوت والورش والمحلات التجارية وسرقة (١٧) الف سيارة بينما ازدادت، بصورة مذهلة، حوادث الاغتصاب والسرقات المسلحة والقتل وتعاطي المخدرات.

● الثانية - مخالفات التزوير التي رافقت الانتخابات الاخيرة للكنيست الثانية عشرة والتي يجري، هذه الايام، بحث بشأنها في لجنة الكنيست البرلمانية بصرف النظر عن النتائج المحددة التي سيجري استخلاصها من هذا البحث.

ومن هنا فالصورة العامة عن اسرائيل، اسرائيل الدمقراطية وسيادة القانون، بحاجة الى اعادة نظر. واذا كنا لا نرى في التاريخ الاسرائيلي الحديث - يؤكد شطرسمان - سوى سيادة القانون فنحن اذن لا نرى الا السطح. ويلزم ان نبحث، ما وسعنا البحث، عن جزئيات الصورة بتفاصيلها المختلفة حتى نرى الوجه الاخر لاسرائيل، اسرائيل فوضى القانون.

ويصل المعلق نفسه الى الاستنتاج الصحيح بأن هناك رابطة وثقى بين ممارسات دوس حقوق الانسان في المناطق المحتلة وبين ممارسات الاستخفاف بمبادىء سيادة القانون في اسرائيل. وهذه الرابطة كامنة في «المحصلة العامة لتردي المعايير في المجتمع الاسرائيلي» - تلك المعايير التي لا تعمل عملها بمعزل عن دور الانسان.

وعند هنا تبرز بشكل خاص مسؤولية شطرسمان وأمثاله. فما يقوله بشكل دعوة الى مراجعة الذات والتسلح بالقدرة على تشكيل موقف نقدي من كل ما يجري.

ونقول هذا الكلام لأنه تزداد، في هذه الايام حصرا، الحاجة الى مثل هذا الموقف النقدي لكي يواجه الانسان الاسرائيلي تلك الهجمة التي تستهدفه في وعيه ومشاعره ومصيره.

ومن نافل القول ان مثل هذا الموقف النقدي يحتاج، اكثر ما يحتاج، الى كسر حواجز الخوف والتردد والشك فبدون ذلك لن يكون التدقيق والتمحيص حول مختلف التجاوزات والظواهر السلبية اكثر من مناشدة اخلاقية تتلاشى اصداؤها حتى قبل ان تصطدم بالحقائق المادية.

● انطوان شلحت ●

«الغرب المتوحش» و«الغربية المتوحشة»

□ ميليشيات المستوطنين: هل تتمخض عن «تنظيمات ارهابية»؟ السؤال الحقيقي أعمق من ذلك □

● استحوذت نشاطات المستوطنين الكولونياليين في دولة فلسطين المحتلة، منذ مطلع الاسبوع الجاري، على اهتمام وسائل الاعلام الاسرائيلية بشكل لم يسبق له مثيل، منذ الكشف عن جرائم ما اسمي «العصابة الارهابية اليهودية» في العام ١٩٨٤. ويصح القول، هنا بالذات: «لا دخان بدون نار» - خصوصا حين تلتهم النار باب منزل باحثة مثل الدكتورة مينا تسيمح، لكونها نشرت نتائج استفتاء لا يروق لغلاة المتطرفين (والسلطة في اسرائيل).

لا يجري الحديث عن احداث متفرقة. فحين تتراكم الاحداث، التي تتدرج في اطار واحد، تتحول الى ظاهرة. وها هنا تكمن الخطورة. والصدفة، حتى الصدفة، حين تعيد نفسها تلغي صفة الصدفوية عنها وتصبح مظهرا ذا قاعدة راسخة.

على هذه الارضية بالذات حذر عضوا الكنيست (راتص) يوسي سريد ودادي تسوكر من التظام عصابات ارهابية مسلحة، قوامها المستوطنون اليهود في المناطق المحتلة، ومن ميليشيات تمارس العقوبات الجماعية ضد السكان الفلسطينيين.

لسنا في صدد استعراض البوغرومات التي نفذها المستوطنون، خلال الفترة الفائتة من الانتفاضة، ضد القرى والمدن والمخيمات الفلسطينية. فقد نشرت صحيفة «حدشوت» (٨٩/٢/١٤) تقريرا في اطار صفحتين كاملتين خصصتا لـ «ميليشيات المستوطنين» سردت فيه سلسلة من الحملات التي نفذها المستوطنون ضد الاهلين العرب. لكن هذا التقرير يظل مجتزءا جدا. ونظل في حاجة الى مراجعة ما نشرته وسائل الاعلام، العبرية والعربية، خلال شهور الانتفاضة الاربعة عشر الماضية والى البحث عن عشرات، وربما مئات، البوغرومات التي نفذها المستوطنون دون ان يعلم بها احد.

اننا في غنى تام عن مجرد محاولة البرهنة على وجود اعتداءات مبرمجة وعقوبات جماعية تشنها مجموعات المستوطنين، بصورة منهجية، على المواطنين الفلسطينيين. فيوسي سريد على سبيل المثال لا الحصر، يشير الى عشرات الحالات التي قتل خلالها مواطنون فلسطينيون فيما اعلن الجيش ان «ايدينا لم تسفك هذا الدم»، باعتبار ذلك اشارة واضحة الى تورط المستوطنين في هذه الجرائم. («حدشوت» - ٢/١٤).

جانب اخر لم يعد في حاجة الى اي دليل لاثباته هو انضواء سوائب المستوطنين في اطر منظمة، محلية (داخل هذه المستوطنة او تلك) او قطرية، لتنفيذ البوغرومات ضد العرب. فثمة مثل هذه التنظيمات («الميليشيات»)، التي تطلق على نفسها اسم «لجان» في مستوطنات «غينوت شومرون» و«كرني شومرون» و«عمانوئيل شومرون» و«كدوميم» وغيرها. وتمخض نشاط المستوطنين في المستوطنات الاربع المذكورة عن قرار باقامة «لجنة عمل مشتركة» شملت تسيير دوريات واقتحام القرى العربية، ردا على رشق حجر او زجاجة حارقة، وتحطيم زجاج المنازل وضرب المواطنين واطلاق الرصاص (في الهواء!) (راجع مقالة اورون مئيري، «حدشوت» - ٢/١٤).

يمكن المضي في ايراد التفاصيل لو(!) نترك هذه المهمة جانبا، في هذا المقام الضيق، لنتركز في السمات الاساسية لميليشيات المستوطنين، قاعدتها وموارد استمرارها واخطارها.

اولا - لا بد بادىء ذي بدء من الاشارة الى ان الانتفاضة، بما حققته من انجازات سياسية كبرى وبصمودها امام القمع الاحتلالي وبتحويل حياة المستوطنين الى جهنم، تشكل مسببا اساسيا في استعار التسيب الاستيطاني العدواني. الاول مسببا اساسيا في استعار التسيب، وليس في وجود هذا التسيب، الذي يعود تاريخه الى لحظة بدء احتلال الضفة والقطاع الفلسطينيين. وليس ادل على ذلك من ظهور العصابة الارهابية اليهودية في مطلع الثمانينات والجرائم الشنيعة التي نفذها المستوطنون طوال سني الاحتلال كلها.

ثانيا - نشاط المستوطنين يرتبط عضويا، ولا يمكنه ان يستمر الا بنشاط قوات الاحتلال.

فعلى سبيل المثال اقام رفائيل ايتان، حين كان رئيسا لاركان الجيش الاسرائيلي، «مناطق دفاع» او «مجموعات دفاع منطقية» قوامها المستوطنون المسلحون والمزودون بأجهزة من الجيش. ولعل ما سمي «فرقة - يهودا»، التي نفذت سلسلة من الجرائم والانتهاكات ضد المواطنين العرب في منطقة الخليل والتي كان قوامها جنود الاحتياط من المستوطنات الواقعة في هذه المنطقة، اكبر دليل على هذا الترابط العضوي بين الجيش وميليشيات المستوطنين. ومن الصعب ايجاد مراقب اسرائيلي واحد ينفي هذا الترابط، حتى يجري الحديث، مثلا، عن خلفية «العصابة الارهابية اليهودية» او عن المجموعات الفاشية في اسرائيل وفي المناطق المحتلة.

اما اليوم فالامور اوضح بكثير. فلا يكاد يمر يوم واحد الا ويفيد شهود عيان (ووسائل الاعلام تعج بمثل هذه الانباء) بأن قوات من الجيش زودت المستوطنين، خلال حملات البوغروم التي يقومون بها، بالحماية. وشنت، في غالب الاحيان، اعمال بطش وحملات اعتقال مكملة لغزوات المستوطنين. هذا فضلا عن حقيقة ان الاسلحة التي «يستخدمها» المستوطنون، والاجهزة العصرية (اللاسلكي وما الى ذلك)، مأخوذة كلها من مخازن الجيش.

ولا شك في ان البروفيسور ايهود شبريتسالة يعني هذا الامر بالذات بقوله: «ويستطيع الجيش ان لا يعمل شيئا (تجاه المستوطنين - ف. غ). لعلمه منه بأن المستوطنين انما يفعلون، عمليا، جزءا من عمله هو» («حدشوت» - ٢/١٤). ويضيف شبريتسالة ان بامكان الجيش وضع حد لظاهرة ميليشيات المستوطنين، باعتقال قادتهم. فلماذا لا يفعل؟

ثالثا - المستوطنون يلقون، في نشاطهم الارهابي المنظم، دعما واسعا من الحكومة والاحزاب اليمينية المتطرفة - بدءا باغراقهم بالاموال والامتيازات والتسهيلات، ومرورا باعتبارهم «شبانا ممتازين» (من اقوال رئيس الحكومة، شمير، حين تحدث عن اعضاء «التنظيم الارهابي السري»)، او بجعلهم «اصحاب

● فريد غانم ●

● البقية على صفحة ٦ ●

أدب ونقد

كلمة.. في البداية

الشكوى من غياب النقد في العالم العربي

طرحت الكاتبة والناقدة المصرية المعروفة فريدة النقاش رئيسة تحرير مجلة «أدب ونقد» القاهرية في العدد الأخير من المجلة مسألة «غياب النقد» بوصفها مسألة خطيرة وأحد اعراض المأزق الثقافي العربي.

وقالت الكاتبة، بحق، ان غياب النقد يجعل المبدعين ينعزلون ويحتزلون، يُضعف الصلة بين المبدعين والجمهور الواسع.

وشكت الكاتبة، أيضاً، من غياب البرامج الثقافية الحقيقية في الاذاعة والتلفزيون وملء أجهزة الاعلام بالثقافة ـ شبه الثقافة التي تساعد الانظمة على «تجهيل الجمهور» وتجهيل الشعب بميل الى اللامبالاة ولتطويع هذا الجمهور حتى يصبح سلس القياد، لا مبالياً، وحتى يقرأ الادب ـ اذا قرأ ـ مستهدفاً التسلية العابرة.

هل حقاً لا يوجد نقد في العالم العربي؟ من متابعتنا لما يصدر من كتب ومطبوعات يمكن القول ان هناك نقداً اكاديمياً جداً رصيناً جداً، كذلك الذي نراه في مجلة «فصول» وفي بعض المنشورات الاكاديمية، وهو لنخبة، اذا جاز القول، لا صلة له بالقاعدة العريضة من القراء. وبالمقابل، فان النقد يتميز بالضحالة والمجاملة والتجريح.

وما تطلبه فريدة النقاش هو نقد عميق وجاد في المضمون ويسّار من حيث الشكل، مثل النقد الذي ترك بصماته على المجلات في الستينات والسبعينات وكان من ابرز فرسانه الدكتور حسين مروة والاستاذ محمد دكروب والدكتور محمود امين العالم والدكتور انيس عبد العظيم وغيرهم.

ذلك النقد كان ثورياً تقدمياً، والعهد ساهم في صياغة الذوق الفني ـ الجمالي للشعب وساهم في الربط بين الحركة الوطنية والثقافة الوطنية وساهم في توجيه الحركة الادبية والثقافية توجيهاً وطنياً ـ ديمقراطياً، مع التأكيد على القضايا والهموم الاجتماعية للطبقات الشعبية.

ان غياب النقد الآن، هو لغياب الديمقراطية، ولانتشار الثقافة الاستهلاكية ولضعف المعارك الفكرية الجمالية بين المثقفين. مما ادى الى حد كبير الى تحويل «العلاقات العامة» ايجابا وسلبا، بديلا للنقد الجاد، المسؤول، الشجاع، الصريح، الموضوعي الباحث عن الحقيقة الاجتماعية والحقيقة الفنية.

ويقيناً ان الطموح الى خلق حركة نقدية عربية مشربة بالقيم الوطنية والديمقراطية والثورية هو جزء من الطموح العام للتجدد العربي الشامل.

(المحرر الأدبي)

فاروق مواسي

ملاحظات صغيرة الى شاعر كبير الى يفغيني يفتشنكو

ان تكتب (بابي يار)
تذكر مذبحة في ابكى الاشعار
تصنع ظلاً تشهر ظلاً
انت الروسي بحق

— —

ان تشرب فودكا
وتقول لندمائك: صحة
وتقبّل الصبايا لجوسان خلال المُلحة
انت الروسي بحق

— —

ان تقرأ اشعاراً بعفوية
محتفيا بالصوت وبالحركة
وتسوق اللعنة للبركة
انت الروسي بحق

— —

ان تغسل وجهك بالنوم وبالصحوة
مع رائحة الصبح الثلجي وشرب القهوة
وتغني الفولغا
أنت الروسي بحق

— —

لكني انكرت
في مذبحة تنزف يومياً
وتوزع بالدور
الا يجذبك الايقاع الى ابيات شعرية
حتى لا برقية
آنية مأتية
كي تصنع ظلاً
(تشريداً هدماً
دفناً جرحاً موتاً زفتاً)
كي تبقى الروسي بحق!

(باقة الغربية)

● اشارة
كتب الشاعر يفغيني يفتشنكو قصيدة (بابي يار) سنة ١٩٦١ وذلك احتجاجاً على المذابح التي قام بها الوحوش النازيون في اواخر سنة ١٩٤١ في بابي يار قرب كييف. وفي هذه القصيدة يبرز الشاعر صرخته وسبب احتجاجه، وختمتها بالقول:
بوجل ذلك فانا روسي بحقه
وفي اوائل ديسمبر الماضي زار الشاعر بلادنا، وقد التقيته وطرحت امامه هذه التساؤلات في تسجيل لوجهه وكأن على رأسه الطير!

كلمات متقاطعة

● لغز رقم (٢٣٣) ●

● اعداد: كمال نزيه حنا ـ الرامة ●

افقي:
١ ـ شاعر جمهوري + حرف علة
٢ ـ مدينة ساحلية (غير معرفة) + مقابل ـ حرف جر
٣ ـ متماثلان
٤ ـ بسط
٥ ـ للتخيير (معكوسة) ـ عاصمة اوروبية
٦ ـ لمس ـ مهن + خداع (معكوسة)
٧ ـ من المختار ـ الطباخ
٨ ـ متماثلان + قائد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى
٩ ـ يتطلع (معكوسة) ـ يحرمها (معكوسة)
١٠ ـ رجوع ـ مجلة مصرية
١١ ـ رأس + حاملة احدى الجنسيات العربية

عمودي:
١ ـ مطلبان من مطالب الجبهة
٢ ـ حجر + دولة اوروبية
٣ ـ نعم (بالانجليزية) ـ طلب
٤ ـ ملك ـ ذكية
٥ ـ حرف علة + فرقة انشاد جليلية
٦ ـ جمع
٧ ـ نقيض يحرمه
٨ ـ رجاء ـ يحد (معكوسة) + اداة استفهام (معكوسة)
٩ ـ في الفم ـ زائل + شرع
١٠ ـ حب ـ يموت من اجل الوطن + سلبي
١١ ـ للنداء ـ دولة افريقية + حرف تأنيث

● حل لغز رقم (٢٣٢) ●

افقي:
١ ـ اسمه وسعم ٥ ـ ...... ٦ ـ يونان + رباب
٢ ـ ... ٧ ـ رد ـ مرجان + ن
٣ ـ ... + رز ٨ ـ وي ـ لد ـ امر
٤ ـ ... ٩ ـ عن ـ زوج

عمودي:
١ ـ الكاميرون ٥ ـ رد
٢ ـ وديع ٦ ـ أنيس ـ رج
٣ ـ أمس ٧ ـ غلام ـ بارز
٤ ـ أمل ٨ ـ أمر ٩ ـ غزة ـ جانب

شخصيات خالدة في تراثنا الفكري

● بقلم عقيد صيداوي ●

القاضي عبد الجبار

المفكر المعتزلي الشجاع الذي اعتمد العقل والاستنتاج العقلي وحارب القَدَرية

[١]

● هذه ليست بحال من الاحوال دراسة لفكر وتراث وشخصية القاضي عبدالجبار بقدر ماهي مقدمة لحث الهمم لدراسة تراثنا العقلاني، هذا التراث الذي اعتمد أصحابه العقل في نقاشهم مع مخالفيهم في أمور عدة وبنقاشهم وحججهم، اغنوا تراثنا الفكري والفلسفي، ولكنهم بالمقابل جوبهوا قديماً، ويجابه تراثهم اليوم بمحاولة تغييبه ولا تبقي لنا الدراسات التراثية الرسمية في اغلب الاحيان سوى تلك الجوانب الجبرية والقدرية والغيبية من تراثنا العربي الاسلامي العريق، فضرب المعتزلة قديماً استفاد منه الظالمون وتغييب منهجهم العقلي اليوم لا شك.

انه لحاجة في نفس يعقوب، كما يقول مثلنا، وواجب الدارسين اليوم في كل مكان وخاصة هؤلاء الذين يحملون الافكار التقدمية النيرة دراسة هذا التراث الواسع والهام ودراسة هذه الشخصيات المبدعة.

وقد عبر القاضي عبدالجبار في كتابه «المغني في ابواب التوحيد والعدل» (ص٢٥٥) مؤثراً العقل للاستدلال لأنه يثبت الصحيح وينفي السقيم والباطل بقوله:

«وكما تقصينا طريقة الحق، فقد استوفينا شبه المخالفين وبيّنا حلها. وكان شرحنا اختلاف المقالات في كل باب فقد تقصينا ما تقتضيه قسمة العقل لأن العلم لا يجب ان يكون موقوفاً على ما حصل فيه الخلاف والنزاع دون ما لا يحصل فيه.. والواجب على طالب العلم ان ينتهي في نظره واستدلاله الى نهاية ما يمكن من قسمة العقل، فيثبت الصحيح وينفي السقيم والباطل»[١].

وقد انتبه القاضي عبدالجبار لتمسك بني امية اصحاب السلطة بالجبرية لأنها تخدم مصالحهم الطبقية ومصلحة حكمهم واستمراريته «ولا يمكن ان يقتنع المرء بأن الحكام الامويين لم يكونوا يتصورون هذا الخطر الذي يعنيه مذهب القدرية»[٢]، وهم المعروفون بالدهاء والحيطة الشديدة لسلطانهم في وقت اشتدت فيه الحركات المعارضة وتطورت اسلحتها الفكرية المتعددة السريعة الانتشار، ان بين المؤلفين الاسلاميين القدماء من يشهد على صحة رأينا هذا كالقاضي عبدالجبار»[٣].

وتتعدد الامثلة على مواقفه في تفضيل العقل وتشهد مؤلفاته على ذلك وطريقه الذي عرف به بل منصبه كامام للمعتزلة.

[٢]

فمن هو القاضي عبدالجبار؟

ولد ونشأ ابو الحسن عبدالجبار بن احمد بن عبدالجبار بن احمد بن خليل بن عبدالله الهمذاني الاسدي في ضواحي مدينة همذان باقليم خراسان، كما روى ابو حيان التوحيدي. وكانت اسرته الفقيرة رقيقة الحال، فوالده عمل حلاجا في سواد همذان، وشب الابن على هذه الرقة التي لازمته ويقول البعض انه ولد في بلدة «أسد اباد» وربما جاءت النسبة الى همذان نتيجة انتقال سكان او طالبي العلم من بلدات الاقليم الى المدينة الرئيسية في الاقليم وللقاء المزيد من العلماء، والقراءة على كبار الشيوخ من جهة اخرى»[٤].

هناك اختلاف وآراء متعددة حول تاريخ ميلاده ووفاته الا انه متفق انه عمر طويلاً «وبعضها ينص على انه جاوز التسعين عاماً»[٥].

تزوج ورزق باولاد واتصل بالصاحب بن عباد وولي قضاء الري، حيث اثرى ثراء واسعا.

وكان سبب توليه القضاء ان الصاحب بن عباد وزير بني بويه المشهور في العراق وفارس وخراسان «كان لا يرى توليه القضاء في دولته الشيعية، الا لمن كان معروفا بالاعتزال، وكان عبد الجبار يعرف بامام المعتزلة في عصره»[٦]، فاتصل به الصاحب وكتب له عهداً بتوليته رئاسة القضاء في الري وقزوين وغيرها من الاعمال التي كانت لفخر الدولة سنة ٣٦٧ هـ «ثم اضاف اليه بعد ذلك في عهد اخر اقليمي جرجان وطبرستان بعد فتحهما»[٧]

وكان ابن عباد معجباً جداً بالقاضي وبكفاءته وعلمه فقال فيه انه افضل اهل الأرض واعلم اهل الارض.

وفي الري بقي القاضي مواظباً على التدريس والاملاء الى جانب عمله في القضاء ولم تشغله اعباء منصبه الكبير عن هذا العمل، بل انه تفرّغ له بعد عزله عن القضاء عقب وفاة صاحبه الوزير الصاحب بن عباد.

[٣]

ثقافته

لقد كان القاضي عبدالجبار متمكناً من جميع فروع الثقافة في عصره. وهذا اعطاه المعارف والعلوم الواسعة ليدير شؤون القضاء والتدريس معاً وقرأ علوم الكلام والحديث والتفسير والفقه على ائمة ذلك العصر فقرأ الكلام مثلاً على ابي اسحاق بن عياش ثم رحل الى بغداد واقام عند الشيخ ابي عبدالله مدة مديدة «حتى فاق الاقران وخرج فريد دهره» اما الحديث فسمعه من ابي الحسن ابراهيم بن سلمة القطان الذي توفي سنة ٣٤٥ هـ وعن عبدالرحمن بن حمدان الجلاب الذي توفي سنة ٣٤٦ هـ وعن عبدالرحمن بن جعفر بن فارس الذي توفي سنة ٣٤٦ هـ وعن الزبير بن عبد الواحد الاسد ابادي والذي توفي سنة ٣٤٧ هـ.

وكان القاضي قد بدأ حياته دارساً للاصول الدينية على المذهب الشافعي، وكذلك فقيهاً على نفس المذهب.

[٤]

تلاميذه:

في تدريسه للعلوم والفلسفة واصول القضاء كان له تلاميذ عديدون واشتهر من بينهم على سبيل المثال لا الحصر ابو رشيد النيسابوري (سعيد بن محمد) وابو يوسف القزويني (عبدالسلام بن محمد) والشريف المرتضى (ابو القاسم علي بن الحسين الموسوي) وابو الحسين البصري (محمد بن علي بن الطيب) وابو القاسم البستي (اسماعيل بن احمد).

[٥]

كتبه

اما اهم كتبه المعروفة فهي: ● «الامالي في الحديث» المسمى «الفوائد وتقريب المراد للرائد» ● تثبيت دلائل نبوة سيدنا محمد ● تنزيه القرآن عن المطاعن ● الخلاف بين الشيخين ● رسالة في علم الكيمياء ● شرح الاصول الخمسة ● فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة ● المحيط بالتكليف واخيراً الكتابان اللذان اعتمدنا قسماً منهما وهما المغني في ابواب التوحيد، ومتشابه القرآن، وقد طبعا في القاهرة.

[٦]

واخيراً.. لا شك ان هنالك ما يمكن ان يدرس ويناقش ويمحص ويقدم للاجيال من تراث هذه الشخصية الفذة وشخصيات اخرى في الفكر والتراث العربي الاسلامي، وفي الدراسات التاريخية لا شك اننا بحاجة لدراسة الجوانب التي يحاول البعض اخفاءها عن الاجيال الشابة وعن مثقفينا والمعادين، آملاً ان اكون قد اسهمت بذلك، ولو بالنزر اليسير من خلال هذه المقالة المقتضبة.

(عرعرة)

١) القاضي عبدالجبار ـ «المغني في ابواب التوحيد والعدل» جزء ٢ ص ٢٥٥.
٢) هنا تعني اسم اخر للمعتزلة ايضا ويطلق اسم القدرية بالعكس ايضا للذين خالفوا المعتزلة وليس المجال هنا للشرح والتفصيل ـ (م.ض).
٣) د. حسين مروة ـ النزاعات المادية في الفلسفة العربية الاسلامية ـ ط ٤ ص ٥٦٤ دار الفارابي بيروت ١٩٨١.
٤) القاضي عبدالجبار ـ متشابه القرآن ـ تحقيق د. عدنان محمد زرزور ص ٧، القسم الاول، دار التراث القاهرة. د.ت.
٥) ن.م ص ٨.
٦) ن.م ص ٩.
٧) ن.م ص ٩.
٨) ن.م ص ١٤

قصة

جبل سيخ

● بقلم: ناجي ظاهر ●

■ اجتاحت المنطقة الشمالية الغربية من جبل «سيخ» موجات متلاحقة من البرد. وأخذت أسراب الزرزور تأتي تباعا، تحط في تلك المنطقة ولا تكاد تدري فيما يبدو ما تفعل ازاء هذا البرد الذي يلاحقها أنّى طارت وحيثما حطت. تلاحقت الموجات الباردة واقتربت الطيور السوداء، القطس، المرقطة بالابيض من بعضها البعض، باحثة عن دفء يشيع في اجسادها. وانفس فرخ حديث العهد بالطيران والغر، تحت جناح امه، كأنما هو يريد ان يقول لها سرا، رف عالياً قليلاً، ثم عاد الى مكانه قريباً من جناح امه التي اقتربت منه بحنو لا حدّ له. وفيما تلا ذلك من ساعات الظهيرة، اشتد البرد اكثر واقتربت الطيور من بعضها البعض اكثر، حتى ان المنطقة بدت وكأنها اشبه بكتلة كبيرة من الريش.

ترك الفرخ الصغير جناح امه وابتعد عنها قليلاً، كأنما هو يستطلع الجو لكنه ما لبث ان عاد اليها، الى احضانها بسرعة معلناً لها، وربما للجميع ان عليهم ان يقرروا البقاء في هذا المكان او الطيران بعيداً الى منطقة اخرى.

مرت اللحظات الباردة الثقيلة، وتحركت الطيور في كل الاتجاهات، لكنها لم تغادر المنطقة، بقيت تتجول فوق الارض السبخة، المبللة بأمطار تشرين، تبحث عن الغذاء وتقترب من بعضها البعض محاولة ان توفر كل ما تحتاج اليه: الغذاء والدفء.

وبدا ان الفرخ مَلّ هذا الجو البارد، وبات يشعر انه يشكل خطرا عليه، وعلى حياته، فأخذ يمتحن قدراته في الطيران، وامكاناته في التحليق بعيداً عن هذه المنطقة الباردة. في المرة الاولى طار قليلاً، لكنه سرعان ما عاد الى حيث امه. وفي المرة الثانية طار اكثر حتى انه كاد يغيب عن الانظار، في المرة الثالثة حلق بعيداً، وفي خلال عودته التقى امه فوق المنطقة التي كاد يتعذر عليه العودة اليها.

عاد الاثنان الى حيث السرب، ولهذا يمران.

في تشرين من كل عام اعتادت الطيور المجيء الى هذه المنطقة من جبل سيخ، هنا تجد الكثير من الغذاء، تنعم بالدفء، ويطيب لها المقام فتبقى حتى اواسط شباط. قلما تغادر المنطقة. واذا غادرتها انما يحدث ذلك لأيام باردة جداً من تشرين، ثم ما تلبث وتعود اليها عودة المحب المشتاق الى قطرة ماء تتألق في ضوء الشمس فوق النباتات والاشجار. الفترة الماضية جعلت المكان قريباً من القلب والجسد. لكن هذا ليس مطلقاً، فقد بدأ قلق الفرخ وشوقه الى الرحيل واضحاً، كما بدا قلق امه وخوفها عليه واضحاً أيضاً.

طار الفرخ اكثر من مرة، لكنه عاد دائماً الى السرب. امه لم تلحق به الا حينما خشيت عليه من الضياع، بما انه يريد ان يطير بعيداً عن هذا المكان البارد. وان اشواقاً لا حدّ لها تحاصره من كل جانب، لا يدري من اين تأتي، لكنها تأتي لتغمره بضرورة الانطلاق الى البعيد البعيد حيث لا برد ولا شتاء، حيث شمس دافئة تشرق على البسيطة ابد الدهر. في كل المرات التي حاول ان يطير فيها وينطلق بعيداً، كان يشعر بضرورة العودة الى سربه، قوة داخلية كانت تجذبه للعودة، ومحاولة الطيران من خلال السرب من جديد، وقوة اخرى لا تقل عنها كانت تشده نحو الانطلاق الى الأفق البعيد، تهدي دائما وكأن روحه تود الانطلاق بعيداً عن هذا البرد. لكنه بالمقابل، كان يشعر بالوحدة تكاد تقتله، تأتي على كل ما هو جميل فيه. إحساس بالضياع والتبدد كان يجتاحه في تلك اللحظة. ورفرفته المحدودة فقط، كانت تقيه من الانزلاق في هوة البرد والعدم.

مع مضي الوقت خفّت حركته وأصبح اكثر قدرة على الطيران وكأنما الطيور احست بفرحه، بقدرته على الانطلاق، هي أيضاً أخذت ترفرف.

وأخيراً، أخيراً، أخيراً، وجد مجموعة من الطيور ترفرف الى جانبه، بدا انه احس بقوته، فانطلق الى البعيد. وتبعته الطيور واحداً اثر الآخر. كانت ملوية الاعناق تنظر باتجاه بقية السرب في المنطقة الشمالية الغربية من جبل «سيخ».

[الناصرة]

قصة قصيرة

الممثل

● بقلم: عائدة نصرالله

● رُفعت الستارة.. وقف على المسرح، طويلاً، شاهقاً، منتصباً، بزغ النهار من وجهه، وشعّت الزرقة في عينيه، فاحمرت قليلاً.. يتكلم وكل كلمة تلتقي تجاوباً مع عضلات وجهه التي تشتد وترتخي حسب ما تريده قوة الكلمة. جسمه مطاطي يتكلم هو الاخر بلغته يتمدد ويتقلص.

يضحك فتضج القاعة بالضحك، تتلألأ مآقيه بدور سائلة لتجد العيون متلألئة.

اسدل الستار، شيء اشبه بالعاصفة، بالريح الثائرة زمجرت من اكف الشاهدين، صيحات اعجاب لفت السكون. رفعت الستارة مرة اخرى، حيى الممثل قامته ونظر الى جمهوره نظرات حب وانتصب. ارتد شعره الذهبي المهدل على الجبين ليحتفظ مكانه كاكليل.

سار الممثل بخطوات منتشية وبوجه ناطق ببهجة الرضا.. وصدى التصفيق ما يزال يعانق اذنيه. عيناه بدتا ساهيتين مطرقتين، في خطواته المترددة وفي اعماقه صوت يقول «لكن اخر مرة تذهب اليها، لقاء وداع.. آه، كيف اغلقت الامر يا احمد! عرفتك ذكيا لم اكتشفك غبياً.. ماذا جرى لك، لا، انت لست غبياً.. لكن لم يأت الوقت.. لم يأت امتحان الاستكشاف من قبل، او تراك كنت اعمى، اغراك الربيع الاخضر الذي اطل عليك من عينيها، ام جدائل الشمس فوق كتفيها وربما الصيف الذي تنهد بين نهديها.. نعم، ولم لا، ضعفت، الا يمر الانسان بلحظات ضعف؟ التقيت بها في الجامعة عندما كنت اعرض مسرحية. وما ان نظرت الي بعينيها حتى استفزت مشاعر غافية.. مشاعر ترمدت.. ابتسامتها علقت في خيالي حاولت طردها لم استطع.. ولم احاول ملاحقتها.. فلم اتعود، انا احمد ان اطلب لقاء امرأة.. ولقيتها في مناسبة مماثلة وكان ما كان في المرة الاولى.. انا لم احاول.. وهي لم تحاول.. ويئست.. لكني القت يوما على اتصال هاتفي وصوت رقيق ينساب عبر التلفون:

ـ مرحباً

ـ اهلا

ـ اود ان اقابلك

ـ من انت

ـ صاحبة الابتسامة

ـ هناك كثيرات

ـ لا.. حتماً انت تعرفني وتنتظرني.. انا والله!

همستُ، وهي ايضاً مغرورة بجمالها متحدية، والله أشتد بي الشوق اكثر.

ـ اين سنلتقي

ـ في مقهى الجامعة

ـ حسناً لذا اتسع الوقت.. غداً الساعة الرابعة.

تمددت الاتزان وقلبي يكاد يطير.. وقابلتها.. جملنا الخلق، التقت احاسيسنا ورغباتنا.. الحياة اصبح لها مسارب جمالية في داخلي، وكانت يسارية افكارها متضامنة.. وانا «احمد العامل، الفلاح، اصلا وجوهرا لم استطع ان اكون غير ذلك، حتى على المسرح.

تملّكت كل كيانا، فمضت بها من الادوار الترفيه وكنت ما ازال اخشاها متضامنة الى ان جاء الامتحان..»

وربتت يد على كتفه ايقظته من سرحانه.

ـ «برافو يا احمد لقد كنت رائعاً على المسرح.. هكذا تريدها».

وببساطة اجاب: «الله يخليك».

ابتسم ايقظت كلمات عابر الطريق ذكرى ترسخت في داخله «نعم هكذا يريدونني وهكذا اريد انا ايضاً.. رحمك الله يا معلمي.. لقد كان يقول لي وربما دون ادراك لابعاد كلماته، فلعلها نظرية، وتعاملت معها ممارسة «يا احمد عندما تعلو المسرح، دق الارض بقدميك، تكلم بجسدك ولسانك، عش كل كلمة ودعها تسكن في كل ذرة من مشاعرك ولتخرج، منتفضة صارخة اذا لزم، ولينة مستسلمة اذا لزم، وانت على المسرح، قف كأنك لوحدك ولكن قل كأنك في داخل كل مشاهد فاذا سمعت الضحك عندما ينبغي واحسست الدموع تنهمر ـ عندما ينبغي ـ وقتها اعرف انك ممثل وانك اتقنت الدور». ما اجمل ما قلت يا معلمي.. الليلة فقط احسست كلماتك.. نعم هكذا يريدونني وهكذا اريد، اما هي فماذا تريد؟ تريدني مهرجاً! حتى المهرج بامكانه قول رسالة.. هي تريدني للتهريج فقط.. اما انا الفلاح عاشق الارض، تربتها وشجرها، انا الفلاح الممثل، الان وبلا تردد سأذهب اليها واتمنى كل شيء.. فلم اعد احتمل التجزؤ في داخلي.. نعم لا انكر.. احببتها وعشقتها.. ولكني لا يمكنني ان اكون غير نفسي، ايضاً والذي ارادني انسانا اخر، رحمه الله قال لي: «انك يا احمد خيالي، هل تحسب فالك وراء الميكروفون يطعم خبزاً! ابن لك بيتاً، تعلم صنعة تنفعك! هل يغريك التصفيق؟ بذرت نقوداً على حرفة مبتذلة ورخيصة. ورجل يحترم نفسه لا يجعل من نفسه مهرجاً ويدلق لسانه لاهثاً وراء ميكروفونه». ناقشته، تعبت من نقاشه وتركته، وما زلت الهث وراء الميكروفون على حد قوله، لكي اقول كلمة تنسف اراءه ومن معه سأرقص رقصة تستفيق لها الجروح.. وتنتزف الجروح، فعندما تنزف تزول، وعند الالم نبحث من جديد.. لا اريد جروحاً اندمالا مغشوشا.. عشت صادقاً عاملاً وفلاحاً وايضاً ممثلاً، وها انا ذاهب لوقف كل علامة اصبحت ضد مساري.. لا اقدر على التجزؤ.. اتهمتني بالعنصرية.. وكأني اهاجم شعبها.. اهاجمها.. حاولت التوضيح مراراً.. لم ترد الفهم.. وهكذا هي فشلت في الامتحان.. فيها يكمن الضعف.. اردت التغيير لكنها لم تتغير.. شيء يخصها لوحدها.. فقط لوحدها.. تريدني ممثلاً بلا قضية وانا ابن قضية.. انا ذاهب نعم.. انها مجرد ركن مهمل غير واضح في رسم كبير جميل انها ليست كل الصورة.. ليست كل الصورة».

اتنفس نفسه ومضى وفي القلب نطفة الم وعلى الوجه ابتسامة وفي الروح كلمات تتردد «هكذا تريدهم».

(ام الفحم)

على الشاشة الصغيرة

الجمعة ـ ١٩٨٩/٢/١٧

١٦,٣٠ ـ موجز الاخبار (بالعربية)
١٦,٣٢ ـ برنامج سينمائي يتناول بيوغرافيا الممثلة الامريكية اليزابيت تايلور
١٧,٣٠ ـ الجزء الثاني والأخير من الفيلم العربي «النمر والأنثى» بطولة عادل امام واثار الحكيم
١٩,٢٠ ـ استعراض برامج الاسبوع العربية
١٩,٣٠ ـ نشرة الاخبار (بالعربية)
٢٠,٠٠ ـ برنامج دبي
٢٠,١٥ ـ شريط الاسبوع الاخباري
٢١,١٥ ـ برنامج ترفيهي على
٢٢,١٥ ـ الفيلم الامريكي «المطاردة» من تمثيل روبرت رودفورد، مارلون براندو، جين فوندا، ومن اخراج ارثور بن، انتاج العام ١٩٦٦
٠٠,٢٠ ـ الحلقة الاولى من مسلسل الغموض البريطاني «من يدفع لصاحب المركب»
١,١٠ ـ الأخبار الليلية (بالعربية)

السبت ـ ١٩٨٩/٢/١٨

١٦,٠٠ ـ موجز الاخبار (بالعربية)
١٦,٠٢ ـ الحلقة الرابعة من المسلسل البريطاني الوثائقي «عرس لزج فوق الرباط»
١٦,٣٠ ـ الفيلم الفرنسي «جرى السادة» بطولة الان ديلون، سيمون روم، كلود ريتش وجان مور
١٨,٠٠ ـ البرنامج الترفيهي «صباح الخير»
١٨,٣٠ ـ مجلة التلفزيون
١٩,٠٠ ـ المسلسل المحلي «مطعم ابو رامي»
١٩,٣٠ ـ نشرة الاخبار (بالعربية)
٢٠,٠٠ ـ المسلسل الامريكي الكوميدي «من الرئيس»
٢٠,٣٠ ـ برنامج علمي عن التراث اليهودي
٢١,٠٠ ـ البرنامج الاخباري «نظرة على العالم»
٢١,٥٠ ـ البرنامج الرياضي «مباراة السبت»
٢٢,٥٠ ـ الفيلم التلفزيوني الامريكي «طالبون وفرضي»
٠٠,٢٥ ـ الاخبار الليلية (بالعربية)

●●●

سميح فرج

المقنع

أرأيتَ ما فعل المُقنّع في الشوارعْ
ريح تزمجر في دمي
لهب تفجّر في الأصابع
كفاه جيلة لطاقاتنا
كفاه قمح أو سنبلْ
ها قد غضبنا الآن يا جبل الخليلْ
إنّا ضربنا الصخر فانجلّ الزمن
غضب يُبالغه الغضب
يا (بيت أمّر)
ما كان صمتك لعبة
ها قد ملأتِ سِلالنا
وجيوبنا
عنباً وتفاحاً
في خير موسمه العنبْ
لاح المقنع عند أبراج المدينة
لهبا تفجّر من لهب،
طبي بلادي
مطّاط ذاك اليوم خير يا خديجة
ورصاص هذا اليوم جدّ يا أمينة
أرأيتَ (حلحول) النضيرة
وهي تخرج من جنازير الجَحيم
تهب الغزالة على الصخور الشاهقة
والعُشب والنُّوار أبطاله الغزلْ،
طبي بلادي
هل سألت الريح عنها؟
(بيتين) عطّرها المقنع بالعماة
(والرام) جلّلها المقنع بالوفاة
ولقرة البركانِ
أطعم من شهاته خشاشها وغاب
قام المقنع
في صباح الناس
كل الناس
أيقظنا...
رجّنا...
ووحّدنا...
وأشعل من زجاجته المسائْ
هو ذا المقنع في الطريق،
وفي البريق...
وفي الغيوم... وفي الغيوب... وفي المطار
ضرب الحصار على المقنع
في (خان يونس)
(والنصيرات) العظيمة
والموت أمضى يومه
متماوجاً..
متضارباً..
بين الخيم والحصار
قامت قيامتهم
أختاه لمّي جرحه بخيم
أختاه هيا زلزلي
الآن جئنا
من كهوف الموت جئنا
من حقول البرمية
من مسالخ السجون
الآن جئنا من مناديل العرائس
من زنازين المخيم
من جفاف الريق عمراً
من مقالع الحياة
الآن جئنا... لا خيار.

●●●

من أين جاء؟!
قالت مجزرة...
دمّه خناه
بالأمس أطلقنا الرصاص على الجماجم
بالأمس أجهضت النساء
بالأمس كبّلنا العاصم من يديه
بالأمس حطمنا العظام
من أين هذا الرُّعب جاء؟
من أين هذا الشعب جاء؟
موجاً من البشر الملثم بالعناد
موجاً من البشر المقنع بالشقاء
من أين جاء؟
من أين جاء؟

●●●

قامت قيامتهم
واليوم أسقطنا صلاته الطلاب
اليوم أطلقنا شهيداً قاهراً
منذ الصباح
ما زال ينبض بالبلاد
والريح تصفر للكفاح
والساعة الآن تمام العاشرة
لم تبلغ الأمواج ذروتها
والساعة الآن تمام النصر في كل النهار
هل جاءت الأخبار من أقصى الزغاريد البهيجة؟
هل فاضت الأنهار؟
هل مزقوا منع التجول جهداً؟
هل أطلقوا الغاز المسيل للدموع؟
هل أعلنت كل المساجد والكنائس رفضها؟
طبي بلادي
جاءتنا الآن البيان
طبي بلادي
أعلنت منذ الدقيقة
أنّا سنقتحم صمتنا
فاقدح بزندك يا زمان
أنّا سنعلم كيف شئنا
أنّا سنقبض نجمة الصبح الجديدة بالشفاه
أنّا سنصنع للصغار المشانق
أنّا سنرفعها القبائل بالقبائل
أنّا سنجلب للجياع
أنّا سنزرعها الحقيقة في مدى..
نحن الحقيقة الصغار
نحن الحقيقة الكبار..
طبي بلادي
هذا نهار المجد يقلبه نهار
والخيل في القدس القديمة

أزهقتها بهجة الأطفال
وزففت يا (جبل المكبر) ظافراً
(والطور) يعصف بالمجال..
يا قبضة الشعب الأزهر زمجري
طبي طريق الشعب فلتعشق الطريق
هذا قرار الشعب فليعشق القرار

●●●

عشرون عاماً قد توارت
حين مزّقها المقنع بالزجاج
عشرون عاماً دون ماء
دون حب
دون صوت أدمي
قد أقبلت في قناع
عشرون عاماً من لجام
حول أرصفة المدارس
عشرون عاماً من صداع
من حطام... من خراب... من ظلام
عشرون عاماً من لهاث
من جراح في المصانع والمزارع
قد أقبلت في قناع
عشرون عاماً من سُعالْ

من يدفن الأحياء في جرّ الظهيرة؟
من يدفن الأحياء في وضح النهار؟
فاسند يدي
يا صاحبي
يا صاحب الحزن القديم
يا من تورّد
أو تمدّد في تفاصيل الحصار
أرأيت يوماً
أعرفت يوماً
أقرأت يوماً
في أساطير الجريمة
في تتار الأرض يشبههم تتار؟

●●●

يا جذوة الأحرار شقّي الآن في كل الروابي
يا جذوة الأحرار شقّي المجد من كل الأصابع
طبي طريقي
إني رأيتك يا رفيقي
أغمرت كفّك بالحجار
متّع عيونك بالجمال
زغرد على كل البيوت
ثر على عطش السوال
قمح يسافر في العيون
واللوز يحلو والحصار مقلمة
شقّت غبار العصر
واقتلعت غبار

●●●

طبي بلادي
زند الرواجع قد تحلّق
فاضرب على وجع الوتر
واقتلع جذلك للوطن
واضرب عدوك لا تذر

●●●

إني رأيتك زاحفاً
فوق المحاور والقمم
إني رأيتك جاهلاً الألم
كيف الغضب
كيف القسم..
إني رأيتك جامعاً
بين التفجّر
والتحرر..
بين الحقيقة والرؤى
بين الطفولة والهوى
ما كان يحدث المصير

●●●

إني رأيتك لاهباً
كنت الأصالة في الصدى
كنت التألق في المدى
كنت التأصّل في الفكر
كنت التشجّر في الفل
كنت القمر
إني رأيتك
قد كنت تكتب بالحجر
ما لم تدوّن في الصحائف...
والمعارف...
ما لم يُغيّر من بيَق

●●●

كنت أبلغ من متاريس العساكر
كنت أصح من جهالة الخطابة
كنت أروع من تفاصيل الفجر
يوم اقتحمنا
عند دوار المدينة
واقتحمنا،
عند أبواب المخيم
وانطلقنا
حول قافية القطر
ما كان يحدث المصير

●●●

طبي بلادي
خرج المقنع من (بلاطة)
خرج المقنع من (رفح)
من أرض طبي الأرض
من قهر هذا القهر.. يا (دير البلح)
من (باب خان الزيت)
ومن النفائر والتعثر
وشقائق القهر استجارت
فاحتضنوا بالبشر
فاسند يدي
يا صاحبي
الآن قد قال القسم

(ام الفحم)

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ـ فرع كفرقاسم

تدعوكم للمهرجان الانتخابي الشعبي في الساحة العامة، وذلك اليوم الجمعة ٨٩/٢/١٧ في تمام الساعة الخامسة بعد الظهر.

خطباء الاجتماع:
المربي حسين بشارة، المحامي شحدة بن بري
المرشح الاول في قائمة الجبهة، حيدة بدير
الاستاذ نادر صرصور
عريف المهرجان: الصحفي عادل علي عامر

دقة المهباج

حكايا لأيام الشتا

● شعر : سعود الأسدي ●

١ - عيد...
كنّا نْوَلد
ونرجحنها بالعيد
بأيام كانت تْرح
مليانه.
بأيام كان العيد
ثوب جديد،
وعجقة، وغناني كتير
حزانى.
وتبحات، تحكي للضحى،
وتغريد
طير، ولدى، وأشجار
طربانه..
ونرجحنها،
وعا لله ما بتريد
وحِنّ مقمطه العينين
خلفي..
وشروط الأغير،
زلّتيها لبعيد
وطارت عَ شكل الطير
لرحاني !!
وكانت بايدي،
وفلتت من الإيد
ومن يومها،
ما شفتها تاني
ومن يومها،
يا عيد شو بتعيد
غير، وقلب قلبي،
وأحزاني !!
ويا عيد
كل ما بتجي شو بتزيد
دقّات قلبي
وبا ليش ظلّني
حا إسهر
بعض سنالي !!

٢ - غناني العمر
فوق عليّ
كل ما الربيع يفوت
وأعملو فيه
مثل فية التوت !!
فوق عليّ
خوف السنين تمر
وأنا اشتبك،
غناني العمر
وما تسمعين،
والغناني تموت..

٣ - نرجسة الشفور
زهرة النرجس
بالي في أرض الشفور
ويفرق مع رفات
جنحان الطيور
ومفرقعه
ومبلّلة بدمع الندى
مثلك وانتي قاعده
وما في حدا
في كرم لوز «منوّر
بيحكي عني
ويحرك بيك،
ونكي هالدنيا عطور...

٤ - عريشة قلوع
إنتي وأنا
يا ريتنا نرجع رجوع
بالعمر
ولو بدنا بقّا،
نعري ونجوع.
ويكون إلنا بهالجبل
نتفة زياح،
وكتير بنجي الصيف
نزرعها حبق،
ونأكلها تنصب عريشه
من القلوع.
عمي حسين
مسكين عمي حسين
شو عاش بشقاه !!
عاش الحياه
من دون ما يعيش الحياه
عاش العرق والجهد
والجوع الفظيع
وعاش الألم كلو
بصباحو ومساه
وعاش الخريف
وهو في عز الربيع
وعاش الشرد في الصيف
والبرد بشتاه
وكان الرغيف،
قدامو يركض تايشبع
وعمي حسين،
طول السنه عُرّي وحفا
مسكين ، عمرو ضاع،
وهو يركض وراه..

(الناصرة)

مؤسسة الأسوار في عكا تقيم حفلا تكريميا للكاتب مصطفى مرار

● عكا - عن مكتب «الاتحاد» - أقامت مؤسسة «الأسوار» للثقافة والنشر يوم الثلاثاء، (٢/١٤) في قاعة مدرسة «تراسنطة» حفلاً تكريمياً للكاتب القصصي مصطفى مرار، حضره حشد غفير من الأدباء والشعراء والنقاد والشخصيات الاجتماعية والدينية ورؤساء سلطات محلية عربية والعشرات من محبي الأدب، والسفير المصري في اسرائيل السيد محمد بسيوني.

افتتح الاحتفال التكريمي وترأسه مدير مؤسسة «الأسوار» يعقوب حجازي فرحب بالحضور وأكد على أننا شعب جدير بالحياة الحرة الكريمة.

وتلاه الشاعر سميح القاسم، رئيس اتحاد الكتاب العرب، فأكد على العلاقة الجدلية بين دور المناضل ودور المبدع حيث يتكامل الكفاح لكي تشرق شمس الحرية.

وتحدث القاسم عن ما يسمى لأزمة الثقافة العربية فقال: «ما من أزمة في الثقافة هناك أزمة بعض المدعين الذين لا يرون من التاريخ إلا ظاهره أما عمق التاريخ فهو رهن بالمتفائلين الذين لا يرون في الأزمات إلا سلما نحو الغد المشرق».

واستكمالاً لتكريم مؤسسة الأسوار للكاتب مرار قال القاسم إن «المؤسسة الشعبية للفنون» تتشرف بأن تقدم جائزة «الزيتونة الخالدة» له تقديراً وحباً.

وتحدث بعده السفير المصري في اسرائيل السيد محمد البسيوني فأكد أنه يتابع النشاط الثقافي للمبدعين الفلسطينيين في اسرائيل ويشعر بالاعتزاز من هذا الانتاج الذي له سماته الفريدة وطابعه الخاص في الحفاظ على التراث العربي الأصيل.

وتلاه مدير ثانوية عكا الاستاذ كمال جبوسي فتعرض بإيجاز الى ابداع مصطفى مرار والظروف التي عمل بها وقال: ان مرار تميز بثورته على المجتمع التقليدي متزمت وعكس في اعماله الواقع المعاش.

وتلاه د. عبد الرحمن عباد، أستاذ الأدب العربي في جامعة الخليل فحيا الحضور باسم الادباء في المناطق المحتلة الذين الهم شملهم متمنياً ان تكون وحدتهم هادياً لوحدة الزعماء والقادة. وقال: «هذه الأمسية الثقافية لا تكاد نراها في المناطق المحتلة لأنها كفيلة بإغراء جنود الاحتلال لرشها بالغاز الخارق ويحظر التجول ومنع الكلام».

وتحدث عن الحواجز التي تضعها وسائل الاعلام في محاولة لخنق الاصوات الحرة وقال: «إن هذه النظرة الأحادية للكاتب تسهم في تفريغ الانسان وتفتيت الوحدة وهذا جل ما يتمناه الاعداء».

وقدم مسحاً موجزاً للجهد الذي بذله مرار لينقل الواقع بشكل مؤثر حيث خاطب أوساط المجتمع جميعها من الطفل حتى الكهل.

وألقى الكاتب محمد وتد كلمة قال: «ظل مصطفى يقدم لنا من خلفية البيت بدون كلل ليظل الأمل والنور بأعين اطفالنا وشبابنا مهما إشتدت العتمة الى ان يأتي يوم تملؤه فيه حياتنا بالضوء، ويكون هو أول من حل المشعل».

وتحدثت المربية خولة أبو بكر، عن ادب مصطفى مرار الخاص بالأطفال وما يعبر عنه والمجموعات التي أصدرها وما تعكسه والواقع الذي يستمد منه مصطفى قصصه بجميع جوانبه السياسية والاجتماعية.

وألقى د. عمرو عباسي، كلمة دعا فيها الى وحدة الأدباء جميعهم في اسرائيل لأن الظروف تفرض علينا التكاتف والتعاضد.

وتكلم عن مسيرة مصطفى مرار الأدبية التي تجسدت في (٣٦) كتاباً.

وقدم السيد طلال رابي، رئيس مجلس محلي جلجولية تحية حيا فيها مرار وشكره على ما قدمه لشعبه من عطاء. وأعلن انه قرر تقديم درع المجلس المحلي لمصطفى مرار في احتفال يقام في جلجولية.

وتحدث الاستاذ راتب يحيى، من إكسال، عن الدور المتميز لمرار في الأدب الفلسطيني المعاصر حيث أكد التزام مرار بهوية شعبه وتمسكه بالأرض والتعبير عن هموم الناس.

ونوه الناقد نبيه القاسم بدور المؤسسات التي أخذت تساهم في دفع الحركة الأدبية الى الأمام حيث كنا نفتقر لمثل هذه المناسبات التي تكرم الأدب والادباء. وقال أن مصطفى مرار لفت الانتباه بعطائه وأدبه وانتاجه الغزير الذي يمثل المراحل المختلفة للحركة الثقافية في البلاد على مدار أربعين عاماً. فقصصه قبل حزيران (٦٧) صورة لمدى قسوة الحاكم وسطوته وبعد حزيران قدم ادبا تفاؤليا يعانق الشمس وليتحدى الحاكم. ولقد خرج عن الطوق منذ بداية الطريق.

وتحدث الكاتب حنا ابراهيم فقال: اكتشفت أنني ومصطفى لسنا زملاء في المهنة فقط وانما شركاء في تحطيم الحواجز الثقافية بين ابناء الشعب الواحد.

وكانت الكلمة الأخيرة للكاتب المحتفى به، فشكر المحتفين به وقال ان المراكز التي تأخذنا من شعبنا وهيئاته ومؤسساته هي وسام شرف والتفاتة كريمة في قمة ثانوية. وأشار بشكل «مرار الى مسيرته الثقافية الأدبية، وحيا كل الصحف والهيئات والمؤسسات التي رعت خلال اربعين عاماً ثقافتنا الوطنية وعززت شخصيتنا الثقافية والوطنية الأصيلة.

عبد الرحمن الكواكبي - علم فذ من أعلام النهضة العربية

جهاد القول والفعل ضد الاستبداد

● بقلم : فاطمة المحسن ●

■ في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وصولاً الى مطلع العشرين، يوم توازى خطان من الفكر المجدد في التاريخ العربي، الاتجاه العلماني والاتجاه الاسلامي التنويري، كانا في واقع الامر يصبوان نحو هدف واحد وهو زعزعة النظم والبنى السلفية المتخلفة لمجتمعنا.

وقد يحسب على بعض المجتهدين في هذا الميدان، ولتلك المرحلة، خطأ في تصنيف وطيلي لبعض الافكار، او في مرجعية بعضها، او قصورها عن التنقيب في المنابع الاصلية للعلل الاجتماعية والاقتصادية، ولكنها تبقى بمجموعها في كل الاحوال على درجة كبيرة من الاهمية التاريخية. وعلى هذا الاعتبار يمكننا ان نجد بين شيوخ الاسلام التنويريين من يتقدم في طروحاته على من يقف في الصف العلماني، في توقفه عند مفاصل الصراع الحاصل في حركة المجتمع، وقد يحدث العكس. ويبقى من الطبيعي والمقبول ان نقول ان مصداقية الافكار المجددة في مجتمع مثل مجتمعنا تترجح في اسلوب تعاطيها مع درجة الوعي الاجتماعي وفي مصائر اصحابها وخطط عملهم اليومية لتطبيق تلك الافكار على ارض الواقع.

ومن بين مجتهدي التجديد، اصحاب المرجعية الاسلامية، يبرز عبد الرحمن الكواكبي كأفضل ممثل للطليعة النيرة التي سعت الى تلمس مكامن الداء في العطب الاجتماعي عبر جهادية القول المحرض المباشر الذي عمد في تصادمه مع ممثل التخلف من مستعمرين اتراك وقوى الطاغية الى صيغتين للتحرك: الوصول الى سيكولوجية الحاكم المستبد وتعريتها امام الجماهير. والثاني وضع خطوط عريضة لايجاد منظمات او جمعيات تضع الافكار المنيرة في حيز التطبيق.

ذلك المسعى كلف عبد الرحمن الكواكبي ثمناً فادحاً، فمن السجن الى المطاردة والنفي وصولاً الى القتل وهو في منتصف العمر.

عبد الرحمن الكواكبي الذي لحق وعاصر رفاعة الطهطاوي (١٨٠١ - ١٨٧٣) وجمال الدين الافغاني (١٨٣٩ - ١٨٩٧) ومحمد عبده (١٨٤٩ - ١٩٠٥) ولد في حلب، المركز التجاري النابض للشام عام ١٨٥٤، ومن عائلة جاه وثروة ونفوذ علمي واداري. فكانت افكاره ممثلة للشريحة المثقفة المتنورة التي اصطدمت مصالحها وتطلعاتها نحو الحرية والدمقراطية بموروث من التخلف والامية والاستبداد. والفت تلك الافكار سياقات تنافرت حتى مع مصالح ممثليها الطبقية وامتدت الى مقاصد المناداة بالمساواة في توزيع الدخل بين الناس والتي اسماها بعض الباحثين بالاشتراكية.

● في منابع الجهاد والاجتهاد ●

ابتعد عبد الرحمن الكواكبي من حيث ابتعد به ممثلو النهضة الحديثة بمجموعهم في الدعوة الى الحرية والدمقراطية، واحترام النهج العقلاني في التفكير وفي النضال ضد النير التركي وطلائع السيطرة الاستعمارية الغربية. وتميز عن شيوخ الاسلام المجددين في موقفه العربي الذي تلون بصبغ عديدة من بينها استبدال سلطة الاتراك بسلطة العرب من المسلمين وذلك باقامة خليفة عربي قرشي مستجمع للشرائط في مكة.

لقد اهتدى، في سياق محاولته استنهاض الهمم، الى البحث عن هوية قومية لأمة اصبحت بلدانها ترزح في الطاغية الاستانة. فهداه مسار فكره الى المقولات الاولى التي جاء بها الاسلام في عز سطوة العرب. «فالغيرة على الدين واهله والاستعداد لتجديد عز العرب منحصران في اهل الهيئة البدوية من العرب»، هذه المقولة التي اخذها على محمل المصالح المستعمرون الانكليز الذين خلفوا الدولة العثمانية على الارض العربية، فأتوا بملوك هاشميين من الجزيرة وارادوا توزيعهم على سوريا والعراق والاردن، او ظن العرب من المسلمين الرب من غيرهم للألفة وحسن المعاملة والثبات على العهد.

لقد نشر شراعا في بحر يكاد يكون بكرا في وقته، فكل شيوخ الاسلام الذين سبقوه في دعاوى التجديد وعاصروه اشاروا الى وحدة اسلامية (جامعة اسلامية) كان قد نادى بها، قرابة الربع قرن، السلطان العثماني عبد الحميد بمقاصد تثبيت سلطته السياسية وتوظيف الدين لخدمة الهيمنة التركية والحكم المطلق.

ومع ان كل المجددين المسلمين قد رفعوا شعار محاربة الاستبداد العثماني ونادوا باعادة الاعتبار للعرب، باعتبارهم الأمة التي بشرت بالاسلام وأشادت دولته، الا ان الكواكبي قد مضى في دعوته كمعارض للسلطة العثمانية دون فترات مهادنة او استراحة او توقف.

لقد حاول الكواكبي في كتابه «ام القرى» ان يتخيل جمعية من ممثلي قوى اسلامية مختلفة من بلدان العالم وادار بينهم حوارات كانت حصيلة تصوره عن نوعية تفكير كل تيار منهم على حدة، ورغم ان اختلافاتهم في النهاية غير واردة، الا ان كل واحد منهم يحاول ان يطرح مادة للنقاش من زاوية تقليب الآراء وتعارضها. وقد خلصوا من حواراتهم الى وضع ما يشبه النظام الداخلي واساليب للتحرك بين الناس بناء على النتائج التي خرجوا فيها. وفي ختام اجتماع جمعيته، التي قيل عقدها في مكة، وضع شروطاً من اربعة عشر بنداً هي في واقع الحال تعبير عن شكل من اشكال وعي الكواكبي للذات العربية التي تتلبس همها الاسلامي.

ومع انه يحاول ان يستعير من منهج الافغاني في اقامة جمعية «العروة الوثقى»، اسلوبا للعمل، الا انه يختلف عنه في ثباته على ان تكون جبهته موحدة ضد السلطة العثمانية والعنصر التركي بالذات، رغم انه تخيل وجود ممثل عن هذا العنصر هو (المدقق التركي). وهو يقدم العرب على لسان الكل واهل البادية والقرشيون منهم بالذات كأفضل عنصر لقيادة الشعوب الاسلامية ولاستعادة مجد الاسلام ورعاية شأنه. وهو يرى بأن سبب الفتور المستحكم في الحياة الاسلامية يعود الى تهاون الحكم ثم العلماء ثم الاحرار وجرثومته هي الجهل المطلق، وآخر فروع الجهل: الجهل في الدين، ويضع علاجا لهذا الداء بتنوير الافكار بالتعليم وايجاد شوق للترقي في رؤوس الناشئة عبر عقد الجمعيات التعليمية والقانونية. ويرى بأن العرب، والحكماء والعلماء منهم هم من ينبغي ان يتولى هذه المهمة.

ويمكننا ان نتلمس، في كتابه هذا، اختلاف الخطاب التنويري للكواكبي عن معاصريه من شيوخ الاسلام باستبدال اسئلة وعي الذات التي توجهت لدى الافغاني والطهطاوي ومحمد عبده في البحث عن العلاقة بين الشرق والغرب بالاستعاضة عنها بالحديث عن العلاقة بين الاتراك والعرب بالدرجة الاساسية. مع ان خطابه كان قيد التشكل، الامر الذي يسوغ بعض طروحاته المتناقضة والتي قد تبدو في ظاهرها على درجة من التعصب العرقي والانغلاق وبالاخص في جوانبه التي تدعو العلماء الى الابتعاد عن التأثر بالفلسفة اليونانية وعقائد ونزعات المعتزلة او توجهات الخوارج وغيرها من التعليمات التي قد تصل الى استنتاجات ترى في المذاهب الاسلامية، بمجموعها، دعوة للشقاق وليس مجالا للاجتهاد في الاسلام، كما هو الحال في المذاهب المسيحية. الا اننا يمكن ان نتلمس، أيضاً، تداول التأثير بين فكر الكواكبي والفكر العروبي الذي انطلق من ارض الشام في النصف الثاني من القرن التاسع عشر على يد القوى العلمانية من رجال الفكر المسيحيين الذين دعوا الى احياء اللغة العربية وآدابها واستخدامها سلاحاً ضد الاتراك في محاولتهم مسخ الشخصية العربية. ومع ان مسار الدعوات القومية العلمانية توجهات البعثات التبشيرية وتوق الى التطلع نحو اشكال من توحيد الأمة العربية، على طراز الوحدة القومية الاوروبية، الا ان ذلك المشروع لم يستطع ان يتلمس دربه الصحيح او يكمل دورته لتحقيق الوحدة العربية بعد ان قطعت عليه الاطماع الغربية الطريق. وهكذا قيض لفكر الكواكبي، أيضاً، ان يجد صداه لاحقاً في شكل الثورة التي قادها الشريف حسين ضد الاتراك، ليعيد صياغتها الغرب وفق أطماعه التي ترى في تقسيم الأمة العربية بابا لهيمنة بديلة للهيمنة التركية.

ولكن الأمر لا يستوي بهذه البساطة بين ما اراده الكواكبي وما دفعت الظروف الموضوعية والذاتية لتحقيقه. لقد بقيت دعوة الكواكبي العروبية تمثل جانبا مهما وضروريا في الفكر التنويري الاسلامي لمرحلة تاريخية محددة.

● طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد ●

انشغل فكر الكواكبي بعد كتابه «ام القرى» بموضوعة اكثر راهنية، بالنسبة لعصره، وهي مسألة الاستبداد التي شكلت محور افكاره التجديدية وكانت بحد ذاتها المسألة الاكثر الحاحا واهمية وارتباطا بحياة الناس اليومية وبالتالي بقضية الاستقلال وانهاء الوجود الاستعماري.

نشر الكواكبي مقدمات كتابه «طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد» في الصحف التي اصدرها في حلب وهي «الشهباء» عام ١٨٧٧ والتي منعت من الصدور بعد عددها الخامس عشر، و «الاعتدال» عام ١٨٧٩ التي اغلقت بعد فترة وجيزة من صدورها. ونقلها في المقالات التي حررها الى جريدة «فرات» الحلبية، وبعدها في بعض الصحف المصرية، ولم يصدر كتابه هذا الا بعد ان استقر في منفاه بمصر في عهد الخديوي عباس الثاني الذي لم يكن على وفاق تام مع السلطان العثماني. ومع انه كان متأثراً بفكر الكاتب الايطالي الفيري فيتريو فقد كان هذا التأثير من الاهمية بمكان ما يجعله في مستوى الابداع التبشيري بالافكار التي تأتي بتوقيت على غاية من التوفيق.

يبدو هذا الكتاب وثيق الصلة بخبرة الحياة اليومية، وغير مكتف بالملاحظات التأملية البرانية لأوضاع القمع والاضطهاد. فقد خاض الكواكبي غمار العمل الجماهيري بمعناه الحديث عبر اشتغاله بمهنة تحرير عرائض الشكاوى لأصحاب المظالم من الناس وهي مهنة لم تدفعه حاجته المادية اليها. وفي خضم عمله، الذي اهتدى اليه بعد ان اغلقت صحفه، ادرك بصيغة اكثر عملية مدى الظلم والاضطهاد الذي يعيشه السواد الاعظم من الناس. وقد لاحقته السلطة في مهنته هذه، فزور له حاكم حلب وثائق تثبت اتصاله بدولة اجنبية لتسليمها مدينة حلب واصدروا حكم الاعدام عليه. ولكن الجماهير اضطرتهم الى اعادة محاكمته امام محكمة بيروت التي اصدرت حكم البراءة بحقه.

دفعته تجربة السجن وتحرير العرائض الى مزيد من التمعن في سيكولوجية المستبد وكيفية تشكل العلاقة بينه وبين الشعب.

وهكذا كانت له مصر بعد ان ذهب اليها هرباً من الاضطهاد، المنفى المثالي لنشر افكاره، سواء عبر المجلات المصرية التي اشتغل فيها او الكتب التي نشرها.

نشر كتابه «طبائع الاستبداد» في مصر باسم مستعار وهو الرحالة (ك) متعرضاً في مقدمته الى اسباب اكتتامه، مشيراً الى انه بعد ان بحث ثلاثين عاماً في اسباب انحطاط المجتمعات الشرقية والاسلامية، وجد ان الاستبداد السياسي هو اصل هذا الانحطاط ودواءه دفعه بالشورى الدستورية.

لقد امتاز هذا الكتاب بجرأته وجسارته في التعرض الى الحكام المستبدين وهجائهم وهو من الادب السياسي العربي النادر الذي استطاع كاتبه ان يتمعن بالظاهرة السياسية من منطلقاتها المعرفية التي ينبغي ان ترتبط بعلوم الاجتماع والاجناس وغيرها من المعارف المكملة التي استطاع بواسطتها تقليب هذه الظاهرة من اوجهها المختلفة. ويعود هذا الكتاب بأصوله الى بعض اطروحات ابن خلدون في علم الاجتماع وفي محاولته معرفة الطبائع الانسانية التي تشكل ظاهرات اجتماعية تنعكس سلبا او ايجابا على تطور المجتمع.

وفي مدخله التعريفي لأشكال الحكومات المستبدة يقول: «يكفي هنا الاشارة الى ان صفة الاستبداد، كما تشمل حكومة الفرد المطلق الذي تولى الحكم بالغلبة او الوراثة، تشمل، أيضاً، الحاكم الفرد المقيد الوارث او المنتخب، متى كان غير مسؤول، وكذلك تشمل حكومة الجمع منتخباً لأن الاشتراك في الرأي لا يدفع الاستبداد وانما يعدله نوعاً، وقد يكون احكم واضر من استبداد الفرد. ويشمل أيضاً الحكومة الدستورية المفرقة فيها قوة التشريع عن قوة التنفيذ، لأن ذلك أيضاً لا يرفع الاستبداد ولا يخففه ما لم يكن المنفذون مسؤولين لدى المشرّعين وهؤلاء لدى الامة التي تعرف ان تراقب وان تتقاضى الحساب» - (ص ١٣).

بين طيات هذا النص يقدم الكواكبي دعوة لفصل السلطة التشريعية عن التنفيذية وتحديد مسؤولية المشرع والمنفذ امام الامة في حالة ارتكابه الاخطاء.

لم يحظ ببصيرة تتجاوز عصره في تفصيله مقومات امر الاستبداد ولكنه على امة فيرجعها الى خدمة قوتين هائلتين: «جهالة الامة والجنود المنظمة، وهما اكبر مصائب الامم واهم معائب الانسانية» (ص ١٤). فالجاهل اعمى عن حقوقه ويسهل قيادته بالظلم والروح العسكرتارية التي اسماها الكواكبي «بالجنود المنظمة» تبدو من وجهة النظر المعاصرة احد مظاهر امر الدكتاتوريات، والحكومات الفاشية في كل العصور وقد سبق للكواكبي ان تعرض الى هذه الظاهرة في كتابه «ام القرى» قائلاً: «وقد اثر استمرار الامة في هذه الحروب ان صارت باعتبار الاكثرية امة جندية صنعة واخلاقاً، بعيدة عن الفنون والصنائع والكسب بالوجوه الطبيعية. ثم بسبب فقدان القواد والمصادمات لم يبق مجال للحروب الرابحة. فاقتصرت الامة على المدافعات. اي منذ صارت الجندية عند غيرهم صنعة علمية مفقودة عندنا فصرنا نستعمل بأسنا بيننا فنعيش بالتغالب والتحايل لا بالتعاون والتبادل، وهذا شأن بيت الانتباه والنشاط ويولد الخمول والفتور» - «ام القرى» (ص ٥٣).

ثم يستطرد في وصف العلاقة بين المستبد والرعية فيرى ان المستبد غير قادر على تجاوز الحد لو رأى في الشعب من يردعه قبل ان يستفحل طغيانه، ولا يمكن لن يسوق الرعية كالأغنام الا اذا كانت لا تقاوم، تلك الرعية، روح التمرد والشعور بالكرامة. ثم يعود فيفصل في مباحث خاصة حول علاقة الاستبداد بظاهرات اساسية كالدين والاخلاق والمجد والعلم والمال وغيرها.

وفي مبحث الاستبداد والدين يرى بأن نظرة الاوروبيين الى الاسلام، باعتباره ديناً يرتبط بالاستبداد، خاطئة بأكملها، وان رأى بأن المستبدين في عصره قد استعانوا بالدين في استبدادهم.

وهو يقف حائراً بين مرجعيته الاسلامية، والافكار الحديثة التي تفصّل العلاقة التي تنشأ، بالضرورة، بين المعتقد الديني والسياسي، فهو لا يتوانى عن شرح الامر على لسان كتاب الغرب متعرضاً الى كيفية تكون القوة الديهية للدين والمبنية على الترغيب والترهيب، والتي تحاصر حياة الانسان وتملؤها بالمخاوف وتضطره الى اللجوء الى الاحبار والقس والمشايخ ليضمن الغفران والصلح. ويمضي في شرح العلاقة بين الاستبداد السياسي والديني عبر الطريقة التي يتبعها الحكام «لانهم يسترهبون الناس بالتعالي والتشامخ الحسي ويذللونهم بالقهر والقوة وسلب الاموال، حتى يجعلونهم خاضعين لهم عاملين لأجلهم، كأنهم خلقوا من جملة الانعام» (ص ١٨). وهذه الحال سهلت، كما يقول في الامم الغابرة، دعوى بعض المستبدين الالوهية على مراتب مختلفة حسب استعداد اذهان الرعية، حتى يقال انه «ما من مستبد سياسي الا ويتخذ له صفة قدسية يشارك بها الله» (ص ١٩).

ويربط في باب «العلم والاستبداد» بين الجهل في الرعية، وبين تشكل السلطة المستبدة وخشية هذه السلطة من انتشار العلم والمعرفة. فالمستبد - حسب قوله - لا يخاف من العلوم الدينية لاعتقاده بأنها لا ترفع غباوة ولا تزيل غشاوة، ولكن فرائصه ترتعد من علوم الحياة مثل الحكمة النظرية والفلسفة العقلية وحقوق الامم والسياسة المدنية والتاريخ المفصل والخطابة الادبية، لأنها توسع العقول وتعرف الانسان ما هو الانسان وما هي حقوقه. «فالمستبد كما يبغض العلم لنتائجه، يبغضه لذاته، لأن للعلم سلطاناً أقوى من كل سلطان، فلا بد للمستبد من ان يستحقر نفسه كلما وقعت عينه على من هو أرقى منه علما، ولذلك لا يحب المستبد ان يرى وجه عالم ذكي، فاذا اضطر لمثل الطبيب والمهندس يختار الغبي المتصاغر المتملق، وعلى هذه القاعدة بنى ابن خلدون قوله «فاز المتملقون» بل هذه طبيعة كل المتكبرين» - «طبائع الاستبداد» (ص ٣١).

وعلى هذا الاساس يرى «ان رجال الاستبداد يطاردون رجال العلم وينكلون بهم، فالسعيد منهم من يتمكن من مهاجرة دياره، وهذا سبب ان كل الانبياء العظام عليهم الصلاة والسلام، وأكثر العلماء الاعلام والادباء النبلاء تقلبوا في البلاد وماتوا غرباء» (ص ٢٤). ويمضي الكواكبي في تصوير الخوف الذي يستبد بالطاغية من انتقام الرعية كلما زاد ظلمه واعتسافه، ليصل به الى درجة الخشية من اقرب مقربيه وحتى من هواجسه وخيالاته وكثيراً ما تختتم حياة المستبدين، ضعيفي القلوب منهم بالجنون.

وفي ميدان العلاقة بين الاستبداد والاقتصاد دعا الكواكبي الى محاربة الربا ونظر في ملكية الارض نظرة اصحاب البلدان التي يقاسم فلاحوها الاراضي. ووقف ضد سلطة الاحتكار واستبداد رأس المال.

وهكذا استطاع الكواكبي ان يدخل الى كل الظاهرات السلبية التي تحوط المجتمع العربي والشرقي من مدخل هموم الناس اليومية واحتياجاتهم، ويناقشها بمفردات معتقداته الاسلامية، ووفق الافكار التنويرية التي استقاها من الحضارة والفكر الغربي، وبهذا كان يحق رائداً في ميدان ابداع فكر جديد يتساوق مع متطلبات مرحلته ويستشرف افق المراحل اللاحقة للعرب ■

(الحرية ١٩٨٩/١/٢٩)

● عبد الرحمن الكواكبي ●

● رفعت الطهطاوي ●

● ابن خلدون ●

● جمال الدين الافغاني ●

أخبار ثقافية

العدد ١٠٦ من مجلة «الكاتب» المقدسية

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - صدر العدد ١٠٦ (شباط ١٩٨٩) من مجلة «الكاتب» المقدسية التي يرئس تحريرها الشاعر اسعد اسعد.

يتضمن العدد مقالات ودراسات ونصوصاً ابداعية بأقلام: منير سلام، ابو وديعة، د. صالح عبد الجواد، عادل الزاغة، غدنان الموسى، اعتلاء المشني، اناتولي بجدانوف، جميل حل، جمال زكي القواسمي، نوال اسعد، يوسف شحادة، ماجد ابو غوش، المتوكل طه، سيدي حركش، اسعد الأسعد.

«ليل البنفسج» - (رواية) للشاعر اسعد الأسعد

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اهدانا الشاعر اسعد الأسعد نسخة من رواية «ليل البنفسج».

وتقع الرواية في ١٩٠ صفحة وهي صادرة عن منشورات اتحاد الكتاب الفلسطينيين.

مذكراتي عن حرب لبنان لدوف يرميا

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - وصلتنا نسخة من كتاب دوف يرميا «مذكراتي عن حرب لبنان ٥ حزيران - ١ تموز ١٩٨٢».

يقع الكتاب في ١٦٦ صفحة من القطع الكبير وهو صادر عن دار المشرق للترجمة والطباعة والنشر - شفاعمرو.

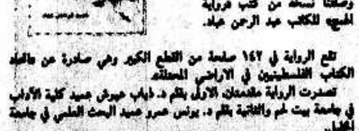
والكتاب وثيقة سياسية وانسانية صادقة تكشف وحشية الاجتياح الاسرائيلي للبنان.

«حديث الجرح» للدكتور جمال سلسع

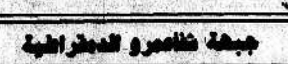
● حيفا مكتب «الاتحاد» - وصلتنا نسخة من كتاب «حديث الجرح» تأليف الدكتور جمال سلسع.

يقع الكتاب في ١٢٨ صفحة من القطع المتوسط، وهو صادر عن «اتحاد الكتاب الفلسطينيين في الارض المحتلة».

«رواية الهمج» لعبد الرحمن عباد



● حيفا - مكتب «الاتحاد» - وصلتنا نسخة من كتب «رواية الهمج» للكاتب عبد الرحمن عباد.





تقع الرواية في ١٤٢ صفحة من القطع الكبير وهي صادرة عن «اتحاد الكتاب الفلسطينيين في الاراضي المحتلة».

تصدرت الرواية مقدمتان، الاولى بقلم د. ذياب عيوش عميد كلية الآداب في جامعة بيت لحم والثانية بقلم د. يونس عمرو عميد البحث العلمي في جامعة الخليل.

اننا نحلم بالعودة للوطن

*** «طرد الفلسطينيين من وطنهم يعتبر خرقا خطيرا لاتفاقية جنيف الرابعة حول حماية المدنيين ابان الحرب» ***

(من اعلان السكرتير العام للامم المتحدة خافير بيريز دي كوليار)

* «طرد الفلسطينيين من وطنهم يعتبر خرقاً خطيراً لاتفاقية جنيف الرابعة حول حماية المدنيين ابان الحرب» * (من اعلان السكرتير العام للامم المتحدة خافيير بيرس دي كوليار)

● نشرت صحيفة «ازفيستيا» في عددها الصادر في ٨٩/١/١٠، ثلاث مقابلات مع ثلاث شخصيات وطنية فلسطينية طردتها سلطات الاحتلال الاسرائيلي من الوطن. الاول والثانية في صيدا لمراسلها الخاص في لبنان ف. لاشكول مع عطا ابو كرش ومسعود زعيتر والثالثة في موسكو مع عدنان داغر لمراسلها م. كوجيفنكوف ●

● في موسكو ●

● قبل فترة وجيزة انتقل للسكن في شارع فرونزنسكي عدنان، محمد داغر الشخصية الفلسطينية وأحد الذين طردتهم سلطات الاحتلال الاسرائيلي من الوطن.

يقول عدنان داغر: «ولدت قبل ٣٨ عاماً في قرية صغيرة بالقرب من مدينة رام الله في الضفة الغربية المحتلة. هذه المدينة يعتبرها الاحتلال احدى اهم مناطق الانتفاضة. وتقريباً تتدخل قوات الاحتلال، يومياً، مستعملة الهراوات والرصاص والغاز المسيل للدموع «لفرض النظام» فيها».

ويضيف عدنان: «منذ بداية الاحتلال والوضع غير مستقر. وانا شخصياً تعرضت اكثر من مرة لاعتداءات من هذا النوع. وفي سنة ١٩٧٤ صدر بحقي حكم بالسجن الفعلي لمدة سنتين بتهمة المشاركة في «اعمال الشغب».

ولكن الاعتقال الاخير سيلازمني «القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة».

وعن اساليب التعذيب في اثناء التحقيق يقول عدنان داغر: «يقوم المحققون بتغطية رأس المعتقل بكيس من الخيش ويحشرون جسمه في صندوق

يشكل خطراً على سكان مدينة رام الله». ويعلق عدنان على هذا الامر بقوله: «هنا انا الذي يشكل خطراً على اشقائي واخوتي»!

وكيف وصلت الى موسكو؟



● عدنان داغر ● ● عطا ابو كرش ● ● مسعود زعيتر ●

طيلة حياتي. لقد كان ذلك في ١٩ آذار ١٩٨٨ عندما قام جنود الاحتلال وبدون سابق انذار باعتقالي وضربي ضرباً مبرحاً. ثم القي بي في زنزانة سجن رام الله العسكري المعروف لي جيداً. وبعد ذلك مرت ثلاثة اسابيع صعبة جداً حاولوا خلالها ابتزاز اعتراف مني بأنني عضو في

خشبي ضيق لمدة طويلة حيث لا يستطيع المعتقل ان يتنفس او ان يجلس وهكذا لعدة ايام بهدف كسره وحمله على الاعتراف بما يريدونه».

وحول الابعاد من الوطن يقول: «قاموا بابلاغي امر الابعاد في ١٢ نيسان ١٩٨٨، والسبب «يبعد عدنان داغر لكونه

ـ بسهولة، وصلت الى بيروت وبعد عدة ايام ذهبت الى السفارة السوفييتية وسردت قصتي لهم وطلبت السماح لي بدخول الاراضي السوفييتية.

● وكيف تدبرت وماذا تعملون الان؟

ـ تدبرت بشكل جيد وحصلت على شقة جيدة، ولكنها في الحقيقة صغيرة لعائلتي (زوجة وثلاث بنات) التي آمل ان تستطيع الانضمام الي قريباً. اما بخصوص العمل فالي محظوظ اذ انني اعمل مراسلاً لصحيفة «الطليعة» الاسبوعية التي تصدر في القدس المحتلة.

● في صيدا ●

● عطا احمد حسين ابو كرش، واحد من ثلاثة عشرة شخصية وطنية من الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين، طردتهم سلطات الاحتلال الاسرائيلي في اول يوم من السنة الحالية بدون حق العودة الى الوطن.

التقيت هؤلاء الناس المنفيين في مدينة صيدا في جنوب لبنان بعد وصولهم من منطقة ما يسمى «بالحزام الامني» الذي اقامته اسرائيل.

يقول عطا ابو كرش: «في صباح الاول من كانون الثاني دخل الزنزانة ضابط اسرائيلي وقرأ على مسامعنا امر سلطات الاحتلال الذي يقضي بطردنا الفوري من الوطن عقاباً لنا على اشتراكنا في المظاهرات».

ثم قاموا بتقييد ايدينا واغمضوا اعيننا ونقلونا في طائرة هيلوكوبتر الى السجن العسكري في نابلس. ومن هناك الى نقطة الحدود اللبنانية الاسرائيلية «المطلة». وهناك قاموا بالتقاط صور لنا وتلوا علينا امراً عسكرياً اخر يقضي بأن كل من يحاول العودة الى الوطن يعرض نفسه الى الخطر.

اما مسعود عثمان زعيتر (٤٣ عاماً) فيقول: «لقد وجهوا لمعظمنا تهم تنظيم وقيادة اللجان الشعبية والبعض الاخر المشاركة في مظاهرات «الاخلال بالنظام العام واعمال الشغب»!

عن اي نظام يتحدثون؟

في قطاع غزة، اكثر المناطق فقراً وكثافة في العالم، ٦٥٠ الف انسان يعيشون على مساحة لا تزيد عن ٢٦٠كم² ومصدر العيش الوحيد لهؤلاء الفلسطينيين هو العمل اليومي والبخيس في اسرائيل. انهم لا يملكون جوازات سفر خاصة بهم اما بطاقات الهوية التي تصدرها «سلطات الاحتلال فهي خالية من التعريف بقومية حاملها.

والوضع في الضفة الغربية المحتلة ليس افضل! ولكننا رغم ذلك نحلم بالعودة الى الوطن.

● ترجمها عن الروسية: عادل عامر ●

● قوات الجيش الاسرائيلي تبعد عدنان داغر وزملاءه الى لبنان ●

(صورة من الارشيف)

«الغرب المتوحش» و«الغربية المتوحشة»

● تتمة من صفحة ٣ ●

المطلوقة في سجونهم او بالاحكام اللطيفة ضد القتلة منهم، والتهاد بمحاولة سن قانون للعفو عن الذين ادينوا بجرائم قتل ضد الفلسطينيين. ان هذا الموقف من السلطة الرسمية عبارة عن اضفاء الشرعية ليس على ما وقع من جرائم فحسب وانما ايضاً، على كل ما يمكن ان يرتكب من جرائم، حاضراً ومستقبلاً، على ايدي المستوطنين. وللتدليل على ذلك نكتفي بالاشارة الى ان غالبية قاتلي العرب من بين المستوطنين، خلال شهور الانتفاضة، لا يزالون يصولون ويجولون ويرتكبون الفظائع، ولا يزال قادة الجيش يطأطئون رؤوسهم ويهرولون الى الاجتماع بهؤلاء القتلة وامثالهم في محاولة لاسترضائهم.

رابعاً ـ ظاهرة ميليشيات المستوطنين، التي تنعكس نشاطاتها اليوم في الاعتداءات على الفلسطينيين واقتلاع اشجارهم واتلاف ممتلكاتهم.. قد تتطور الى عمليات قتل وسفك دماء بشكل جماعي. (فأعمال القتل الفردية موجودة).

لكن هذه الظاهرة، التي تتغذى على منابعها داخل اسرائيل نفسها، تتجاوز الخط الاخضر وتجد ترجمة لها في تل ابيب واور يهودا وكفارسابا وفي سجون الاحتلال. وعلى الرغم من اختلاف التسميات، والتفاوت بين تنظيم وآخر، لا يمكن الفصل بين القاعدة الاجتماعية ـ السياسية للحاصل في المناطق المحتلة والقاعدة الاجتماعية ـ السياسية للحاصل داخل اسرائيل. بل ان العلاقة الظاهرة بين العديد من الاحداث تؤكد اننا بصدد ظاهرة واحدة.

فعلى سبيل المثال، احراق العمال العرب في براكيتهم في «اور يهودا» لا يختلف في شيء، سوى في الموقع، عن اية جريمة يرتكبها المستوطنون داخل المناطق المحتلة من الجهة الثانية لخط الاخضر. واحراق منزل الدكتورة ميتا تسيمح، لا لشيء سوى انها اجرت استفتاء يشير الى استعداد ٥٣٪ من الاسرائيليين للتفاوض مع م. ت. ف. يؤكد صحة التحليل، سابقاً وحاضراً، من ان ما يجري في المناطق المحتلة لن يتوقف عند الخط الاخضر وسرعان ما سيتفشى داخل اسرائيل نفسها. والحديث نفسه يصح على قتل الفلسطينيين تحت طائلة الضرب بالعصي واعقاب البنادق وعلى ازهاق ارواح الاسرى الفلسطينيين في السجون، بوسائل «التأديب» العصرية.

خامسا ـ يخشى العديد من المراقبين ورجال القانون في اسرائيل الضوء الاحمر ويحذرون من ان ما يسمى «اخذ القانون بأيدي» الافراد والمجموعات ليس انه يهدد بالمس بسلطة القانون والدمقراطية في اسرائيل فحسب وانما ايضاً، يهدد بنسف، الاسس الدمقراطية وسلطة القانون من اساسها. وبعضهم يصرخ، من قحف الرأس، خشية ان تؤدي الاوضاع القائمة، بحركتها، الى حرب اهلية بين الاسرائيليين انفسهم (مثلاً في حالة التوصل الى حل تقام في اطاره دولة فلسطين المستقلة). وهذا ما نقله احد ضباط الجيش الكبار عن احد المستوطنين، خلال لقاء بين قائد المنطقة الوسطى، الجنرال متسناع، وعدد من ضباط الجيش يوم الثلاثاء الماضي («حدشوت» ـ ٢/١٥). ان هذا الخطر، القائم فعلاً، يجب ان يهمنا بالدرجة الاولى. فمن الصعب، مثلاً، تصور ما يمكن ان تقترفه القوى الفاشية وذات النزعات الفاشية ضد العرب في اسرائيل وضد اهلنا في دولة فلسطين المحتلة في حالة انهيار سلطة القانون او نشوب حرب اهلية تشارك فيها سرايب المستوطنين.

«الخروج من الدم اصعب من الدخول فيه» ـ كما استخلص شكسبير في مسرحية «ماكبث». لكن الانتفاضة، بتفاعلاتها على المستويات شتى، قادرة على اخراج الجميع من الدم وعلى تحقيق السلام وانهاء الاحتلال، بكل ما يتغذى عليه من ميليشيات للمستوطنين وحركات ارهابية وفاشية. و «الضفة الغربية» ليست غرباً متوحشاً، كما يحلو للبعض تسميتها. المطلوب، فقط، اجلاء الوحشية والمتوحشين منها لتعود اليها انسانيتها العريقة.

تعزية

الى آل بلوطين وخوري في حيفا بوفاة المرحومة هديعة خوري بلوطين (ام جميل).

للفقيدة الرحمة ولكم طول البقاء

ـ اعضاء الحزب والشبيبة ـ حيفا

تعازينا الحارة

الى آل بيادسة في باقة الغربية بوفاة المرحومة فريال سليم بيادسة (ام زهير) لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء.

سعيد الطويل واخوانه واولاده ـ عرابة

اعتداء بوليسي على طبيب عربي في بيت حنينا

● طوبي يحتج لدى وزير الشرطة ●

● القدس – مكتب «الاتحاد» – اعتدى افراد الشرطة، يوم امس، على الطبيب احمد الطيبي امام منزله، في حي بيت حنينا في القدس المحتلة. ووجهوا اليه الشتائم. وكان الطيبي داخل منزل حين اعتدى افراد الشرطة على سيارته. وحين خرج للاستفسار والاحتجاج على الاعتداء، وجه اليه احد افراد الشرطة لكمة على وجهه ووجه اليه وإلى جميع العرب شتائم بذيئة.

وفي وقت لاحق قدم المحامي اسامة سعدي شكوى حول هذا الاعتداء الى وزير الشرطة وقائد شرطة القدس وقسم شكاوى الجمهور في الشرطة، وطالب فيها بمعاقبة المسؤولين عن الاعتداء.

ويذكر ان الطيبي من سكان اسرائيل ويعمل في القدس المحتلة ويعيش هناك.

هذا وابرق النائب توفيق طوبي، امس (الخميس)، الى وزير الشرطة حاييم بارليف، وطالبه باجراء تحقيق فوري حول اعتداء رجال الشرطة على الطبيب الطيبي. واوضح طوبي ان ضربات وجهت الى رأس الطبيب بتواجد الشرطي راسم عمر الذي كانت بحوزته سيارة شرطة تحمل رقم (٤١٠٦).

في اجتماع نسائي في قرية شعب :

المرأة تستطيع بصوتها حسم المعركة الانتخابية لصالح الجبهة

● شعب – من علي خطيب – بدعوة من حركة النساء الدمقراطيات في شعب عقد، أمس الخميس، اجتماع نسائي في نادي الجبهة، شاركت فيه العشرات من نساء القرية وذلك دعما للجبهة في انتخابات مجلس شعب ومرشحها للرئاسة د. منير حزة.

افتتحت الاجتماع وادارته غادة خطيب، عضو حركة النساء، فأكدت على دور المرأة ومكانتها «في هذه المعركة الهامة». وناشدت نساء القرية التجند والعمل من اجل انجاح الجبهة ومرشحها للرئاسة في الانتخابات القادمة.

ثم تحدثت نبيهة مرقس، عضو مركز «نعمات» عن الجبهة، فقالت ان المرأة العربية تشارك جنباً الى جنب، مع الرجل في معركة الصمود والبقاء في الوطن. واستذكرت دور المرأة العربية في «يوم الارض» الخالد ومساهمتها في تقديم حصتها من الشهادة.

واشارت الى الدور البطولي الذي تؤديه المرأة الفلسطينية في انتفاضة فلسطين الباسلة ضد الاحتلال ومن اجل السلام العادل.

وتحدثت مرقس عن سياسة التمييز ضد القرى والمدن العربية. وقالت ان مؤسسة «نعمات» التابعة للهستدروت لم تنشئ اية مؤسسة للمرأة العربية.

وكانت الكلمة الختامية لمرشح الجبهة لرئاسة مجلس شعب المحلي، د. منير حزة، فتحدث عن دور المرأة الكفاحي من اجل انتزاع الشرعية. واكد على أهمية تجنيد نساء وفتيات شعب في المعركة الانتخابية من اجل مستقبل افضل لاولادنا وللاجيال الناشئة.

وقال ان المرأة تستطيع بصوتها ان تحسم المعركة لصالح الجبهة «من اجل انضمام حبة جديدة الى عقد سلطاتنا المحلية الجبهوية».

البرلمان الاوروبي يستنكر دعوة الخميني

■ تتمة من صفحة١ ■

على هذا المقطع من القرار بغالبية ٦١ صوتاً ضد تسعة وامتناع ١٩ عن التصويت.

واعطت مناقشة هذا النص لشن حملة انتقادات عنيفة على نظام طهران والامام الخميني.

وتناول القسم الباقي من القرار وضع حقوق الانسان في ايران وندد باعدام الف سجين سياسي في الأشهر الستة الأخيرة.

وعلى الصعيد نفسه اعتبر رئيس بعثة الجامعة العربية في باريس، حمادي الصيد، أمس (الخميس)، ان الهجوم بهذا العنف على الكاتب البريطاني الهندي الاصل سلمان رشدي يعطي الانطباع بأن الاسلام هو ديانة هشة.

وأعلن الصيد لوكالة الصحافة الفرنسية ان «الرد بهذا العنف على الكتاب وعلى مؤلفه يبدو وكأن الاسلام هو ديانة هشة جدا وغير متماسكة لدرجة ان كلمة يمكن ان تزعزعها».

وهذا التصريح هو أول رد فعل علني لمسؤول عربي على نداء الامام الخميني الذي طلب اعدام سلمان رشدي.

وأضاف ان «الاقناع بالعنف هو افضل وسيلة لدعم رأي الذين يعتقدون أنه من أجل الحديث عن دياناتنا وثقافتنا ليس لدينا حجج اخرى».

وعلم في ميلانو أن الناشر الايطالي موندادوري سيتشر، الاسبوع المقبل، حسبما تقرر أصلاً، الترجمة الايطالية للكتاب.

ويأتي القرار المتخذ صباح أمس، اثر اجتماع مطول لرؤساء دار النشر وسط هذا الجدل المحتدم بعد ان اصدرت السلطات الايرانية «فتوى باعدام» الكاتب.

ويرى المراقبون ان القرار قد يكون اتخذ «باسم حرية التعبير». كما أوضح مسؤول في دار النشر مساء امس الاول الاربعاء، وذلك رغم التهديدات الكثيرة التي لوح بها صراحة السفير الايراني لدى الفاتيكان، حجة الاسلام سلمان غفاري.

اقتراح مجموعة عدم الانحياز يدعو

■ تتمة من صفحة١ ■

ويبحث المجلس، منذ نهاية الاسبوع الماضي، تدهور الوضع في فلسطين المحتلة، وقد علق، امس الاربعاء، مناقشاته لاتاحة المجال امام المشاورات بين اعضاء المجلس الخمسة عشر حول مشروع قرار.

وترى الاوساط الدبلوماسية العربية ان مناقشات المجلس الحالية تعتبر اختباراً حاسماً لارادة الولايات المتحدة في تغيير سياستها في الشرق الاوسط من اجل التوصل الى حل المشكلة الفلسطينية.

وقد اخفقت الدول غير المتحازة ليونة على مسودة مشروع قرار قدمه اليها الوفد الفلسطيني في الامم المتحدة يطالب بادانة سياسات وممارسات اسرائيل في فلسطين المحتلة لانه كان سيتعرض بالتأكيد «للفيتو» الامريكي».

وادخلت مجموعة عدم الانحياز التي تسعى الى الحصول على امتناع امريكي عن التصويت، حسب الاوساط الدبلوماسية، في مشروعها فقرات من قرارات سابقة وافقت عليها الولايات المتحدة ومن بينها فقرة تدعو الى وجه الغصي من ضبط النفس من اجل المساهمة في اعادة السلام».

لكن مجموعة عدم الانحياز لم تعط ايضاحات بشأن حل تفاوضي للنزاع واكتفت بالتأكيد انه يجب، بشكل عاجل، التوصل برعاية الامم المتحدة الى تسوية شاملة وعادلة ودائمة للنزاع في الشرق الاوسط، التي تعتبر المشكلة الفلسطينية جزءاً لا يتجزأ منه.

وحتى الآن لم تصدر عن الولايات اية اشارة حول رد فعلها على هذا النص، الذي قد تطرحه الدول العربية للتصويت اليوم الجمعة. ويرى المختصون انه من الصعب ان تقبل واشنطن بعض عبارات المشروع وخاصة تلك التي تتحدث عن الاراضي الفلسطينية المحتلة بسبب انعكاساتها السياسية.

وكانت الولايات المتحدة اعترضت، الشهر الماضي، على مثل هذه التسمية في اثناء مشاورات حول مشروع بيان بشأن الوضع في فلسطين المحتلة. ثم اعترضت في نهاية الامر على تبني البيان.

لكن وزارة الخارجية الامريكية انتقدت اسرائيل، بعد ذلك، بشدة في تقرير بشجب انتهاكات حقوق الانسان في فلسطين المحتلة واجراءات القمع الاسرائيلية التي تستخدمها اسرائيل.

وكان تحريك عملية السلام في الشرق الاوسط من المواضيع التي تطرق اليها وزير الخارجية الامريكي، جيمس بيكر خلال جولته في بلدان حلف شمال الاطلسي. ويسود شعور في الامم المتحدة ان الموقف الذي ستتخذه واشنطن في النهاية بشأن القرار، الذي أحيل الى مجلس الامن، سيكون ذا اثر لا يمكن اهماله على الوجه المستقبلي للمحادثات بين واشنطن ومنظمة التحرير.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي واتحاد الشبيبة الشيوعية

● نشاطات ● اجتماعات ● محاضرات ● ندوات ●

■ الكسرة (الشبيبة) – يوم السبت ١٩٨٩/٢/١٨ الساعة ٥،٠٠ مساء في نادي الجبهة – اجتماع انتخابي، يتكلم ابراهيم قاضي، مرشح الجبهة للرئاسة ود. حسن عبد الحميد الحاج.

■ الطيبة (الشبيبة) – يوم السبت ١٩٨٩/٢/١٨ الساعة ٤،٠٠ بعد الظهر في نادي الحزب – اجتماع انتخابي للشباب. يتكلم محمد عبد الكريم منصور، ممثل الجبهة في المجلس.

جبهة الرامة تدعو الى اعادة انتخاب الياس قسيس رئيسا للمجلس وتوطيد الوحدة الوطنية للاهالي

● سجل مشرف من الانجازات وامكانية مواصلة التطور والكرامة ● الدعوة الى ائتلاف شامل بعد الانتخابات «فالرامة هي امنا جميعا ولها انتماؤنا وحبنا» ●

● عكا – من مكتب «الاتحاد» – «ان برامجنا ليست حبرا على ورق، بل انها خطة عمل نحن قادرون على تنفيذها. وذلك بالالتزام بأسلوب الكفاح الدؤوب والناجع لقهر سياسة التمييز ولتحقيق المساواة، اعتماداً على وحدة الصف والتعاون والتعامل الشريف والصادق مع شركائنا في الادارة ومع كل الناس الطيبين».

بهذا التأكيد الصادق توجهت جبهة الرامة الدمقراطية الى الاهالي في برنامجها الانتخابي الذي اصدرته وتضمن العديد من انجازات الجبهة.

وجاء في البرنامج: «لقد نجحت الجبهة في تنفيذ معظم بنود البرنامج الذي وضعته قبل خمس سنوات، وقطعت شوطاً محترماً في تنفيذ باقي البنود، بل انها حققت انجازات اخرى لم تكن مذكورة اصلا في البرنامج على سبيل المثال: ● بناء مركز التأهيل المهني للمعاقين ● فتح عيادات صحية وعيادة رائدة لطب الاسنان في المدارس وزيادة كبيرة في كادر موظفي المجلس لرفع مستوى الخدمات وتطوير عمل المجلس بشراء الاجهزة الحديثة مثل الكمبيوتر وشراء تراكتور ومدحلة ومعدات وادوات اخرى وبناء مركز للشباب بجانب الملعب الرياضي واستئجار ورعاية نادٍ للمسنين وفتح صفوف دراسية لتعليم الكبار وغيرها من الانجازات التي نعتز بها واهمها وحدة الصف الكبيرة التي تحققت في الرامة والتي نرجو لها ان تتوسع اكثر».

واكدت الجبهة ان كل انجاز حققه شعبنا في ظل سياسة التمييز القائمة كان «بعد طلوع الروح» وبعد الكفاح الشاق والمرير.

وفضحت الجبهة الاساليب الخبيثة لاحزاب السلطة الهادفة الى سرقة اصوات الناخبين وخاصة المراح ومنها اعطاء لقب مستشار خاصة قبل الانتخابات للعديد من المتعاونين.

وناشدت الجبهة الاهالي مد يد العون والتعاضد والتكاتف لتنفيذ برنامج العمل الزخم الذي بدأت بتنفيذ العديد من المشاريع وتكميلها يتطلب اوسع وحدة ومنها مشروع المجاري الذي انجز منه اكثر من (٦٠٪) والخارطة الهيكلية التي صارت في مراحلها الاخيرة ولتصعيد المعركة لضم (١٢) الف دونم لمنطقة نفوذ المجلس المحلي، وتشديد الكفاح لتحقيق المساواة في الميزانيات للسلطة المحلية وبحسب احتياجاتها وليس بموجب تخطيط وزارة الداخلية القائم على الظلم والتعيين ولمواصلة شق وتوسيع وتحسين وضع الشوارع الداخلية والزراعية. ولتقوية شبكة الكهرباء ولتدخل الى كل الاحياء. ولاتمام الابنية والمؤسسات والمباني التي بدأنا في اقامتها ومنها بناء المكتبة العامة، على اسم المرحوم شكيب القاسم، حيث تم توقيع اتفاقية مع المقاول. وفتح مدرسة ابتدائية اخرى نظراً لتكاثر السكان.



● الياس قسيس ●

وفتح فروع صناعية وتكنولوجية لتأهيل ابنائنا لمواجهة متطلبات العصر. وتنظيم عملية جمع النفايات حيث تم التخطيط مع القرى المجاورة وكرمئيل لعمل نظام مشترك لجمع النفايات بحيث تكون المزبلة بجانب كرمئيل. وللاستمرار في الجهود لرفع مستوى الخدمات الصحية ومطالبة صناديق المرضى بتزويد مراكزنا الطبية بالاطباء المختصين وبتوفير الادوية الكافية والضرورية. واتمام تغيير شبكة المياه التي انهينا الجزء الاكبر منها وبناء خزان جديد لمياه الشرب. والضغط على وزارة الاسكان لبناء المساكن للازواج الشابة. وانجاز مشروع اقامة القرية الرياضية التي انجزنا قسما محترما منها. والعمل على فتح منطقة صناعية غرب القرية وتجميل الرامة ومداخلها واقامة الحدائق العامة واقامة شبكة التلفونات. وايلاء الاهتمام بمشاكل العمال لتوفير وتحسين شروط عملهم ولابعاد شبح البطالة وانتخاب لجنة زراعية للتعاون مع المجلس في حماية الاراضي وتقديم الخدمات الضرورية ولتأمين تصريف المنتوجات بأسعار عادلة. كذلك فقد حصلنا على موافقة الدوائر المختصة لاقامة مقبرة عامة على طريق وادي سلامة. وسنتابع اقامة لجان الاحياء وتنشيطها وتوطيد علاقاتها بالمجلس المحلي للتداول في احتياجات الاحياء وغيرها من المشاريع.

ووجهت الجبهة الدعوة الى اهل الرامة لانتخاب السيد الياس قسيس رئيساً للمجلس والى القوائم الاخرى الى الائتلاف معها لصنع رامة الغد وليعيش اطفالنا في مناخ الوحدة والتآخي ولدحر التعصب العائلي والطائفي فكلنا "ابناء الرامة وهي امنا ولها انتماؤنا وحبنا.

اعتقالات استفزازية في البعينة

● البعينة – من مكتب «الاتحاد» في البطوف – اصدرت جبهة البعينة الدمقراطية، في مطلع الاسبوع الجاري، بياناً حذرت فيه اهالي القرية من الاستفزازات البوليسية وناشدتهم بالوحدة والحذر من «الاعمال المشبوهة التي يذهب ضحيتها اناس شرفاء».

وكانت الشرطة اعتقلت، يوم الثلاثاء الماضي، عضو الشبيبة الشيوعية، حزة محمد نابلسي (١٨ عاماً) وعلي يوسف موسى، بذريعة رفع العلم الفلسطيني في قرية البعينة بعد ان وضعت عليه صورة ياسر عرفات وكتب عليه «لا اله الا الله».

هذا وساد جو من السخط اهالي القرية جراء الاعتقالات الاستفزازية والحملة البوليسية التي جاءت على خلفية مشبوهة.

إرجاء البت في استئناف الشقيقين ابو الزلف لالغاء اوامر هدم بيتيهما في دالية الكرمل

● اللجنة الشعبية تواصل نضالها من اجل الغاء اوامر الهدم ●

● حيفا – لمراسلنا – أرجأت المحكمة المركزية في حيفا، أمس (الخميس)، البت في استئناف الشقيقين خالد ورائد ابو الزلف من سكان دالية الكرمل على قرار محكمة الصلح قبل ثلاثة اشهر هدم بيتيهما، الى منتصف شهر آيار القادم.

ووافقت المحكمة على التأجيل بعد ان قال ممثل لجنة التنظيم والبناء اللوائية، المحامي سلمون انه بالرغم من اعتقاده بان الأمل ضعيف في حصول الشقيقين على رخص بناء الا انه يوافق على منحهما مهلة شهرين لاستصدار رخص بناء.

ودافع عن الشقيقين المحامي اهرون مرغليت. وحضر المحكمة عدد من اهالي القرية تضامناً مع الشقيقين ابو الزلف من بينهم رئيس المجلس المحلي الشيخ نواف حلبي واعضاء اللجنة الشعبية لمنع الهدم، الكاتب سلمان ناطور وفهمي حلبي وفرح حلبي وياسر دقسة وغيرهم من اهالي القرية.

وصرح ناطور لمراسلنا، تعقيبا على قرار المحكمة وتصريحات محامي لجنة التنظيم والبناء اللوائية، بأن قرار المحكمة لم يحل المشكلة فالمطلوب هو الغاء اوامر الهدم واقرار خرائط مفصلة تلبي احتياجات السكان ولذلك فان اللجنة الشعبية ستواصل نضالها من اجل تحقيق ذلك.

ويذكر ان اللجنة كانت عقدت اجتماعا شعبيا في مطلع الشهر الجاري اتخذت فيه قرارات بمواصلة النضال على جميع الاصعدة. وستعقد في الايام القريبة القادمة، اجتماعا لبحث الخطوات الواجب اتخاذها تصعيدا للمعركة.

ارتفاع نسبة البطالة في منطقة تل ابيب

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – يستدل من معطيات مصلحة التشغيل ان البطالة في منطقة تل ابيب سجلت، خلال السنة الاخيرة، ارتفاعا بنسبة ١٢٢٪ اما في منطقة المركز فقد ارتفعت في الفترة ذاتها بنسبة ١٣٣٪.

واعربت مصادر في مصلحة التشغيل عن دهشتها من هذه المعطيات خصوصا وان المنطقتين المذكورتين تعتبران من اكثر مناطق البلاد نشاطا من ناحية اقتصادية وانهما كانتا مركز جذب لعمال من مناطق اخرى في البلاد.

وفي محاولة لتخفيف حدة الازمة قررت مصلحة التشغيل اقامة «معرض تشغيل» يوم الاثنين القادم في تل ابيب حيث يعرض فيه ما يقارب (٢٠٠٠) مكان عمل يتنافس عليها (٥٧٠٠) عاطل عن العمل في المنطقتين.

■ تصويب ■

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – وردت عدة معلومات خاطئة في الخبر حول بيت جن، الذي ظهر في «الاتحاد» امس الاول الاربعاء (على الصفحة الاخيرة)، مصدرها عدم اهتمام المراسل بالتدقيق في صحة المعلومات التي استقاها من مصادره.

فقد جاء في الخبر خطأ ان طلاب ثانوية بيت جن يعلنون الاضراب المفتوح احتجاجا على عدم تشغيل التدفئة في الغرف، بينما الصحيح، وهذا ما اكده المعلمون لنا، انهم ارسلوا الطلاب الى بيوتهم يوم الاثنين الماضي كما جرت العادة في الايام القارسة والمثلجة. وقد عاد الطلاب الى مقاعد الدراسة، في الغداة اي يوم الثلاثاء، بعد ان تحسنت حالة الطقس.

كما تبين ان ما قاله احد اعضاء لجنة الاباء (من المدرسة الابتدائية وليس من المدرسة الثانوية) عن رئيس المجلس بخصوص براميل الوقود غير صحيح بالمرة ولم تصدر البتة من جانبه.

اننا ننشر هذا التصويب لكي ننوه بما وقع من خطأ ولكي نعتذر عمن اساء اليهم وقوعنا في هذا الخطأ بغير قصد.

رابين يسخر، بصلف المحتل

■ تتمة من صفحة١ ■

الفلسطينية وانتفاضة الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة واعتبر قرار الامم المتحدة الاعتراف بدولة فلسطين «واحداً من قرارات كثيرة لهذه الهيئة الدولية لا تتعدى كونها مجرد حبر على ورق» !

واضاف رابين، الذي كان يتحدث للتلفزيون الاسرائيلي باللغة العربية مساء امس، ان الخلاص للشعب الفلسطيني لن يأتي من الاجتماعات التي عقدها ممثل صغير للولايات المتحدة مع ممثلي المنظمة او من اجتماع الوزراء الاوروبيين الثلاثة مع ياسر عرفات مؤكداً ان «اسرائيل هي الجهة الوحيدة القادرة على اعطاء جواب للمشكلة».

واعتبر رابين كل هذه الاجتماعات مجرد مراسم فالولايات المتحدة لن تفرض حلاً على اسرائيل واوروبا غير قادرة على التأثير.

وقال رابين، بلغة تهديد واضحة، ان الانتفاضة، او ما اسماه برشق الحجارة والزجاجات الحارقة والاضرابات، ستعود على الشعب الفلسطيني بالكوارث واضاف محذراً: «لا توهموا انفسكم.. فالحجارة او تعليمات منظمة التحرير لن تؤدي الى اي حل».

وادعى رابين بأن خطته الاخيرة التي تحدثت عن اجراء انتخابات في المناطق المحتلة «لم تمت» وأنه قد يعرضها على مجلس الوزراء بعد زيارة رئيس الحكومة الى الولايات المتحدة في نيسان القادم واضاف «لدي شعور جيد بأن شخصيات فلسطينية من المناطق ستقبل الخطة وان انشغال الجميع بالوضع الاقتصادي في اسرائيل والاردن والمناطق (!!) هو السبب في ارجاء اجراء التفاوض حول الخطة».

وزير الدولة البريطاني للشؤون

■ تتمة من صفحة١ ■

وصرح والدغريف للصحفيين عقب لقائه مع وزير الخارجية الكويتي، الشيخ صباح الاحمد الصباح، بان «المفاوضات المباشرة وحدها ستحمل في النهاية السلام. اني اعتقد ان المؤتمر الدولي للسلام يمكن ان يشكل اطاراً لهذه المفاوضات».

واضاف: «لا يوجد حل عسكري ممكن. وتدل تجربتنا على ان الشعب عندما يقرر عدم القبول بالذين يحكمونه فما من قوة في الارض يمكنها ايقافه وما من شيء يمكن ان يضع حداً لتطلعات الفلسطينيين».

وقال «اننا نعتقد انه من المهم جداً ان تتفهم اسرائيل القرار التاريخي الذي اتخذته منظمة التحرير الفلسطينية باعترافها بحق اسرائيل في العيش ضمن حدود آمنة».

وصرح المسؤول البريطاني، ايضاً، بأنه سيتوجه قريبا الى اسرائيل ليقول للقادة الاسرائيليين ان قادة منظمة التحرير والدول العربية الرئيسية لا يسعون الى تدميرها !

ورفض والدغريف فكرة قيام بريطانيا بالضغط على اسرائيل لدفعها الى التجاوب مع مبادرات السلام لأن «تصور احد الاطراف بأنه مكره على اتخاذ موقف لا يتجاوب مع تطلعاته لا يسمح بالتوصل الى سلام عادل ودائم». واضاف انه سيشرح، ايضاً لاسرائيل انه يستحيل انكار تطلعات الفلسطينيين.

وشدد على ان «السلام لا يمكن ان يتحقق الا على اساس الثقة المتبادلة».

وقال: «ان استمرار الانتفاضة المعبرة عن تفاد صبر الفلسطينيين مع قرار منظمة التحرير الفلسطينية التاريخي، اضافة الى بعض العوامل الايجابية في المنطقة تدل كلها على ان ثمة فرصة لتحقيق السلام يجب عدم اضاعتها».

وفيما يتعلق بالوضع في لبنان شدد والدغريف على أن بريطانيا ستقوم بكل ما يمكن لدعم مبادرات لجنة المساعي الحميدة في لبنان.

تعازينا الحارة

اعضاء الهيئة التدريسية والعاملون في مدرسة عرابة الثانوية يعزون مدير المدرسة الاستاذ عثمان عاصلة واشقائه وآل عاصلة جميعاً بوفاة الحاج صالح حسين زيدان عاصلة.

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء

● بعض اطفال المواطن شحدة مطارع المواربين (من الظاهرية – الخليل) فوق اثاث منزلهم الذي احرقه المستوطنون مساء الاربعاء ٨٩/٢/٨، بقنبلة حارقة. (تصوير: منصوره – خاص بـ «الاتحاد»)

قائمة «أبناء الزابود» في بيانها الثالث

الوحدة هي الأساس المتين لمواصلة المعركة لحماية الأرض وتحصيل الحقوق

● عكا – من مكتب «الاتحاد» – «ليال طويلة من المفاوضات عرضت علينا فيها كل الوظائف فرفضناها، متمسكين بطرحنا المبدئي لاوسع وحدة، لقيادة جماعية تناوبية حيث اننا لا نبغي وظيفة ولا مركزاً، انما نبغي منبراً تطوعياً لخدمة القرية».

هكذا جسدت قائمة «ابناء الزابود» في بيت جن هدفها الاسمى وحرصها ودأبها على اقامة اوسع وحدة للاهالي للضغط كرجل واحد لنيل الحقوق، وذلك في منشورها الانتخابي الثالث الذي اصدرته تحت عنوان «الانتخابات ليوم اما بيت جن فلنا للابد واليد التي تمد طبيعي ان تقابلها يد» ووزعته على الاهالي وقوبل باهتمام كبير.

وجاء في المنشور بعد استعراض الخطوات التي قامت بها «قائمة ابناء الزابود» للوحدة: «كلامنا ليس للاستهلاك وللمناورة وانما نقصد كل كلمة ونحن وراءها ومستعدون في كل وقت لكل تعاون بناء يضمن مصلحة القرية واكبر وحدة واجدر قيادة وقلنا ان الطريق هي القيادة الجماعية التناوبية».

وتابع المنشور قائلا: «موقفنا هذا تجاهله البعض كلياً فلم يمد يده الينا بل اعتبر دخولنا المجلس مصيبة. وفي الايام الاخيرة ابدت بعض القوائم استعدادها لقبول مبدأ القيادة الجماعية التناوبية. فرأينا ان هذه الخطوة ايجابية وجديرة بالاحترام والبحث وبذل كل الجهد لتنفيذها. ولقد قطعنا خطوات طويلة الى الامام. اننا نرى في قبول فكرة التعاون من منطلق المساواة تقدما كبيراً بل انجازاً من شأنه ان يخدم مصلحة القرية اثمن خدمة. وهذا الانجاز الهام هو الاساس المتين لوحدة القرية. الوحدة التي بدونها لا نستطيع مواصلة معركتنا لحماية اراضينا وتحصيل حقوقنا. وبتنفيذ فكرة القيادة الجماعية التناوبية نخدم مستقبل قريتنا واجيالها».

رئيس وسكرتير لجنة اولياء امور الطلاب القطرية يتفقدان مدارس عكا :

اوضاع المدارس العربية في عكا – مزرية وتتطلب معالجة شاملة وفورية

● عكا – من مكتب «الاتحاد» – قام رئيس وسكرتير لجنة اولياء امور الطلاب القطرية وبدعوة من رئيس لجنة اولياء الامور في مدرسة «الامل» في عكا بزيارة تفقدية في المدارس العربية العكية شملت مدرسة تراسنطة ومعهد الجليل للتعليم الخاص و«الشاملة» و«الامل».

وفوجئا من النواقص الخطيرة الموجودة في المدارس العربية. واستمعا الى شرح واف عن الاوضاع من مديري المدارس التي زاروها.

ففي مدرسة تراسنطة استقبلهما الاستاذ حبيب ناصر، القائم باعمال مدير المدرسة، وقدم شرحا عن الاوضاع اكد فيه ان البلدية لا تقدم اية مساعدة لصيانة المدرسة. وتحدث عن مشكلة ساحة المدرسة التي تدخلها السيارات في اثناء ساعات الدوام مما يشكل خطرا على حياة الطلاب.

كذلك قدم مدير معهد الجليل للتعليم الخاص ورئيس لجنة الاباء في المعهد شرحا عن الوضع المؤلم والظروف التي يتعلم بها الطلاب. واكدا على حاجة المدينة لمدرسة خاصة للتعليم الخاص حيث يوجد اليوم ما يقارب الـ (١٥٠) طالبا بحاجة لهذا الاطار. ولعدم وجود مدرسة كهذه فهم موجودون في الاطار العام للتعليم. واكدا ان جميع اللقاءات والمراسلات مع بلدية عكا وزيارة مسؤول وزارة المعارف للمدرسة لم تسفر لغاية اليوم عن اي شيء، مع انه قدمت للبلدية طلبات واقتراحات باعطاء مدرسة من المدرستين الخاليتين في عكا القديمة لتكون معهدا خاصا مؤقتا الا ان البلدية وبحجج مختلفة رفضت ذلك.

وعن الوضع المؤلم في المدرسة الشاملة تحدث مديرها ورئيس لجنة الاباء واكدا على عدم تجاوب البلدية مع طلبات ومتطلبات المدرسة خاصة بما يتعلق بالقسم الصناعي. وان هنالك حاجة ماسة لفتح مدرسة خاصة للتعليم الصناعي «مفتاني» ومع ان البناء موجود الا ان البلدية لا تستجيب لذلك.

وفي مدرسة «الامل» شاهدا الجهود التي تبذل داخل المدرسة لتحسين الاوضاع. وقال رئيس اللجنة القطرية للاباء ان عدم وجود ساحات للمدرسة هو امر مرفوض قانونيا ولا يمكن السكوت عليه.

وعقد اجتماع للمسؤولين مع مدير قسم المعارف في البلدية ورئيس لجنة الاباء العكية ورئيس لجنة الاباء في مدرسة الامل لتلخيص الجولة. وحذرا من خطورة الاوضاع المؤلمة. واكدا ان ماشاهدوه لا يمكن السماح باستمراره، وانهما سيتوجهان بدورهما بطلبات بهذا الخصوص لبلدية عكا والمسؤول الاول عن الاوضاع، وزارة المعارف.

من ناحية اخرى عقدت لجنة التعليم العربي في لجنة الاباء القطرية اجتماعا برئاسة محمد ملحم في عكا، تباحث فيه المجتمعون حول سبل مقاومة التقليصات في وزارة المعارف والغاء مجانية التعليم الثانوي وكتب التدريس في الوسط العربي ومناهج التدريس وقضايا اخرى يعاني منها التعليم العربي.

واجمع المتكلمون على اهمية النضال اليهودي العربي المشترك مع التركيز على الخصوصيات للوسط العربي.

واقر الاجتماع اجراء يوم دراسي للجان الاباء في الوسط العربي يقرر موعده فيما بعد.

مركز نقابة المعلمين الابتدائيين يصادق على اتفاقية الاجور الجديدة للمعلمين

● كتلة الجبهة تمتنع عن التصويت على بيان السكرتير العام للنقابة لتحفظها من بعض بنود الاتفاقية ●

● حيفا – لمراسل خاص – عقد مركز نقابة المعلمين في بداية الاسبوع الحالي اجتماعه الدوري الذي خصص لبحث اتفاقية العمل الجديدة لسنة ١٩٨٩ – ١٩٩٠ والمصادقة عليها.

ورغم ان المفاوضات كانت طويلة بسبب مماطلة وزارة المالية بحجج مختلفة الا انه تم الاتفاق على النقاط الاساسية في الاتفاقية والتي لم توقع بعد.

ومن اهم بنود الاتفاقية:

● زيادة علاوة بنسبة ١٠٪ للمعلمة الام التي تعمل اكثر من ٨٠٪ من الوظيفة بغض النظر كم تكون هذه النسبة ● زيادة علاوة المربي من ٤٪ الى ٥٪ لكل المربين ● يحصل المرافق للرحلات المدرسية على مبلغ يزيد عن ٢٠ شيكلا بدل (٥،٥) شيكل. على ان يحصل على هذا المبلغ منذ اليوم الاول لخروجه للرحلة، بعد ان كان يحصل عليها المعلم في اليوم الثالث والمربي في اليوم الرابع سابقا ● زيادة علاوة الادارة للمديرين ● توزيع ساعات التحضير لامتحانات «البجروت» في الوحدات المختلفة لتشمل قطاعاً اوسع من المعلمين في المدارس الثانوية ● رفع الاجرة على الساعة للمعلمين المؤقتين (مكان معلم غائب) ● اقامة صندوق خاص لمساعدة المعلمين المحتاجين وخاصة الذين يعانون من مشاكل صحية.

وتم الاتفاق، كذلك، مع وزارة المعارف والثقافة على أن تسهم الأخيرة في اجرة السكن بقيمة (١٠٠) شيكل للمعلمين الذين يعملون في النقب ويسكنون في شمال البلاد.

كما اتفق على تطبيق «اتفاقية الاطار» في القطاع العام والتي بموجبها يحصل المعلمون على زيادة في الاجور بنسبة (١٠٪) من العلاوة الاجمالية بنسبة (١١٪). اما النسبة المتبقية (١٪) فتؤخذ لتغطية جميع بنود الاتفاقية.

وفيما يتعلق بتحويل جهاز التعليم للعمل خمسة ايام في الاسبوع ابتداء من السنة الدراسية القادمة فقد تم الاتفاق مبدئياً على ذلك الا ان البحث ما زال جاريا حول الموضوع.

هذا وشارك في النقاش ممثل الجبهة في المركز القطري عبد الفتاح شيخة الذي طالب بان تعمل نقابة المعلمين على رفع مكانة المعلم وزيادة اجره بنسبة ٥٠٪ حتى يستطيع ان يعيش حياة عادية. واعتبر شيخة الاتفاقية ناقصة ولا تسد حاجة جمهور المعلمين.

وفي اثناء التصويت على بيان السكرتير العام للنقابة، يشعياهو فلير، امتنعت كتلة الجبهة عن التصويت الا انه نال اكثرية الاصوات الامر الذي يعني تخويله بالتوقيع على الاتفاقية.

هذا وصوت الى جانب اقتراح كتلة الجبهة عدد كبير من اعضاء المركز.

شفاردنادزة يصل اليوم الى دمشق

■ تتمة من صفحة١ ■

● اشتراك دولة فلسطين في عملية السلام – امر طبيعي ●

وقالت وكالة الصحافة الفرنسية في تعليق لها امس ان الجميع في الشرق الاوسط يترقبون باهتمام كبير نتائج جولة المسؤول السوفييتي في الشرق الاوسط التي تجيء بعد تحسن العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وكل الدول العربية وتأتي بعد انسحاب القوات السوفييتية من افغانستان.

وقالت صحيفة «الشرق الاوسط» السعودية ان هذه الزيارة «تعني اعادة صياغة السياسة السوفييتية تجاه الشرق الاوسط في اطار السياسة الدبلوماسية النشطة عالميا التي يقودها الزعيم السوفييتي ميخائيل غورباتشوف».

وقال وزير خارجية الاردن مروان القاسم ان التعاون السوفييتي – الامريكي اثبت فعاليته وجدواه لسلام العالم ومن المتوقع ان يثبت جدواه تجاه الشرق الاوسط ايضا.

هذا وبث راديو موسكو امس تعليقا هاما لوكالة «نوفوستي» السوفييتية عشية جولة شفاردنادزه جاء فيه ان التغيير الايجابي في الوضع الدولي وحل الخلية الصراعات الدولية والتطورات الايجابية في الشرق الاوسط وعلى رأسها الانتفاضة ومبادرة السلام الفلسطينية – كل هذا يحتم انطلاقا سلميا في الشرق الاوسط.

وجاء في التعليق: «اننا الآن نتحدث ايضا عن اشتراك دولة فلسطين في المؤتمر الدولي. وفي كل جهود السلام. فالاتحاد السوفييتي اعترف باستقلال دولة فلسطين وهذا الموقف يحظى بتأييد كل البلدان العربية والغالبية الساحقة من دول العالم والرأي العام العالمي».



النـاصرة ماضية بخطى واثقة نحو الانتصار الرابع

● توفيق زياد: القوائم الاخرى تلعب لعبة السلطة وتعتمد عليها وعلى اساليبها. واما نحن فنعتمد على شعبنا ووعيه وثقته ● غداً، المهرجان الثاني للفن الوطني الملتزم ●

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ «نحن ماضون بخطى ثابتة واثقة نحو الانتصار الرابع لشعب النـاصـرة وجبهتـه الدمقراطية. معتمدين على وعي شعبنا وحسه وادراكه السليمين وعلى انجازاتنا الجبارة في مجال العمل البلدي وعلى رصيدنا الوطني. وفي هذه الامور لا تنافسنا القوائم الاخرى». بهذه الكلمات لخص رئيس بلدية الناصرة النائب توفيق زياد اجتماع قيادة المعركة الانتخـابيـة لجبهـة النـاصـرة الـدمقـراطيـة امس الاول (الاربعاء).


● توفيق زياد ●

وكان الاجتماع قد عقد لتلخيص مرحلي لسير المعركة الانتخابية. وقدم مركز الطاقم سهيل دياب بيانا اشار فيه الى ان الجبهة عقدت اكثر من اربعين اجتماعاً شعبياً وحلقات بيتية ومئات اللقاءات والزيارات البيتية فضلاً عن الوصول الى كل بيت بمنشورات الجبهة وجريدة «صوت الناصرة» الاسبوعية. وقام مركزو القطاعات الانتخابية بعرض التقارير عن نشاطات الاجهزة الجبهوية في الأحياء.

وجاءت هذه التقارير لتؤكد ان الناصرة منطلقة بثبات نحو تحقيق انتصار جديد لجبهتها وطريقها المشرف، الذي اصبح طريق شعب بأكمله، طريق الكرامة والخدمات. فالقوائم الاخرى لا تعتمد في دعايتها الا على الاكاذيب والافتراءات وخصوصاً قوائم التقدمية (وهي اكثر القوائم فضيحة جراء فشلها في المعارضة وانكشاف اكاذيبها) وقائمة عمر شرارة (التي تطلق على نفسها اسم «القائمة الاسلامية» وهذا بحد ذاته يثير كل القوى الشريفة المتدينة التي ترفض استغلال اسم الاسلام في معركة حزبية سياسية كهذه وترى بعينها كيف تعتمد هذه القائمة على الاكاذيب والاحقاد وتناقض باسلوب دعايتها كل تعاليم الاسلام)، والمعراخ ـ ليكود (التي تتباهى بانتمائها الى حزب رابين من جهة وتزعم انها تؤيد الدولة الفلسطينية من جهة اخرى، وعناصرها الاساسية تعتبر من ركائز السلطة القديمة والمهترئة)، ودراويشة (وقائمته هزيلة، لا تختلف عن غيرها في بث النعرات الطائفية والفئوية).

وفي تلخيص النقاش اكد توفيق زياد ان تلك القوائم تلعب لعبة السلطة وتعتمد على اساليب هذه السلطة في شق الصفوف وتأجيج النعرات والغرائز. وهي تتوحد جميعاً، في هدفها السياسي لاضعاف الجبهة. وقد اوقعت نفسها، من خلال دعايتها الانتخابية، في العديد من المطبات التي تكشف وجهها الحقيقي خصوصاً بالتفافها الجماعي على مهاجمة الجبهة فقط وعدم تعرض الواحدة للاخرى. بل ان بعض القوائم الست يُغازل بعضها بعضاً.

وقال ـ زياد ـ من حسن حظنا، وفي الوقت نفسه من سوء حظ تلك القوائم، ان شعب الناصرة بغالبيته الساحقة جداً جداً شعب واع ولا يمكن النجاح في تضليله. انه شعب ذو حس سليم يدرك ما هي الاخطار المقبلة وكيف يجب ان تكون الناصرة في مواجهتها. ويعرف ان الجبهة هي القوة الوحيدة القادرة على مجابهة السلطة لتحصيل حقوقنا منها. وهي ذات رصيد غني في النضال والانجازات. تلك الانجازات التي يعرفها كل مواطن.

واضاف، في كل لقاءاتي مع الناس في الاحياء لم اصطدم بانسان واحد يناقش ضد طريق الجبهة النضالي او يشكك في انجازاتنا الضخمة. قد تجد ملاحظات وانتقادات على أمور صغيرة هنا وهناك. فلان يريد ان يكون باب بيته كذا او قرب حدود جاره.. ولكن هناك تقديراً عاماً للجهود العظيمة التي قدمتها البلدية لتطوير المدينة ورفع مكانتها عالياً بين شعبنا. هناك تقدير بالغ لمخيمات العمل التطوعي التي انجزنا فيها، خلال السنوات الخمس، للاكمالة مشروع بقيمة ٢،٥ مليون دولار. وهناك اجماع على ان الجبهة وحدها هي القادرة على مواصلة هذا الطريق لتحقيق المزيد من الانجازات.

واختتم الاجتماع بجو عارم من التفاؤل والثقة لتنطلق الكوادر الجبهوية في اليوم التالي وفي كل يوم لمواصلة نشاطاتها التي تتركز في الوصول الى الناس اجمعين، كل ناخب وناخبة، «فنحن نثق بشعبنا.

فعندما يطلع على الحقائق لن يتردد في رؤية الجبهة عنواناً لصوته وثقته. عنواناً وحيداً».

● مهرجان الفن الوطني ●

هذا وتستعد الجماهير الشابة والوطنية في الناصرة للمشاركة في المهرجان الثاني للفن الوطني الملتزم الذي سيقام غداً السبت في بيت الصداقة في الناصرة (الساعة ٦ مساء) والذي دعا اليه تنظيم شباب جبهة الناصرة الدمقراطية.

وسيظهر في المهرجان باقة من الفنانين الوطنيين والفرق الفنية الملتزمة من البلاد ومن فلسطين المحتلة (اقرأ اعلاناً بهذا الخصوص على الصفحة الاول من العدد). وسيتكلم في المهرجان رئيس البلدية، توفيق زياد.

الشرطة تعتقل السجين المحرر موسى قشوع من الطيرة وتجري معه تحقيقا استفزازيا

● الطيرة ـ من مكتب «الاتحاد» في الطيبة ـ اطلقت الشرطة سراح السجين المحرر موسى قشوع ظهر يوم الثلاثاء ٢/١٤، بعد اعتقال دام يومين بحجة التحقيق.

وكانت الشرطة اعتقلته مساء يوم الاحد ٢/١٢ من بيته في الطيرة، واقتادته الى سجن الجلمة حيث قضى ليلتين في المعتقل. وقد اقتادته الشرطة للتحقيق في اليوم التالي من الساعة ١٢ ظهرا الى الساعة ٩ ليلاً كان خلالها مربوط اليدين من الخلف ومصلوبا في البرد القارس. ودار التحقيق معه حول اتهامه بانه يتلقى معونة مالية من م.ت.ف وانه يتبرع بهذه المخصصات لاحد اصدقائه المحررين، وانه تلقى من هذا الزميل معطفا!

وقد انكر قشوع هذه التهم جملة وتفصيلا فاضطرت الشرطة الى اطلاق سراحه دون ان توجه له اتهاما رسميا وبلا كفالة!

معطيات دائرة الاحصاء المركزية الرسمية:
نسبة البطالة في العام ١٩٨٨ ـ ٦،٤٪

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ دلت معطيات دائرة الاحصاء المركزية الرسمية على ارتفاع في نسبة البطالة في العام الماضي ١٩٨٨ مقارنة بالنسبة التي سجلت في العام الأسبق (١٩٨٧) وقد وصلت النسبة الى ٦،٤ بالمئة من مجموع القوى البشرية العاملة وهي تزيد بثلاثة اعشار بالمئة عن نسبة البطالة في العام ١٩٨٧.

وأضافت المعطيات ان نسبة البطالة بلغت ٥،٧ بالمئة في اوساط الرجال بينما وصلت ٨ بالمئة في اوساط النساء.

□ «لاجئة» في جامعة تل أبيب! □

● الطالبة ايزيس نصير التي شردتها ادارة جامعة تل أبيب، سوية مع ثلاث طالبات جامعيات عربيات هنّ منى قدحة وسوسن قدحة ومنال مرقس، صباح أمس الاول الاربعاء عن شققهن في دور الطلبة لأسباب عنصرية سافرة. ونتيجة لذلك خسرت الطالبات الأربع امكانية تجهيز انفسهن للامتحانات الفصلية الوشيكة.

وقد صرحت نصير لمراسلنا وهي في ذروة الشعور بالسخط «ان شعور الترحيل هو أسوأ شعور وأكثره مرارة».

(من مكتب «الاتحاد» في تل أبيب ـ يافا)

في الاجتماعات الشعبية الانتخابية في الاحياء دعما للجبهة:

التفاف متزايد من اهل شفاعمرو حول الجبهة ومبادرتها لتوحيد كل المدينة

● شفاعمرو ـ لمراسلنا ـ تتواصل الاجتماعات الشبابية التي يعقدها شباب الجبهة في شفاعمرو في مختلف احياء المدينة لاحراز النصر في الانتخابات البلدية الوشيكة.

ويوم الثلاثاء عقد اجتماع في بيت وسام تلحمي (الحي الجنوبي) حضره عشرات الشبان واستمعوا اولا الى عضو سكرتاريا الجبهة، عبد عنبتاوي الذي شرح معنى الاتفاق بين الجبهة ورئيس بلدية شفاعمرو السيد ابراهيم نمر حسين واشار الى دور الشباب الهام في هذه المعركة محذرا من مغبة الانجرار وراء القوائم الرجعية في المدينة. ثم تحدث الصحفي اسعد تلحمي، المرشح الثالث في قائمة العضوية مستعرضا آفاق الاتفاق الذي جاء ليضع حدا للانقسامات الطائفية وليفتح عهدا جديدا لادارة بلدية شفاعمرو. ثم تحدث رئيس القائمة المهندس رياض خوري فشرح مراحل عقد الاتفاق مؤكدا ان الباب مفتوحا امام باقي القوائم للانضمام اليه دون الانتقاص من بنوده.

ويوم الاربعاء عقد اجتماع مماثل في الحي الشمالي تحدث فيه عبد عنبتاوي ومحمد بركة واشارا الى المسؤولية الملقاة على الشباب في تقرير وجه شفاعمرو الحقيقي عن طريق تعزيز قوة الجبهة وتقوية صوتها الهادر.

ويفيد مراسلنا ان هناك التفافا شعبيا متزايدا حول الجبهة لايصال كتلة كبيرة عنها الى المجلس المحلي البلدي تساهم مساهمة فعالة في تطوير جهودها التوحيدية للمدينة حول برنامج بلدي ووطني متفق عليه يعزل الاتجاهات الانعزالية الطائفية ويوحد شفاعمرو ويعمق دورها في حياة شعبنا على الصعيد القطري ايضا.

عدم توصل الهستدروت واتحاد ارباب الصناعة الى اتفاق يهدد بعدم دفع علاوة الـ ٣ بالمئة

● تل ابيب ـ لمراسلنا النقابي ـ يواصل ممثلو الهستدروت وممثلو اتحاد ارباب العمل، اليوم الجمعة، مباحثاتهما في تل ابيب من اجل التوصل الى اتفاق نهائي بشأن اتفاق دفع علاوة الغلاء للاجيرين الذي كان وقع عليه، في الاسبوع الماضي، بالاحرف الاولى.

وتم الاتفاق، امس، بين الجانبين على عدة بنود تتعلق بالاتفاق لكن لا يزال الخلاف قائما حول الامر الاساسي وهو فترة استمرار مفعول الاتفاقية ما بعد شهر نيسان ١٩٩٠.

وشارك في الاجتماع الذي عقد بعد ظهر امس، في بناية الهستدروت، رئيس قسم التنظيم المهني في الهستدروت حاييم هيرفيلد ونائبه بالاضافة الى محامي القسم ايلي موطال. وشارك عن اتحاد ارباب العمل رئيس لجنة العمل دان بروير والمحامي يوسي جاليتيو.

ويفيد مراسلنا النقابي انه اذا لم يتوصل الجانبان الى اتفاق نهائي بهذا الخصوص، حتى بعد غد (الاحد)، فسوف تنشأ مشكلة قانونية بشأن دفع علاوة الغلاء للاجيرين بنسبة ٣٪ في معاشات شهر شباط الجاري!

واتفق الجانبان، امس، على ربط النسبة المئوية لعلاوة الغلاء التي ستدفع للاجيرين في شهر اب وكانون الاول من عام ١٩٩٠ ونيسان ١٩٩٠، بمقدار المعاشات التي يتقاضاها الاجيرون في هذه الاشهر، وليس ربطها بمعاشات شباط الجاري.

كذلك تم الاتفاق على دفع علاوة الغلاء بشكل كامل في العام التالي وليس دفعها على مراحل. كما اتفق الجانبان على امكانية دفع علاوة غلاء خاصة للاجيرين فيما اذا ارتفعت الاسعار بشكل كبير قبل شهر تشرين الاول القادم.

ويرفض ممثلو اتحاد ارباب العمل طلب الهستدروت باستمرار مفعول الاتفاقية الى ما بعد انتهاء مدتها المقررة. ومن الجهة الاخرى يصر ممثلو الهستدروت على ذلك مشيرين الى انهم لن يوافقوا على ابقاء البلاد بدون اتفاقية علاوة غلاء.

ومن المتوقع ان يلجأ الجانبان الى القضاء فيما اذا لم ينجحا في الاتفاق على هذا الامر.

الشرطة تعترف:

لا يمكن تحديد سبب وفاة المستوطن البرت جراسي!

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ اعترفت الشرطة بانها عجزت نهائيا عن تحديد سبب وفاة المستوطن البرت جراسي من مستوطنة «الفيه منشيه» الذي لقي مصرعه قبل اسبوع اثر احتراق سيارته بالقرب من المستوطنة في المناطق المحتلة.

واضافت الشرطة ان التحقيقات والتحاليل التي اجرتها لم تعط نتيجة مؤكدة لتحديد سبب الوفاة وانه لا يوجد اثبات قاطع حول حدوث الموت نتيجة «عمل تخريبي» متعارف عليه مثل القاء زجاجة حارقة او مادة بلاستيكية حارقة وهذا يدحض ادعاءات قائد منطقة «الشومرون» العسكرية بان الحادث وقع على خلفية «قومية»!

ومن الجدير ذكره ان سوائب المستوطنين والاوساط اليمينية المتطرفة قامت بشن حملة عنصرية واعتداءات على المواطنين العرب والقرى العربية في فلسطين المحتلة اثر وقوع الحادث.

استنفار

● أميناً لمسار التفكير الصهيوني الراديكالي، الذي ظل متوارثاً ثمانية عقود من الزمن، منذ ان عجنت خميرته في اطباق «العالم الحر» بحثا عن جسر ثابت يصل الطريق من والى الثروات الطبيعية في العالم الثالث سالكاً على الدوام، اعلن الوزير شارون ـ وهو يرى القلاع التي تحرس فيها حاملو الراية تتهاوى الواحدة تلو الاخرى، حيال خطر السلام الفلسطيني الداهم ـ ان المطلوب هو «استنفار» استعداد اسرائيل للوقوف معها في «محنته» لتحول الرأي العام ضد سياستها.

كان شارون يخطب امام ١٩ عضو كنيست، هو عشيرتهم ممن قرروا الفخندق في معسكر مساداه دفاعاً عن الحرب التي بدرا لها شعباً دارعاً منذ اربعين سنة ونيف.. بينما تأتي الانتفاضة وتأتي حرقات لتفريض هذا الدرع، فما يتوهم؟

ويأتي هذا التمترس بعد الصيحة التي اطلقها بروفيسور، من حملة الراية، حين رأى المصير الذي آل اليه ابطال «التطبيق الصهيوني» ـ المستوطنون في ارض اسرائيل، وقد صار يسميهم ضباط في كبار الجيش بـ «ميليشيات مسلحة» هكذا حالة. حيال هذا صاح البروفيسور: لم اعد استطيع ان افسر ما يجري من حولي. انني اشعر بأن تفكيري الصهيوني قد توقف.

فعلاً! الا ما الذي يبقى من شارون اذا ما انتزع فتيل الحرب من يده؟

● نسيم ابو خيط ●

معتقل جديد في بئرالسبع

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ دشن، يوم الاربعاء (٢/١٥)، معتقل جديد قبالة المحكمة المركزية في بئرالسبع.

وكان قاضي المحكمة المركزية في بئرالسبع، يعقوب تيركل، «خاض نضالاً طويلاً» من اجل بناء المعتقل الجديد لا سيما وان المعتقل القديم بني منذ ٣٠ عاماً ولا يتسع الا لعدد يتراوح ما بين ٥ و٧ من المعتقلين بينما يصل عدد المعتقلين الذين يحضرون الى المعتقل الى ٤٠ معتقلاً يومياً.

وقد تدخل في الموضوع رئيس المحكمة العليا، القاضي مئير شمغار، الذي قام بزيارة تفقدية الى المعتقل القديم، وطالب، هو الآخر، ببناء معتقل جديد بسبب الظروف غير الانسانية التي يعاني منها المعتقلون.

سجن شاب من اللد لمدة ٣ سنوات بتهمة «قذف حجر»!

● تل ابيب ـ يافا ـ مكتب «الاتحاد» ـ أصدر القاضي سيغلسون من المحكمة المركزية في تل ابيب، يوم أمس، حكماً بالسجن لمدة ٣ سنوات على الشاب اللداوي خالد القديم (١٨ عاماً) بتهمة القاء حجر على قطار (اللد ـ حيفا) في يوم ٨٨/٦/٢٩.

واستند القاضي، في قراره، على شهادة «رجل الامن» الذي تواجد في القطار في يوم الحادث وكان رجل الامن قد لحق بمجموعة من الطلاب في مدرسة اللد حيث كان أمامه حائط مبنى ولم يستطع رؤية الاولاد ولم يعرف من أين قذف الحجر فأخذ يطلق النار لكي «يخيف» الطلاب حسب شهادته. الا أنه اصطدم فيما بعد بقافلة طلاب خرجت بعد سماعها دوي اطلاق النار فاصطاد بشكل عشوائي الشاب خالد القديم ولم يقبل بالتراجع عن شهادته، رغم أن ركاب القطار قالوا إنه من الصعب الكشف عن هوية قاذف الحجر من هذا البعد! هذا وقد أسمعت في المحكمة شهادات سبعة من شهود الدفاع وشهادة المتهم ايضاً، الذي أنكر التهمة الموجهة اليه الا ان القاضي لم يأخذ هذه الشهادات بالحسبان. وكان الادعاء قد استند في مطالبته بالحكم على خالد القديم على قراري المحكمة العليا التي كانت قد حكمت في الماضي على قاذفي حجارة في «ظروف خطيرة» لمدة أقصاها ستة ونصف.

وقال محامي الدفاع يوسي برد ان هذا القرار هو أقسى قرار كانت المحكمة كجهاز قضائي في اسرائيل قد اصدرته على مواطن عربي من اسرائيل بتهمة قذف حجر. ويذكر ان الشاب خالد القديم معتقل منذ ٨٨/٦/٢٩ في سجن بئر السبع وما زال ينكر التهمة.

وعلم أن محامي الدفاع ينوي تقديم استئناف الى المحكمة العليا ضد هذا القرار.